



جامعة دمشق

كلية التربية

قسم أصول التربية

دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في أصول التربية

إعداد الطالب:

طارق ضامن

إشراف

الدكتور غسان الخلف

الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية

العام الدراسي

2018-2019م

حلمه شكر وبقائه

أقدم بدايةً بالشكر الجزيل لكل من قدم لي يد العون، وأسدى لي معروفًا، عرفاناً مني بجميلهم واعترافاً بفضلهم ووفاءً وامتناناً لهم، وأخص بالشكر الكبير من كان له في قلبي مكان، وفي ذاكرتي عنوان، وفي قوتي لمسات، وفي نجاحي بصمات استاذي ومشرف رسالتي الاستاذ الدكتور **غسان الخلف** على تفضله بالإشراف على هذه الرسالة.

فكان نعم المعلم المتقاني والناصح الصادق والمُعِين المخلص منذ أن كان هذا العمل مجرد فكرة إلى أن كتب الله له الظهور على هذا الحال فله مني موفور الشكر والعرفان.

كما أقدم بجزيل الشكر والامتنان إلى السادة أعضاء لجنة الحكم على تكريمهم بقبول عضوية الحكم وتقديرًا مني للجهود الذي سببوا لونه في قراءة هذه الرسالة، وللملاحظات القيمة التي سيقدمونها لإغناء هذه الرسالة ممثلين بالأستاذة الدكتورة **زينب زيود** رئيس قسم أصول التربية صاحبة القلب الطيب والتي كانت وما زالت نعم المعلم والأخت الحنون التي لم تدخر جهداً في تعليمنا أو توجيهنا وإرشادنا، ولم تألو جهداً في تقديم النصيح لي عند حاجتي إليها.

والأستاذ الدكتور **إبراهيم المصري** صاحب الأخلاق العالية والرفيعة، والمحب الصادق للطلاب، والمتقاني في عمله من أجلهم، والذي زرع التفاؤل في دربي، وقدم لي عدداً من المساعدات والتسهيلات من خلال إجاباته على الأسئلة التي كنت أطرحها خلال فترة إعداد الرسالة فله مني جزيل الشكر والتقدير والاحترام.

كما أقدم بالشكر الجزيل للسادة الأساتذة في كلية التربية الذين حَكَمُوا لي أداة الرسالة.

والشكر موصول إلى والديَّ الذين برضاهم ودعائهم لي وفقني الله، فأسأل الله ان يحفظهم ويبارك في أعمارهما.

والشكر الجزيل إلى إخوتي وعائلاتهم لما قدموه لي من دعم مادي ومعنوي، ومساعدتهم لي لإتمام هذا العمل، وأخص بالشكر أخي **أيمن، خالد، محمد، حمادة**.

والشكر موصول أيضاً لعائلتي التي دعمت مسيرتي وآزرتني وقت الشدة وهيأت لي أنسب الظروف لإنجاز هذه الرسالة.

فلهم مني جميعاً جزيل الشكر والامتنان والاحترام والتقدير

فهرس المحتويات

رقم الصفحة	العنوان
ب	كلمة شكر وتقدير
ت	فهرس المحتويات
خ	فهرس الأشكال
د	فهرس الجداول
ر	فهرس الملاحق
	الفصل الأول: مدخل إلى الدراسة
2	المقدمة
4	أولاً: مشكلة الدراسة
5	ثانياً: أهمية الدراسة
7	ثالثاً: أهداف الدراسة
7	رابعاً: أسئلة الدراسة
8	خامساً: فرضيات الدراسة
8	سادساً: حدود الدراسة
9	سابعاً: متغيرات الدراسة
9	ثامناً: مصطلحات الدراسة
11	تاسعاً: الدراسات السابقة
11	1 - الدراسات العربية
20	2 - الدراسات الأجنبية
26	عاشراً: التعقيب على الدراسات السابقة
	الفصل الثاني: التأهيل العلمي في المدرسة
31	تمهيد
31	أولاً: تعريف المدرسة
33	ثانياً: نشأة المدرسة وتطورها
34	ثالثاً: خصائص المدرسة
35	رابعاً: أهمية المدرسة

35	خامساً: وظائف المدرسة
40	سادساً: التأهيل العلمي في المدرسة
41	1- دور المعلم في التأهيل العلمي للمتعلمين
45	2- دور الإدارة المدرسية في التأهيل العلمي للمتعلمين
48	3- دور المنهاج في التأهيل العلمي للمتعلمين
50	4- دور الأهداف التعليمية في التأهيل العلمي للمتعلمين
55	5- دور الأنشطة المدرسية في التأهيل العلمي للمتعلمين
	الفصل الثالث: الجوانب التربوية والعلمية بمدارس السجون
62	تمهيد
62	أولاً: مفهوم السجون
63	ثانياً: نشأة وتطور السجون
64	ثالثاً: التأهيل في السجون
64	1- مفهوم التأهيل
65	2- خصائص التأهيل في السجون
66	3- أنواع التأهيل في السجون
68	4- أهداف التأهيل في السجون
69	5- معوقات التأهيل في السجون
69	رابعاً: التأهيل العلمي لنزلاء السجون
71	أ- تعريف التأهيل العلمي لنزلاء السجون
71	ب- أهمية التأهيل العلمي لنزلاء السجون
73	ت- مبررات العناية بالتأهيل العلمي في السجون
74	خامساً: تجارب بعض الدول في التأهيل العلمي لنزلاء السجون
75	سادساً: الجوانب التربوية للمدرسة في سجن دمشق المركزي في التأهيل العلمي للنزلاء
75	1- نشأة مدرسة سجن دمشق المركزي ومراحل تطورها
78	2- مفهوم مدرسة سجن دمشق المركزي
79	3- أهداف مدرسة سجن دمشق المركزي

79	4- الأدوار التي تقوم بها المدرسة داخل السجن
80	5- الخدمات التي تقدمها المدرسة داخل السجن
81	6- واقع مدرسة سجن دمشق المركزي وسير العمل فيها
88	سابعاً: دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء سجن دمشق المركزي
	الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية
91	تمهيد
91	أولاً: منهج الدراسة
92	ثانياً: أداة الدراسة وخصائصها السيكمترية
103	ثالثاً: مجتمع الدراسة وعينتها
104	رابعاً: إجراءات تنفيذ الدراسة
105	خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة
	الفصل الخامس: تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها
109	تمهيد
109	أولاً: نتائج الدراسة
109	1 - النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس
122	2 - نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها
133	ثانياً: النتائج النهائية للدراسة
134	ثالثاً: توصيات الدراسة
137	ملخص الدراسة باللغة العربية
	قائمة المراجع
144	أ - قائمة المصادر
144	ب - المراجع العربية
152	ج - مواقع أنترنت
152	د - المراجع الأجنبية
	الملاحق

الفهرس والمحتويات

156	الملحق (1) أسماء السادة محكمي أداة الرسالة
157	الملحق (2) الاستبانة في صورتها الأولية
162	الملحق (3) الاستبانة في صورتها النهائية
167	الملحق (4) تسهيل مهمة
169	ملخص الدراسة باللغة الانكليزية

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	رقم الصفحة
1	تطور عدد طلاب مدرسة سجن دمشق المركزي	77
2	الوزن النسبي لمجالات الاستبانة لدى أفراد عينة الدراسة من النزلاء	113
3	الفرق بين متوسطي درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية بحسب فئتهم العمرية	123
4	الفرق بين متوسطي درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية بحسب الحالة الاجتماعية	125
5	الفرق بين متوسطي درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية بحسب المرحلة التعليمية	128
6	الفروق بين متوسطات درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية بحسب متغير فترة الإقامة بالسجن	130

فهرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	رقم الصفحة
1	عدد طلاب مدرسة سجن دمشق المركزي وتوزعهم على الصفوف	76
2	عدد الطلاب الملتحقين بالمدرسة خلال الأعوام الخمسة الماضية	83
3	مجالات الاستبانة وبنودها في صورتها الأولية	93
4	أمثلة لبعض البنود المحذوفة والبنود المعدلة في الاستبانة	94
5	توزع أفراد العينة الاستطلاعية على متغيرات الدراسة	95
6	معاملات الارتباط بين كل بند مع الدرجة الكلية للبند الفرعي المنتمي	96
7	ارتباط محاور الاستبانة مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية	97
8	نتائج اختبار مان ويتني للفرق بين متوسطي المجموعتين الدنيا والعليا على الدرجة الكلية للاستبانة ومجالاتها الفرعية	98
9	معاملات ثبات الاستبانة باستخدام طريقة أفا-كرونباخ	99
10	معاملات الثبات باستخدام معامل سبيرمان-براون	100
11	معاملات ثبات الاستبانة باستخدام طريقة إعادة التطبيق	101
12	مجالات الاستبانة وبنودها في صورتها النهائية	102
13	فئات قيم المتوسط الحسابي الرتبي ودرجة أداء عينة الدراسة الموافقة	103
14	توزع أفراد العينة الأصلية من النزلاء وفق متغيرات الدراسة	104
15	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لمجالات الاستبانة الثلاثة ولدرجتها	109
16	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لبنود مجال المعارف والمعلومات	114
17	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لبنود مجال المهارات ولدرجته الكلية	116
18	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابات أفراد عينة الدراسة لبنود مجال القيم الوطنية ولدرجته	119

122	نتائج اختبار (T-TEST) لعينتين مستقلتين لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير الفئة العمرية	19
124	نتائج اختبار (T-TEST) لعينتين مستقلتين لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية	20
127	نتائج اختبار (T-TEST) لعينتين مستقلتين لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية	21
129	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري لاجابات أفراد عينة الدراسة من النزلاء عن مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية حسب متغير فترة الإقامة بالسجن	22
131	نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين متوسطات درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير فترة الإقامة بالسجن	23
132	نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية لمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية لمصلحة أي مستوى من مستويات متغير فترة الإقامة بالسجن	24

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	رقم الصفحة
1	أسماء السادة المحكمين لأداة الدراسة	156
2	الاستبانة في صورتها الأولىة	157
3	الاستبانة في صورتها النهائية	162
4	طلب تسهيل مهمة	167

الفصل الأول - مدخل إلى الدراسة

المقدمة

أولاً: مشكلة الدراسة

ثانياً: أهمية الدراسة

ثالثاً: أهداف الدراسة

رابعاً: أسئلة الدراسة

خامساً: فرضيات الدراسة

سادساً: حدود الدراسة

سابعاً: متغيرات الدراسة

ثامناً: مصطلحات الدراسة

تاسعاً: الدراسات السابقة

عاشراً: التعقيب على الدراسات السابقة

المقدمة

تعد التربية أهم ما يمارسه الإنسان على نفسه وعلى غيره، لذلك يقال: إنها صناعة الإنسان، إذ يولد الإنسان على الفطرة، ثم يبدأ بالتشكل نفسياً وثقافياً وفكرياً.... إلخ، متأثراً بالبيئة التي ينشأ فيها، والمحيط الذي يخرط فيه ابتداءً من لحظة ولادته، وبممارسة التربية يمكن أن ننشئ جيلاً حضارياً، عاملاً، مجداً، محباً لوطنه، وبدونها قد ينشأ جيلاً عكس ذلك.

لذلك تقع مهمة التربية على مؤسسات المجتمع بدءاً من الأسرة التي لم تعد قادرة في ظل التطور المعرفي على القيام بواجباتها التربوية، وصارت المؤسسات التعليمية التي أنشأها أفراد المجتمع تتحمل هذا العبء للقيام بواجبها نحو الأجيال من خلال مناهجها ووسائلها وأصالة المعرفة التي تقدمها لأفراد المجتمع، فضلاً عن دورها التوجيهي والوقائي والعلاجي عن طريق توعية الطلاب للابتعاد عن الأعمال الإجرامية والمخلة بالآداب والأخلاق.

لذلك تعد المؤسسة التربوية (المدرسة) من أهم مداخل الإصلاح باعتبارها رافعة لتنمية الموارد البشرية وتكوينها، ومن هنا فإن على المؤسسات التربوية مسؤولية تنشئة الأجيال على مناهج الاعتدال نظرياً وعملياً، من خلال بناء الشخصية المتوازنة من جهة، ونقض الفكر المؤيد للتطرف والتقليد الأعمى والانغلاق الفكري من جهة أخرى.

وبالتالي فإن المدرسة أصبحت مسؤولة عن إعادة بناء منظومة القيم الاجتماعية وإصلاح المفاهيم التربوية في ظل التطور التكنولوجي الهائل والغزو الثقافي الذي يصيب مجتمعاتنا العربية وينعكس على شبابها، وخاصةً في ظل الأزمات التي تمر بها، حيث ظهرت العديد من الجرائم التي أودت بفاعليها إلى مراكز الإصلاح (السجون) والذين أغلبهم من الفئة الشبابية سواء كانوا في مرحلة التعليم أو موظفين أو مهنيين... إلخ.

وهذا يعني أن مراكز الإصلاح والتأهيل هي الجهة المخولة بالتعامل مع الجانحين عن عادات وتقاليد المجتمع، والخارجين عن الأنظمة والقوانين التي يرتضيها المجتمع، لذا

كانت من الضروري أن تمتلك مراكز الإصلاح والتأهيل البرامج الإرشادية والإصلاحية ذات الفاعلية، لتستطيع القيام بدورها كمؤسسة إصلاحية للنزلاء، وأداة لتغيير السلوك المنحرف بما يرتضيه المجتمع (العناني، 2015، 2).

وتعد البرامج الإصلاحية في السجون اللبنة الأساسية لوظيفة المؤسسات العقابية فمن خلالها يتمكن المجتمع من إعادة تنمية هذه الموارد البشرية الجانحة، تنمية تتفق مع مطالبه واحتياجاته من خلال البرامج المكثفة لتأهيلهم وإعادة تمهيدهم إلى المجتمع بحيث يصبحوا قادرين على التفاعل والتكيف مع المجتمع (الكساسبة، 2002، 2).

وأصبح ينظر لمراكز الإصلاح والتأهيل في المجتمعات المعاصرة باعتبارها مؤسسات إصلاحية بالمقام الأول.

لذلك ازداد هذا الدور في سورية بتوفير فرص تعليمية للجانحين أو لنزلاء السجون من خلال فتح مدارس ملحقة بالسجون للراغبين في تكملة دراستهم تطبيقاً لما نص عليه دستور الجمهورية العربية السورية الصادر بتاريخ 2012/2/27 المادة 29 عن حق التعليم لكل مواطن، حيث نصت على ما يلي: "التعليم حق تكفله الدولة وهو مجاني في جميع مراحله، ويكون التعليم إلزامياً حتى نهاية مرحلة التعليم الأساسي" (دستور الجمهورية العربية السورية، 2012، 6).

والمادة 33 التي أكدت على المساواة بين المواطنين جميعاً حيث نصت على ما يلي: "المواطنون متساوون في الحقوق والواجبات، لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة." (دستور الجمهورية العربية السورية، 2012، 7).

وذلك لتحقيق التأهيل التربوي لكل فرد من أفراد المجتمع بما فيهم النزلاء لدى السجون، وذلك من جميع النواحي المعرفية والتربوية والاجتماعية والأخلاقية والوطنية لكي يخرج منها إلى الحياة الاجتماعية العامة ليمارس حياة سوية ومستقيمة تكفل وقايتها من العودة إلى الانحراف، وذلك عن طريق تطوير قدراته العلمية، وإكسابه مهنة مفيدة تساعده

على كسب معاشه بطريقة شريفة وكريمة، أي جعله إنساناً معتمداً على نفسه، وقادر على القيام بمسؤولياته ولا سيما إذا كان النزول مسؤولاً عن إعالة أسرة.

أولاً: مشكلة الدراسة:

مما لا شك فيه أن التفاعل الاجتماعي المتبادل بين المؤسسة التربوية والمؤسسة الإصلاحية يمثل تكاملاً ضرورياً لإحداث الأمن والاستقرار في المجتمع، حيث يرتبط الأمن والاستقرار ارتباطاً وثيقاً بمؤسسات المجتمع المختلفة وعلى رأسها المدرسة لما لها من دور في بناء المجتمع واستقراره، لذا تلعب المؤسسة التربوية أدواراً تكاملية مع المؤسسات الإصلاحية لإحداث الاستقرار ضمن المجتمع.

ففي الوقت الذي تنطلق به جهود المؤسسة الإصلاحية نحو مكافحة السلوك الإجرامي، فإن المؤسسة التربوية تنطلق من محور تحجيم الإرادة الإجرامية لدى الأفراد مما يجعلهم غير راغبين في ممارسته كون المؤسسة التربوية (المدرسة) تمثل موانع اجتماعية تهدف إلى تشريب أفراد المجتمع المعايير والقيم التي تحافظ على أمن واستقرار المجتمع ووحدته وتوازنه من خلال اكساب المتعلمين القيم والمفاهيم العلمية الصحيحة.

ولذلك تسعى الدراسة الحالية للكشف عن الدور التكاملي الذي تحققه المدرسة مع المؤسسة الإصلاحية، لإعادة التأهيل العلمي للنزلاء في سجن دمشق المركزي، من خلال ملء وقت الفراغ لدى النزلاء، واشغالهم بالبرامج التأهيلية والتعليمية التي تقدمها، على اعتبار أن البرامج التأهيلية والتعليمية داخل المؤسسة الإصلاحية تساعد النزلاء في الابتعاد عن التفكير بمعاودة الجريمة مرة أخرى، وتساعدهم في الحصول على فرصة عمل بعد خروجهم من السجن، وتقلل من اعتمادهم على الآخرين.

وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة كدراسة Steurer and Tracy (2006) ودراسة Esperia (2010) ودراسة Chilimboyi (2016) ودراسة Stephen (2016) ودراسة العتيبي (1994).

ومن خلال عمل الباحث في مجال السجون، وملاحظته وجود أعداد كبيرة من النزلاء ممن تتاح لهم فرص متابعة دراستهم داخل المدرسة الملحقة بالسجن للحصول على شهادة التعليم الأساسي أو الحصول على الشهادة الثانوية من أجل الالتحاق بالجامعات، وخاصةً أن العملية التربوية التي تتم لنزلاء السجون من حيث التأهيل العلمي والمعرفي أصعب وأكثر تعقيداً مما يتم في المدارس التي يرتادها الطلاب النظاميون نظراً لاختلاف نوعية الطلاب وأعمارهم وثقافتهم وبيئاتهم الاجتماعية فضلاً عن اختلاف السوية الفكرية واختلاف السلوك الإجرامي الذي كان وراء دخولهم السجن، وخاصةً أن تحقيق الدور المأمول من عناصر العملية التربوية في المدرسة فيما يتعلق بنشر الفكر المعتدل لدى المتعلمين عموماً ولنزلاء السجون خصوصاً؛ يتوقف على النظر إلى التعليم على أنه عملية متكاملة تعتمد على التفاعل والترابط بين المكونات الأساسية للمدرسة (المعلم - المتعلم - المنهج - الإدارة - البيئة المدرسية.... الخ).

ولا يمكن النهوض بالعملية التعليمية دون تطوير تلك المكونات، وبالتالي لا يمكن مناقشة الدور المأمول من العملية التعليمية في مواجهة الفكر المتطرف بمعزل عن تطوير عناصر العملية التعليمية.

لذلك تطلب الأمر من الباحث إجراء الدراسة للكشف عن الدور الذي تحققه المدرسة داخل السجن بعناصرها كافة في إعادة التأهيل العلمي للنزلاء، لتحقيق طموحاتهم، وتقريغ طاقاتهم، وإشباع ميولهم في أجواء تربوية آمنة، وتحت مظلة رسمية، بما يمنع سريان السموم الفكرية إليهم، والتي قد تدفع بهم إلى تصرفات لا تحمد عقباها، وذلك في ظل الظروف التي تمر بها سورية، لذلك تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون من وجهة نظر النزلاء؟

ثانياً: أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة الحالية بـ:

1- الأهمية النظرية:

1-1- تبرز أهمية الدراسة من خلال الموضوع المدروس (دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون) وخاصةً في ظل التطورات التي نادت بتغيير النظرة إلى السجن من مؤسسة عقابية إلى مؤسسة إصلاحية بالدرجة الأولى.

2-1- أهمية المدرسة التي تعد من أهم مداخل الإصلاح الفكري باعتبارها قوة رافعة لتنمية الموارد البشرية وتكوينها، ومن هنا فإن عليها مسؤولية تنشئة الأجيال على مناهج الاعتدال نظرياً وعملياً، وذلك لمكافحة السلوك الاجرامي.

3-1- أهمية العلاقة الوظيفية بين المؤسسة التربوية والمؤسسة الإصلاحية للحفاظ على الأمن المجتمعي الذي يُعد نتاجاً للبيئة الاجتماعية والفكرية والثقافية، مما يؤدي إلى أهمية التعاون بينهما في تفعيل دور التربية في المشاركة الاجتماعية وتنمية قيم الانتماء وتعزيز قيم المسؤولية الأمنية الفردية.

4-1- أهمية العينة المدروسة (النزلاء في سجن دمشق المركزي) باعتبارهم شريحة واسعة وخاصةً أن أغلبهم من الفئة الشبابية، وبالتالي إن إصلاحهم وتأهيلهم ورفع مستواهم التعليمي يمكن أن يساعد في حفظ الأمن داخل المجتمع والاستفادة من طاقاتهم في تقدم المجتمع وتطوره.

5-1- شغل موضوع المؤسسة الإصلاحية (العقابية) كثير من الباحثين على اختلاف تخصصاتهم سواء في علم الاجرام أو الاجتماع إلى غير ذلك من العلوم الإنسانية، وذلك بغية الوصول إلى نتائج تفيد في تحسين وظيفتها ودورها في فهم سلوك المحتجزين بها، من أجل الوصول إلى أنجع الأساليب لإعادة تأهيل النزلاء من أجل إعادة دمجهم في المجتمع من جديد.

2- الأهمية التطبيقية:

2-1- قد تفيد نتائج الدراسة المسؤولين عن صنع القرار في المؤسسة التربوية والإصلاحية لتلافي نقاط الضعف وتعزيز نقاط القوة، فضلاً عن تقديم مقترحات تفيد في تعميم التجربة على كافة المراكز الإصلاحية في سورية.

2-2- تعد هذه الدراسة على حد علم الباحث الدراسة الوحيدة التي تتناول دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون في سورية.

2-3- اثراء المكتبة العربية بمثل هذا النوع من الدراسات التي تبين حق المواطن في الحصول على التعليم على عكس ما يتهمنا به الغرب من أغفال لحقوق الإنسان.

ثالثاً: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1- التعرف على دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي.

وتتفرع عنه الأهداف التالية:

1-1- التعرف على دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون فيما يتعلق بمجال المعارف والمعلومات من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي.

1-2- التعرف على دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون فيما يتعلق بمجال المهارات من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي.

1-3- التعرف على دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون فيما يتعلق بمجال القيم الوطنية من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي.

2- التعرف على الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون تبعاً للمتغيرات الآتية: الفئة العمرية، الحالة الاجتماعية، المرحلة التعليمية، وفترة الإقامة في السجن.

رابعاً: أسئلة الدراسة:

1- ما دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي؟

ويتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1-1- ما دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون فيما يتعلق بمجال المعارف والمعلومات من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي؟

1-2- ما دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون فيما يتعلق بمجال المهارات من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي؟

1-3- ما دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون فيما يتعلق بمجال القيم الوطنية من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون تبعاً للمتغيرات الآتية: الفئة العمرية، الحالة الاجتماعية، المرحلة التعليمية، وفترة الإقامة في السجن؟

خامساً: فرضيات الدراسة:

1- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي تقديرات نزلاء سجن دمشق المركزي لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون وفقاً لمتغير الفئة العمرية (من 18 إلى 25 سنة - من 26 إلى 32 سنة).

2- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي تقديرات نزلاء سجن دمشق المركزي لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية (عازب - متزوج).

3- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي تقديرات نزلاء سجن دمشق المركزي لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية (تاسع - ثالث ثانوي أدبي).

4- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات نزلاء سجن دمشق المركزي لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون وفقاً لمتغير فترة الإقامة بالسجن (أقل من سنة - من سنة إلى سنتين - أكثر من سنتين).

سادساً: حدود الدراسة:

1- الحدود المكانية: تتمثل في: المدرسة الملحقة في سجن دمشق المركزي بعدرا.

2- الحدود البشرية: تتمثل في: جميع نزلاء سجن دمشق المركزي الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي في مرحلة التعليم الأساسي والثانوية العامة.

3- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2018-2019م.

سابعاً: متغيرات الدراسة:

1- المتغيرات المستقلة: وتشمل المتغيرات التالية:

1-1- الفئة العمرية: ولها مستويان: (من 18 إلى 25 سنة) و (من 26 إلى 32 سنة).

1-2- الحالة الاجتماعية: ولها مستويان: (عازب - متزوج).

1-3- المرحلة الدراسية: ولها مستويان: (تاسع - ثالث ثانوي أدبي).

1-4- فترة الإقامة بالسجن: ولها ثلاث مستويات: (أقل من سنة - من سنة إلى سنتين - أكثر من سنتين).

2- المتغيرات التابعة: وتشمل دور المدرسة وله ثلاثة مستويات:

1-2- دور المدرسة في مجال المعارف والمعلومات.

2-2- دور المدرسة في مجال المهارات.

2-3- دور المدرسة في مجال القيم الوطنية.

ثامناً: مصطلحات الدراسة:

1- الدور (The role): "نموذج من السلوك المتمثل بالأفعال أو التصرفات التي تتوافق مع متطلبات مركز معين في المجتمع" (عمار، 2010، 26).

-ويقصد الباحث بالدور: الوظائف والمهام والسلوكيات التي تقوم بها المدرسة لتأهيل وإصلاح نزلاء السجون مهنيًا ومعرفيًا واجتماعيًا وأخلاقياً.

2- **المدرسة (The school)**: "مؤسسة أنشأها المجتمع من أجل القيام بإعداد النشء الجديد للمشاركة في عمل النشاطات الإنسانية التي تسود حياة الجماعة، ولها وظيفة تكييف وادماج الأفراد داخلها: أي أنها تعبر عن أفكار وفلسفة وأهداف المجتمع الذي أنشأها لخدمته" (عثمان، 2013، 56).

-والمدرسة أيضاً هي: "المنظمة أو المنشأة التي تتم من خلالها العملية التعليمية سواء على شكل روضة أطفال أو مدرسة أو معهد أو مركز تعليمي ولكل مدرسة أهداف وبرامج ومناهج وخدمات وأدوات وغيرها" (سليمان، 1994، 45).

-كما يعرفها إبراهيم ناصر بأنها المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجة من حاجاته الأساسية وهي تطبيع أفرادهم تطبيعاً اجتماعياً، ليجعل منهم أعضاء صالحين (شروخ، 2004، 23).

ويقصد الباحث بالمدرسة: هي المكان الذي يتم فيه التقاء النزلاء مع بعضهم ويتم تأهيلهم معرفياً ومهارياً ووجدانياً وإصلاحهم وصقل شخصياتهم من خلال البرامج التعليمية التي تقدمها لهم.

3- **التأهيل العلمي (scientific rehabilitation)**: هو البرامج والأنشطة التعليمية المناسبة التي يخضع لها النزلاء والمناسبة له من حيث المستوى التعليمي الذي كان عليه قبل دخوله المؤسسة الإصلاحية، وذلك حرصاً على مواصلة النزلاء لدراساتهم (حسن، 2003، 23).

-ويقصد الباحث بالتأهيل العلمي: جملة الخدمات المعرفية والعمليات التعليمية التي تنظمها المدرسة داخل سجن دمشق المركزي، والتي تهدف إلى تزويد النزلاء الملتحقين بها بالمعارف والمعلومات، والمهارات، والقيم الوطنية.

4- **نزلاء السجون (prisons' inmates)**: يعرفهم الأحمرى بأنهم: "الأشخاص الذين يأتون فعلاً محرماً أو يقومون بالاعتداء على حقوق الغير ويصدر بحقهم حكم شرعي أو قانوني يستوجب حبس حريته لفترة زمنية داخل مكان مخصص لتنفيذ هذه العقوبة" (أبو بطيحان، 2013، 6).

-ويعرفهم الباحث اجرائياً: كل شخص ارتكب جرماً أو جنحةً أودت به إلى سجن دمشق المركزي.

5- السجون (Prisons): "بناء محاط بأسوار عالية يودع فيه النزلاء لارتكابهم سلوك مخالف لأنظمة وقوانين المجتمع لفترة محدودة، يخضع خلالها النزيل للعديد من البرامج المُعدّة بهدف إصلاحه وتأهيله" (الحربي، 2010، 10).

ويعرفها الباحث إجرائياً: بأنها مكان مُعد من قبل وزارة الداخلية بمحافظة ريف دمشق لاستقبال من ارتكبوا مخالفة قانونية، وصدر بحقهم حكم لفترات متفاوتة، ويتم فيها تقديم العديد من البرامج التي تهدف إلى إصلاح وتقويم سلوك النزلاء، وإعادتهم إلى المجتمع عناصر صالحة.

تاسعاً: الدراسات السابقة:

1- الدراسات العربية:

1-1- دراسة العتيبي (1994م). بعنوان: أثر التأهيل المهني داخل السجون في الحد من العودة إلى الجريمة. (السعودية)

- هدفت الدراسة إلى معرفة دور التأهيل المهني في الحد من العودة إلى الجريمة، ومن ثم تحديد نوع العلاقة بين كل من التأهيل المهني والحد من العودة إلى الجريمة ومعرفة المعوقات التي تحول دون نجاح التأهيل المهني داخل السجن، ومدى تلاؤمها مع المحيط الخارجي للسجن.

- أجريت الدراسة على عينة من نزلاء إصلاحية الحائر بالرياض البالغ عددهم 1200 نزيلًا، وكانت أداة الدراسة الاستبانة.

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن معظم أفراد العينة أجمعوا على أن ما يتعلمونه ملائم للواقع، وساعد على تقليل احتمال ارتكاب الجريمة مرة أخرى.

- إن البرامج التأهيلية لم تشمل إلا 26% من العائدين إلى السجن.

- إن 60% من الملتحقين بالبرامج التأهيلية صرّحوا بأنهم لم يستطيعوا الحصول على عمل بموجب ما تعلموه داخل السجن، بسبب رفض الشهادة التي تم الحصول عليها داخل السجن.

1-2- دراسة المطيري (1996) بعنوان: التأهيل بالسجون. (السعودية).

- هدفت الدراسة إلى التعرف على برامج التأهيل في سجون جدة.

- طبقت الدراسة في سجون جدة، وكانت العينة 100 نزيلاً.

- استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وكانت أدوات الدراسة المقابلة والملاحظة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن 87% من النزلاء لم يكلفوا بعمل داخل السجن، وأن 13% فقط من النزلاء كلفوا بأعمال وتقاضوا عليها أجر، وهناك حرف تتيح للنزلاء تعلمها.

- أيضاً إن 20% من النزلاء يستخدمون الأجر الذي يتقاضونه في معيشتهم داخل السجن.

- كما أن 79% من النزلاء أفادوا بأن السجن يتيح فرصة حقيقية للتعلم أمام النزلاء.

- وأوضحت الدراسة أن 16% من اجمالي المبحوثين هم الذين استفادوا من الفرص المتاحة للتعليم، وهذا يدل على أن فعالية البرامج التعليمية جاءت بدرجة قليلة.

1-3- دراسة الأحمري (1998م). بعنوان: فاعلية برامج السجون في تغيير اتجاهات النزلاء وسلوكهم (السعودية).

- هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برامج السجون وأثرها في تغيير اتجاهات النزلاء وسلوكهم.

- طبقت الدراسة على عينة من النزلاء في إصلاحية الحائر

- استخدمت الدراسة المنهج المسح الاجتماعي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-بلغت نسبة إقناع النزير بأهمية المشاركة في البرامج التأهيلية لمنفعتهم الشخصية بنسبة 90%، وهذا يدل على أن تلك البرامج تؤدي دورها بدرجة كبيرة.

-ونسبة إقناع النزير بالمشاركة بالبرامج التأهيلية لإرضاء المسؤولين للحصول على العفو بنسبة 85%، ونسبة البرامج الدينية على تغيير اتجاهات النزلاء وتعديل سلوكهم بلغت 81.25%، ونسبة البرامج الثقافية 78%، والبرامج الاجتماعية بنسبة 87.25%، وبرامج التدريب المهني بنسبة 74.75%، والبرامج الرياضية بنسبة 73.5%.

-وأن تأثير البرامج في السجن على علاقة النزير بأسرته، حيث تحسنت صورة النزير بنظر ذويه بعد خضوعه للبرامج التأهيلية والتعليمية بنسبة 85.25%.

1-4-دراسة غانم(1999م). بعنوان: أثر السجن في سلوك النزير. (مصر-تونس-الأردن)

(نقلاً عن أحمد، 2014، 54)

-هدفت الدراسة إلى الكشف عن تأثير السجن على سلوك النزير في ضوء التغيرات الإيجابية لبرامج الإصلاح والتأهيل.

-كانت عينة الدراسة 343نزير من نزلاء السجون في مصر، تونس، الأردن

120نزير من مصر

104نزير من تونس

119نزير من الأردن

-استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة (الاستبانة).

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-أن الملتحقين في التعليم أو التدريب أكثر التزاماً باللوائح والتعليمات ويساعدون في الضبط والأمن.

-تأثير السجن على الصفات الشخصية من ناحية إيجابية باكتساب النزيل لبعض الصفات الشخصية مثل ضبط النفس، والتقيد بالقوانين، والتحلي بالصبر، وذلك عن طريق البرامج التعليمية والتأهيلية داخل السجن.

1-5-دراسة الغامدي(2000م): بعنوان: اتجاهات النزلاء نحو برنامج التعليم والتدريب المهني في المؤسسات الإصلاحية(السعودية).

-استخدمت الدراسة المنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتماعي وأداة الدراسة هي الاستبانة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- لا توجد فروق في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول البرامج التعليمية تبعاً لمتغير العمر ومستوى التعليم ومدة الحكم.

-توجد فروق في اتجاهات أفراد عينة الدراسة حول البرامج التعليمية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح المتزوجين.

1-6-دراسة الرعوجي(2002م): بعنوان: تقويم برامج التأهيل المهني في المؤسسات الإصلاحية. (السعودية).

- هدفت الدراسة: إلى التعرف على مدى فاعلية التأهيل المهني لنزلاء السجون وأثره في الحد من العودة إلى الجريمة، ومدى استفادة النزير من برامج التأهيل داخل المؤسسة الإصلاحية أو السجن، وعلى الصعوبات التي تحول دون تحقيق التأهيل المهني داخل المؤسسة الإصلاحية لأهدافه.

- طبقت الدراسة في إصلاحية الحائر بالرياض.

- استخدمت الدراسة المنهج الوصفي عن طريق المسح الاجتماعي، وكانت أداة الدراسة (الاستبانة).

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن التأهيل المهني داخل المؤسسات الإصلاحية لم يحل دون العودة إلى الجريمة مرة ثانية، حيث بلغت نسبة العائدين إلى الجريمة 64,3% من إجمالي مجتمع الدراسة، ذلك لأن البرامج لم تشمل كل العائدين إلى الجريمة حيث شملت 13,8% منهم فقط، ولأن المهنة التي تم التدريب عليها تقليدية ولا تتناسب مع سوق العمل ولأن الدخل لمن وجد عمل منهم في مجال المهنة التي تدرب عليها لم يكن كافياً.

- وأن غالبية المبحوثين قد اشتركوا بالبرامج وذلك بنسبة 89,2%.

- كما أن المهن التي تدربوا عليها هي الميكانيك - الكهرباء - النجارة - الحاسب - الحدادة - الطباعة.

- وأيضاً أن نسبة 87,9% من المبحوثين يرون أن هذه المهن ستساعد النزلاء على إيجاد فرص عمل بعد خروجهم من السجن وأنها تتناسب مع ميولهم واتجاهاتهم بنسبة 84,4%.

1-7- دراسة العبد (2009) بعنوان: تقييم الرعاية المؤسسية الايوائية في الضفة الغربية من وجهة نظر النزلاء. (فلسطين)

- هدفت الدراسة إلى التعرف على درجة تقييم الرعاية المؤسسية الايوائية في الضفة الغربية من وجهة نظر النزلاء، والتعرف على درجة الفروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في درجة تقييم الرعاية المؤسسية الايوائية وفقاً لمتغيرات الدراسة.

-طبقت الدراسة على 240 نزياً من نزلاء المؤسسات الايوائية في الضفة الغربية.

-استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-جاءت درجة تقييم أفراد عينة الدراسة لواقع الرعاية المؤسسية في الضفة الغربية (البرامج التعليمية) بدرجة كبيرة.

-كما أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في درجة تقييم الرعاية المؤسسية الايوائية (البرامج التعليمية) وفقاً لمتغير عمر النزير ومستوى التعليم.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة في درجة تقييم الرعاية المؤسسية الايوائية (البرامج التعليمية) وفقاً لمتغير المدة التي أمضاها النزير داخل السجن لصالح النزلاء الذين لديهم مدة إقامة لأكثر من 8 سنوات.

8-1-دراسة الحربي(2010): بعنوان: فاعلية البرامج التعليمية داخل المؤسسات الإصلاحية. السعودية.

-هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية البرامج التعليمية داخل المؤسسات الإصلاحية في تحقيق أهدافها في تأهيل النزلاء .

-طبقت الدراسة على 125نزياً من نزلاء سجن الحائر و30 من العاملين داخل الإصلاحية.

-استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة هي الاستبانة.

توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة حول فاعلية البرامج التعليمية في تحقيق أهدافها في تأهيل النزلاء بدرجة مرتفعة.

-لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول فاعلية البرامج التعليمية في تحقيق أهدافها في تأهيل النزلاء تبعاً لمتغير العمر.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول فاعلية البرامج التعليمية في تحقيق أهدافها في تأهيل النزلاء تبعاً لمتغير المستوى التعليمي.

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول فاعلية البرامج التعليمية في تحقيق أهدافها في تأهيل النزلاء تبعاً لمتغير مدة المحكومية (فترة الإقامة بالسجن).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول فاعلية البرامج التعليمية في تحقيق أهدافها في تأهيل النزلاء تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح النزلاء العازبين.

1-9- دراسة الرشيدى (2010): بعنوان: مدى فاعلية برامج الإصلاح والتأهيل في الحد من العود إلى الجريمة. (السعودية).

- هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى فاعلية برامج الإصلاح والتأهيل في الحد من العود إلى الجريمة لدى السجناء في منطقة حائل.

- طُبقت الدراسة على 320 نزيلًا من النزلاء في سجون حائل.

استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي، وأداة جمع البيانات هي الاستبانة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- جاءت إجابات أفراد عينة الدراسة حول فاعلية البرامج التعليمية بدرجة مرتفعة.

- كما أنه لا توجد فروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول فاعلية البرامج التعليمية تبعاً لمتغير العمر - الحالة الاجتماعية - المستوى الدراسي.

1-10- دراسة الرشيدى (2011م): بعنوان: دور إدارة السجون في تأهيل السجناء. (السعودية).

- هدفت الدراسة إلى معرفة دور إدارة السجون في تأهيل السجناء من وجهة نظر العاملين.

- طبقت الدراسة على العاملين في إدارة السجون في المدينة المنورة البالغ عددهم 100 فرد.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي (استبيان مكون من 82 عبارة

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أن إدارة السجون حريصة على حث النزلاء للالتحاق بالمراحل التعليمية المختلفة.
- أن إدارة السجون حريصة على منح النزلاء شهادات مهنية في حال إتقانهم للمهنة، وذلك بالتنسيق مع الجهات ذات الصلة بالتدريب المهني.
- 11-1-دراسة أبو بطيحان (2013) بعنوان: واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره.

- هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع التأهيل التربوي لنزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل.
- استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة جمع البيانات من النزلاء هي الاستبانة، ومقابلة مع عدد من مدراء مراكز الإصلاح والتأهيل، والتوجيه السياسي، والتوجيه المعنوي في المنطقة الوسطى لوزارة الداخلية.

-بلغت عينة الدراسة بالنسبة للنزلاء 437 نزياً من نزلاء سجون محافظات غزة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

- 1-واقع التأهيل التربوي (البرامج التعليمية) في مراكز الإصلاح والتأهيل جاء بدرجة قليلة.
- 2-لا توجد فروق بين متوسطات إجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل يعزى لمتغير الفئة العمرية (من 20 إلى 40 سنة-أكثر من 40 سنة).
- 3-لا توجد فروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية (عازب-متزوج-غير ذلك).
- 4-لا توجد فروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل يعزى لمتغير المؤهل العلمي (المستوى الدراسي).
- 5 -توجد فروق بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع التأهيل التربوي في مراكز الإصلاح والتأهيل يعزى لمتغير مدة الاعتقال (فترة الإقامة بالسجن) لصالح النزلاء الذين مضى على اعتقالهم أكثر من ثلاث سنوات.

1-12-دراسة العليمات(2017م). بعنوان: المشكلات التي يواجهها نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن. (الأردن)

-هدفت الدراسة إلى: تحديد المشكلات التي تواجه نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن، وتحديد احتياجاتهم الصحية والاقتصادية والاجتماعية.

-طبقت الدراسة على عينة عددها 393 نزيل من نزلاء سجون الأردن.

-استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أداة الدراسة هي (الاستبانة).

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-إن النزلاء يعانون من قلة فرص التدريب والتأهيل المهني، وأيضاً قلة فرص التعليم، وبالتالي عدم الحصول على عمل بعد خروجهم من السجن.

-كما أن النزلاء لديهم تصور سلبي عن بيئة السجن.

-وأيضاً إنهم يعانون من قلة فرص العمل داخل السجن.

1-13-دراسة بن شري (2018) بعنوان: تقييم البرامج التأهيلية من وجهة نظر نزلاء سجن الملز(السعودية):

-هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع البرامج التأهيلية(التعليمية) في سجن الملز، والتعرف على العوامل التي تحد من استفادة النزلاء من تلك البرامج.

-طبقت الدراسة على 254نزيراً من نزلاء سجن الملز.

-استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي وأداة جمع البيانات هي الاستبانة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

-جاءت إجابات أفراد العينة حول واقع البرامج التعليمية بدرجة متوسطة.

-لا توجد فروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة حول واقع البرامج التعليمية وفقاً لمتغير العمر

(أقل من 30 سنة-من 30 إلى أقل من 40 سنة-من 40 إلى أقل من 50-أكثر من 50).

- لا توجد فروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة حول واقع البرامج التعليمية وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية (عازب-متزوج-أرمل-مطلق).

- لا توجد فروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة حول واقع البرامج التعليمية وفقاً لمتغير المستوى الدراسي.

2- الدراسات الأجنبية:

2-1- دراسة تويكسبوري وفيتو Vito&Tewksbury (1994) بعنوان:

"Improving the educational skills of jail inmates" USA

(تطوير المهارات التعليمية للنزلاء)

- هدفت الدراسة: إلى تقديم المساعدة لتطوير برنامج محو الأمية لمساجين الولايات المتحدة الأمريكية في مقاطعة جيفرسون (Jifferson) (كنتاكي).

- طبقت الدراسة على عينة 225 سجيناً في إصلاحية ديسماس هاوس (Dismiss House) و 200 سجيناً من إصلاحية ريفرستي كوركشينا (Rivercity Corctional)، حيث تم تطبيق برنامج تدريبي.

- استخدمت الدراسة المنهج التجريبي واستخدمت 123 نزلي كمجموعة مقارنة.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- الذين خضعوا لبرنامج (ROBBE) ومعناه (الفرص الحقيقية وراء حواجز التوظيف) كانوا قادرين على التعامل مع المهارات الاجتماعية، ومهارات الحياة، وقطعوا مرحلة الأمية.

- ارتفعت درجات المساجين الذين خضعوا للبرنامج بمعدل 103 نقطة وارتفعت درجاتهم في الرياضيات 10 نقاط وهذا يدل على فعالية البرامج التعليمية بدرجة كبيرة.

2-2- دراسة steurer and tracy (2006) بعنوان:

Comprehensive assessment of prison education on post release outcomes.
(Minisotta, Maryland and ohaio)

(تقييم شامل للتعليم بالسجون ونتائجه ما بعد إخلاء السبيل)

-هدفت الدراسة إلى اظهر دور البرامج التعليمية و التأهيلية و أثرها على المشاركين بها و عدم المشاركين عند إخلاء السبيل، و دور هؤلاء في تكوين المجتمع وفقاً لما تعلموا و كسبوا في السجن

-طبقت الدراسة على عينة عددها 3600 نزيلاً ونزيلة أطلق سراحهم بعد 3 سنوات من السجن.

-استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الاستبانة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ. انخفضت نسبة العودة للسجن بالنسبة للمشاركين في برامج التعليم داخل السجن إلى 90%.

ب. الذين خضعوا لدورات تربوية ومهنية وشبه اكااديمية مثل دورة (tabe)

(الاختبار الأساسي للبالغين اثناء التواجد في السجن) أصبحوا جاهزين للعمل والحصول على وظيفة وتلقي أجر، وتحسين أداء العمل، والإسهام في بناء الأسرة والمجتمع، حيث أنهم قل اعتمادهم على الآخرين بعد اكتسابهم المعارف والمعلومات.

ج. الدورات التشجيعية والمأجورة داخل السجن دفعت النزلاء للتنافس فيما بينهم، والعمل على اكتساب مؤهلات تساعد في تطوير حياتهم بعد انقضاء وقتهم بالسجن.

2-3-دراسة esperian (2010) بعنوان:

The effect of prison education on recidivism (Nevada)

(تأثير التعليم في السجن على معاودة الجريمة)

-هدفت الدراسة إلى: معرفة مدى مساهمة التعليم التقويمي والتدريب المهني في تغيير الناس في السجون بطريقة مناسبة ومشجعة، تساعد على أن يصبحوا مواطنين غير مخالفين للقانون، وبالتالي يسهموا في بناء المجتمع.

-طبقت الدراسة في أحد سجون (Nevada) على عينة عددها 265 نزيلاً.

-استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وأداة الدراسة هي الاستبانة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

أ. هؤلاء الذين خضعوا لبرامج تعليمية ومهنية قد أصبحوا جاهزين للعودة للحالة الطبيعية، وإغلاق ملف الحياة السابقة بشكل ناجح وفعال.

ب. الدورات المجرة في السجن يمكن أن تساعد المخلئ سبيلهم على إيجاد فرص عمل في العالم الخارجي.

ج. هؤلاء الذين خضعوا لدورات تعليمية ومهنية قد تغيرت وجهة نظرهم تجاه الأمور التي كانوا يرونها بشكل خاطئ سابقاً.

د. النزلاء الذين حصلوا على دورات انخفضت نسبة عودتهم إلى الجريمة إلى نسبة 25%.

2-4- دراسة تيني بيج (2012) Tenibiaje بعنوان:

"Literacy, Information and Communication Technology as Tools for Empowerment of Inmates". Nigeria

(معرفة القراءة والكتابة وتقنية الاتصالات والمعلومات كوسائل لتمكين النزلاء)

-هدفت الدراسة: إلى معرفة فاعلية برامج القراءة والكتابة وتقنية الاتصالات والمعلومات لدى النزلاء في سجون ولايات نيجيريا، ومدى اكتسابهم لتلك المهارات.

-استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أداة جمع البيانات هي الاستبانة.

-طبقت الدراسة على عينة عددها 664 نزياً من 21 سجن في 12 ولاية من ولايات نيجيريا.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-نسبة الأمية عالية في سجون نيجيريا، ونسبة العارفين للقراءة والكتابة قليلة جداً.

-فرص التعليم قليلة جداً، وإمكانيات التعليم تعاني من نقص في التمويل والدعم.

-الذين خضعوا لدورات تعليمية تحسنت مهاراتهم في القراءة، وقلّ لديهم العنف، وتحسن مستوى

التفكير، وتحسن نمط الحياة لديهم، وقلت فرص العودة إلى الجريمة لديهم أيضاً.

2-5-دراسة Langat (2015) بعنوان:

Efficacy of rehabilitation programs on psychosocial adjustment of elderly male offenders in kakamega main prison. (Kenya)

(فعالية برامج التأهيل حول التكيف النفسي والاجتماعي للمسنين في السجن الرئيسي في كاكاميغا)

-هدفت الدراسة إلى:

1-تحديد فعالية برامج الإصلاح في التحسين النفسي الاجتماعي للمسنين في سجن كاكاميغا

2-تحديد أثر ودور هذه البرامج التأهيلية المهنية والتربوية في التحسين النفسي والاجتماعي للمسنين في سجن كاكاميغا.

- طبقت الدراسة على عينة عددها 235 مسن في سجن كاكاميغا المركزي

- استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداة جمع البيانات هي (الاستبانة)

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-مستوى التعليم كان متدنياً فأشارت الدراسة إلى ان 36% حاصلين على التعليم الابتدائي، و22% مستوى ثانوي، و2% مجاز جامعي (موظف متقاعد)، و40% لم يعرفوا القراءة والكتابة، مما يشير إلى أن غالبية المسنين كانوا أميين، وهنا علاقة سلبية بين الجريمة والتعليم، حيث أنه كلما انخفض مستوى التعليم ازدادت نسبة الوقوع في الجريمة.

2-مستوى الانتكاس (العودة إلى الجريمة): تبين ان 50% من المسنين لأول مرة في السجن، و30% للمرة الثانية، و12% للمرة الثالثة، حيث أن البطالة وقلة فرص العمل وصعوبة المعيشة أدت إلى تكرار الانتكاس وهنا يبرز دور التعليم.

2-6-دراسة chilimboyi (2016) بعنوان:

Prisons and education provision in Zambia (Zambia)

(السجون وتوفير التعليم في زامبيا)

-هدفت الدراسة إلى معرفة دور التعليم في تغيير سلوك المخالفين في مجالات الحياة المختلفة، و مواجهة العقبات و التحديات التي أعاق تطور التعليم التقويمي في سجون زامبيا

-طبقت الدراسة على عينة عددها 24 نزيل في سجن Zambia

-استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأداة جمع البيانات هي المقابلة.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

1-الذين خضعوا لتعليم مهني معياري، ونجحوا في اختباراتهم، وجدوا أنفسهم في مهن مستقلة ساعدتهم على كسب معاشهم، وهذا يعود للتأهيل والتعليم الذي حصلوا عليه بالسجن

2-التعليم بالسجن له علاقة بحياة النزلاء السابقين، حيث اندمجوا في المجتمع، والتعليم المهني مكن النزلاء من تنمية روح الانضباط الذاتي والاستقامة.

2-7-دراسة Stephen (2016) بعنوان:

Prison Rehabilitation Programs in Nigeria.

(برامج تأهيل السجون في نيجيريا)

-هدفت الدراسة: إلى تحليل طبيعة تأهيل وتدريب نزلاء سجن أوكاكا في نيجيريا، وتقديم نقاط الضعف والقوة للتدريب المقدم للنزلاء، وتحديد المشاكل التعليمية والتأهيلية التي يواجهها المدرسون والنزلاء في برامج التدريب، وذلك للتمكن من تحقيق الهدف من التدريب المهني للنزلاء.

-كانت عينة الدراسة: عينة من النزلاء في سجن أوكاكا في ولاية بيلذا في نيجيريا.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-برامج التأهيل حققت أثر إيجابي في حياة النزير فالتدريب المهني حقق حافز كبير في نظام السجن النيجيري بالإضافة إلى أن توفير مهارات البحث عن العمل يمكن أن يساهم في تغيير نمط الحياة للنزير بما يعود بالنفع عليه وعلى المجتمع.

وتأمين تلك البرامج التأهيلية للنزلاء فإنه يؤثر بشكل إيجابي في تقليل مستوى معاودة الجريمة، وتقليل عدد النزلاء.

2-8- دراسة Miriti (2017) بعنوان:

Analysis of Prisons Rehabilitation Programs on Behavior Reformation of offenders in Kenya.

(تحليل برامج التأهيل في السجون فيما يتعلق بإصلاح سلوك المنحرفين في كينيا)

-هدفت الدراسة: إلى تحليل برامج التأهيل في السجون فيما يتعلق بإصلاح سلوك النزلاء.

-وكانت عينة الدراسة 343 مشارك من أصل 2400، تم اختيارهم في هذه الدراسة من سجن كيسييمو الرئيسي، وقد خضعوا لمهارات التدريب المهني، وبرامج تربوية، وبرامج نفس اجتماعية، وبرامج دينية وروحية، وبرامج حول الزراعة.

-استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت الاستبانة والمقابلات لجمع المعلومات.

وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-أن برامج التدريب المهني لها إسهام هام وكبير في اصلاح السلوك لدى المنحرفين، بالمقارنة مع برامج التدريب النفسي الاجتماعي ذات الاسهام الأقل في تحسين سلوك النزلاء.

-كما أن البرامج التربوية كان لها دور كبير في التقليل من مستوى الانتكاس الجرمي (العودة إلى الجريمة)، وساعدت في تحسين سلوك النزلاء الملحقين بالبرامج التعليمية.

عاشراً: التعقيب على الدراسات السابقة:

1- موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

بعد استعراض الدراسات السابقة تبين أن الدراسات التي تناولت التأهيل في المؤسسات الإصلاحية تعددت وتنوعت، وأغلبها أكدت على أهمية التأهيل داخل المؤسسات الإصلاحية، والفوائد التي يحققها فيما يتعلق بالنزول نفسه ومنها ما يتعلق بالمجتمع، حيث أكدت تلك الدراسات على دور التأهيل والتعليم داخل المؤسسات الإصلاحية في تقليل مستوى العودة إلى الجريمة، ودوره في إصلاح سلوك النزلاء، وإعادة دمجهم ضمن المجتمع كمواطنين صالحين مثل: دراسة العتيبي (1994)، دراسة غانم (1999)، دراسة الرشيد (2010)، دراسة steurer and tracy (2006)، دراسة esperian (2010)، دراسة Langat (2015)، دراسة chilimboyi (2016)، دراسة Stephen (2016) ودراسة Miriti (2017).

وهذا يتفق مع الدراسة الحالية التي أكدت على أهمية البرامج التعليمية داخل المؤسسة الإصلاحية وماتقوم به تلك البرامج من إصلاح وتأهيل وتعليم النزلاء الملتحقين بها. ولقد قام الباحث ببيان أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، وتحديد جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة، وماتميزت به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة.

2- أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

قام الباحث ببيان أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة من حيث (المنهج المستخدم-أداة الدراسة) وفقاً لما يلي:

-أوجه التشابه والاختلاف من حيث المنهج المستخدم:

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي مثل: دراسة غانم (1999)، دراسة العبد (2009)، دراسة الحربي (2010)، دراسة الرشيد (2011)، دراسة أبو بطيحان (2013)، دراسة العليمات (2017)، دراسة steurer and tracy (2006)،

دراسة esperian (2010)، دراسة Tenibiaje (2012)، دراسة chilimboyi (2016)، دراسة Stephen (2016)، دراسة Miriti (2017)، ودراسة Langat (2015).

بينما اختلفت هذه الدراسة مع بعض الدراسات التي استخدمت منهج المسح الاجتماعي مثل: دراسة العتيبي (1994)، دراسة المطيري (1996)، دراسة الأحمر (1998)، دراسة الغامدي (2000)، دراسة الرعوي (2002)، دراسة الرشدي (2010)، ودراسة بن شري (2018).

واختلفت أيضاً مع دراسة Vito&Tewksbury (1994) التي استخدمت المنهج التجريبي.

-أوجه التشابه والاختلاف من حيث أداة الدراسة:

اتفقت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة بالأداة المستخدمة في جمع البيانات المتعلقة بالدراسة وهي الاستبانة مثل دراسة العتيبي (1994)، دراسة الأحمر (1998)، دراسة غانم (1999)، دراسة الغامدي (2000)، دراسة الرعوي (2002)، دراسة العبد (2009)، دراسة الحربي (2010)، دراسة الرشدي (2010)، دراسة الرشدي (2011)، دراسة العليمات (2017)، دراسة بن شري (2018)، دراسة steurer and tracy (2006)، دراسة esperian (2010)، دراسة Tenibiaje (2012)، ودراسة Langat (2015).

واختلفت مع بعض الدراسات التي استخدمت المقابلة كأداة لجمع البيانات المتعلقة بالدراسة مثل: دراسة chilimboyi (2016)، ودراسة Stephen (2016).

كما اختلفت مع بعض الدراسات التي استخدمت الاستبانة والمقابلة كأداتين لجمع البيانات مثل: دراسة أبو بطيحان (2013)، ودراسة Miriti (2017).

واختلفت أيضاً مع دراسة المطيري (1994) التي استخدمت المقابلة والملاحظة كأداتين لجمع البيانات ومع دراسة Vito&Tewksbury (1994) التي اعتمدت على برنامج تدريبي (اختبار).

3- جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من الرجوع إلى الدراسات السابقة في الكثير من الجوانب التي أسهمت في تعزيز الدراسة الحالية رغم وجود بعض الاختلاف من حيث المنهج والأدوات، إلا أنها أكسبت الباحث سعة الاطلاع بالجوانب المتعلقة بالدراسة (النظري والعملي)، وفقاً لما يلي:

1- من خلال استعراض الدراسات السابقة توصل الباحث إلى أن التأهيل في المؤسسات الإصلاحية (السجون) له أهمية كبيرة في إعادة دمج النزير ضمن المجتمع، والاستفادة من طاقاته في بناء المجتمع وتقدمه، فمن خلال البرامج التعليمية المقدمة للنزلاء يمكن اعادتهم إلى المجتمع كمواطنين صالحين.

2- تم تكوين خلفية نظرية تربوية غنية حول موضوع التأهيل داخل المؤسسات الإصلاحية، حيث ساعدت تلك الدراسات في تحديد مشكلة الدراسة الحالية بشكل دقيق.

3- الاستفادة من الأساليب الإحصائية المستخدمة في تلك الدراسات حيث تم الاعتماد على الحزمة الإحصائية (spss) في هذه الدراسة وجميع الدراسات السابقة.

4- ساعدت تلك الدراسات في اختيار متغيرات الدراسة.

5- كما ساعدت على تعريف مصطلحات الدراسة.

6- أيضاً ساعدت في اختيار مجتمع وعينة الدراسة.

7- والاستفادة من نتائج تلك الدراسات في مناقشة نتائج الدراسة الحالية وتعزيزها.

4- ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

1- تناولت الدراسات السابقة التأهيل من جوانب متعددة ومتنوعة (كالتأهيل الثقافي والمهني والاجتماعي) بينما الدراسة الحالية حددت التأهيل العلمي كأحد جوانب التأهيل.

2- أغلب الدراسات السابقة التي تناولت التأهيل العلمي شملت عيناتها جميع المراحل التعليمية، بينما الدراسة الحالية ركزت على مرحلتين التاسع والثالث الثانوي الأدبي.

3-لم تتطرق أي دراسة من الدراسات السابقة التي عثر الباحث عليها إلى الدور الذي تؤديه المدرسة داخل المؤسسة الإصلاحية.

4-لم تتطرق أي دراسة من الدراسات السابقة إلى جوانب التأهيل العلمي المتمثلة بالجانب المعرفي والمهاري والقيمي.

5-كما أن الباحث لم يعثر في حدود علمه على أي دراسة تناولت دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون.

الفصل الثاني: التأهيل العلمي في المدرسة

تمهيد

أولاً: تعريف المدرسة

ثانياً: نشأة المدرسة وتطورها

ثالثاً: خصائص المدرسة

رابعاً: أهمية المدرسة

خامساً: وظائف المدرسة

سادساً: التأهيل العلمي للمدرسة

تمهيد:

يعد التعليم في مختلف دول العالم أحد أهم المحركات الأساسية لرفي الأمم وتقدمها، من خلال التوجيه والإرشاد والتأهيل، حيث يقاس تقدم الأمم بعقول أبنائها ومفكرها، ومدى قدرتهم على العطاء، ومدى ابتعادهم عن مهاوي سلوك الانحراف والإجرام.

فالمدرسة هي الأساس الذي تنطلق منه القوى البشرية بكل تخصصاتها في بناء مجد دولتهم، ويمتاز عصرنا الحالي بالتطور السريع والتغيرات المتلاحقة في كافة مجالات الحياة، وشمل هذا التطور دور المدرسة الذي اتسعت من خلاله رسالة المدرسة وتغيرت أهدافها ومجالاتها (الطعاني، 2012، 453).

وأصبحت تؤدي دوراً وقائياً داخل المجتمع إضافة إلى دورها التربوي من خلال البحوث والدراسات التي تحدد مختلف أنماط السلوك غير السوي والإجرامي.

وبالتالي فإن المدرسة بعد المنزل هي المكان الثاني والأهم لوقاية الشباب من الانحراف بما يتوافر لديها من إمكانيات لتوعية الطلبة من خلال تضمين المناهج الدراسية تعريفاً بالأضرار التي تحيط بالمجتمع كالانحراف والإجرام وطرق الوقاية منها (المطيري، 2010، 2).

مع التأكيد على غرس المفاهيم والقيم الصحيحة في نفوس طلابها عن طريق التوجيه والإرشاد والتأهيل.

وبذلك يهتم هذا الفصل بتعريف المدرسة، ونشأتها، وخصائصها، وأهميتها، ووظائفها، ودورها في التأهيل العلمي؛ بهدف الوقوف على أهم أساليبها في التأهيل العلمي للمتعلمين وفيما يلي نتناول ذلك:

أولاً: تعريف المدرسة:

المدرسة لغوياً:

- المدرسة في المعجم الوسيط: "مكان المدرس والتعليم ويطلق أيضاً لفظ مدرسة على جماعة من المفكرين والباحثين يعتقدون مذهباً معيناً، أو يتكلمون برأي مشترك" (نقلاً عن مختار، 2003، 87).
- وعرفت الموسوعة العربية المدرسة بأنها: "مؤسسة شاملة يتلقى فيها الناشئة التعليم والتربية والتوجيه في المجالات كافة، ويحدد المجتمع أهدافها ومعالماً وترمي إلى تكوين الإنسان المرغوب به بعد اكسابه كمّاً من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم" (الموسوعة العربية، 2007).
- وعرفها أحد المختصين: بأنها "المؤسسة الاجتماعية التي أعدها المجتمع، لتزويد أفرادها بالخبرات والمهارات الاجتماعية الملائمة التي تسمح لهم بالتفاعل الإيجابي المنتج مع البيئة التي يعيشون فيها" (حسن، 1964، 382).
- وعرفها آخر: بأنها: "المؤسسة الاجتماعية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المتطورة وتوفير الظروف المناسبة للنمو جسمياً وعقلياً وانفعالياً واجتماعياً" (زهران، 1977، 139).
- ويرى كل من مينشين (Minichen) وشبير (Chiper) أن المدرسة: "مؤسسة اجتماعية تعكس الثقافة التي هي جزء من المجتمع، وتنقلها للأطفال على شكل مهارات خاصة ومعارف عن طريق نظام اجتماعي مصغر يتعلم فيه الطفل القواعد الأخلاقية، والعادات الاجتماعية، والاتجاهات، وطرق بناء العلاقات مع الآخرين." (مختار، 2003، 88).
- ويعرفها أيميل دوركهايم بأنها: "تعبير امتيازي للمجتمع الذي يوليها بأن تنقل إلى الأطفال قيماً ثقافية، وأخلاقية، واجتماعية يعتبرها ضرورية لتشكيل الراشد، وادماجه في بيئته" (زعيبي، 2006، 139).
- كما يعرفها رابح تركي على أنها: "تلك المؤسسة التربوية المقصودة والعامّة لتنفيذ أهداف النظام التربوي في المجتمع" (تركي، 1990، 187).
- ويعرفها أرنولد كلوس (Arnold Kloss) بأنها: "نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنية المدرسة وفي إيديولوجيتها الخاصة" (وظفة والشهاب، 2004، 10).

ونلاحظ من التعاريف السابقة أنهم أجمعوا على أن المدرسة: هي مؤسسة اجتماعية أوجدها المجتمع لتربية أبنائه، وإدماجهم في الحياة الاجتماعية، واكسابهم المعارف والخبرات والمهارات والقيم اللازمة لبقائهم ووجودهم، وتزويدهم بالوعي اللازم لوقايتهم من الانحراف.

ثانياً: نشأة المدرسة وتطورها:

إن التربية قديمة قدم الإنسان وظهوره على الأرض، ولكنها كانت تتم بطريقة غير مقصودة، فعن طريق الاحتكاك مع البيئة كان الأفراد يتلقون ويكتسبون السلوكات المرغوبة دون تربية مقصودة، واستمر ذلك عدة قرون، ولكن اختراع الكتابة فرض على المجتمع آنذاك تعلمها وبالتالي لابد من وجود أشخاص يهتموا بنقل التراث الإنساني إلى الأجيال اللاحقة، ولا بد من وجود مؤسسات تربوية تهتم بهذا النقل وبالتالي ظهرت الحاجة إلى المدارس للقيام بتلك المهام (بحي ومقدود، 2014، 68).

وفي الحقيقة مرت المدرسة بثلاث مراحل:

1-مرحلة الأسرة: أي أن التعليم يتم في العائلة، ويتولى هذه المهمة الآباء ويتعلم الأبناء من الآباء والأجداد عن طريق التقليد.

2-مرحلة العشيرة أو القبيلة: والتربية تتم هنا في العشيرة أو القبيلة، عن طريق بعض الأفراد من ذوي المهارات والقدرات ويتولون مهمة تربية أبناء العشيرة كلهم.

3-مرحلة المدرسة الحقيقية: تلك التربية التي تتم في المجتمع والجدير بالذكر أن الصينيين واليونانيين أول من فكر بإنشاء المدارس (العلوي، 1982، 62).

والمدرسة من حيث الأهداف مرت بتطورات كثيرة حتى وصلت إلى وضعها في العصر الحالي، ففي العصور القديمة كان الهدف منها محصور في تلقين الأولاد المعارف والمعلومات فقط أما المدرسة في العصر الحديث فأصبحت تُعنى بتنمية جميع جوانب الشخصية، أي من الناحية النفسية والفكرية والتربوية والجسدية ... الخ، والذي ساعد على ذلك هو ظهور الاتجاهات الديمقراطية

التي أسهمت إسهاماً كبيراً في نشر التعليم وتعميمه ، وذلك لأن من مبادئ الديمقراطية تقدير قيمة الأفراد والإيمان بذكائهم ووجوب تكافؤ الفرص ، وهذا يستلزم فتح أبواب المدارس أمام جميع أبناء المجتمع دون استثناء .

وبعد أن تعرفنا على المراحل التي مرت بها المدرسة لابد لنا من التعرف على خصائصها:

ثالثاً: خصائص المدرسة:

تتميز المدرسة في العصر الحديث بعدة خصائص وميزات منها:

1-المدرسة بيئة تربوية مؤسسية:

لم تعد المدرسة مكاناً للتعليم والتلقين فقط، بل أصبحت تُعنى بتربية الأفراد من جميع النواحي جسمياً وعقلياً ونفسياً وأخلاقياً، باعتبارها بيئة تربوية تُنشئ أفراداً متزنيين الشخصية، مضبوطين العواطف، يعرفون حقوقهم وواجباتهم.

2-المدرسة بيئة تربوية مبسطة:

أي أنها تبسط المعارف والمعلومات، من خلال ترتيب المواد من السهل إلى الصعب، والانتقال من المعلوم إلى المجهول ومن المحسوس إلى المجرد.

3-المدرسة بيئة تربوية تنقيوية:

كونها تسعى إلى تصفية وتنقية كل ما يصيب التلميذ من فساد وانحراف وتوفر له جواً من الانسقامة والفضيلة والالتزام بالأنظمة والقوانين.

4-المدرسة بيئة تربوية صاهرة:

من خلال توحيد ميول التلاميذ، واتجاهاتهم ورغباتهم وصهرها في بوتقة واحدة، بما يتناسب وفلسفة المجتمع مما يساعد على خلق جو من التعايش والانسجام والتوافق والاحترام داخل المجتمع (ناصر، 2000، 174).

ومما سبق نجد أن المدرسة من خلال الخصائص السابقة تقوم بإعداد المواطن الصالح المتزن الشخصية، والقادر على التكيف والتلاؤم مع المتغيرات المتسارعة التي نعيشها.

رابعاً: أهمية المدرسة:

حين قرر المجتمع الانساني أن يبتكر مؤسساته التي يضمن بها استمراره وبقاءه وتطوره، فلم يجد خيراً من المدرسة، فأخذها وقام بتحديد دورها ووظيفتها وأوكل إليها مهمة تربية وتعليم الأبناء، وذلك انطلاقاً من الحاجة الملحة لإعداد مواطن صالح يسهم في تقدم المجتمع وتطوره. وتكتسب المدرسة أهميتها من النقاط التالية:

1- إنها انعكاس لحياة المجتمع، وتعمل على إعداد وتأهيل جيل قادر على العمل في مؤسسات المجتمع المختلفة، ويسهم في عملية التنمية المستدامة بالكفاءة النوعية، وقادر على الإنتاج ومواجهة متطلبات الحياة (Rosenthal and Jacobso,1968,81).

2- كونها تشجع على الأدوار المتعددة للمتعلمين، مما يساعدهم على الشعور بالولاء والانتماء، فهي لا تشجع على التحصيل فقط، بل تزود المتعلمين أيضاً بالمهارات الرياضية والفنية، وتعمل على صقلها من خلال تنفيذ الأنشطة الثقافية والرياضية المتنوعة (السيد، 2004، 65).

3- كما أنها تساعد أبنائها على اشباع حاجاتهم، وفسح المجال أمامهم لتنمية وتوجيه ميولهم وقدراتهم، من خلال المناهج والمشاركة الفعالة في المناقشة والأنشطة التعليمية والأنشطة الحرة المرتبطة بأهداف المدرسة التربوية (clausen,1968,155).

فمن خلال تلك الأنشطة يمكن اكتشاف قدرات المتعلمين ومواهبهم، ومن خلال المختصين المشرفين على هذه الأنشطة قد يجد المتعلم التوجيه الصحيح الذي يؤدي إلى صقل المهارة وتنميتها وتوجيهها بما يبتناسب وقدرات المتعلمين.

وبعد أن تعرفنا على أهمية المدرسة لابد من ذكر الوظائف التي تقوم بها لتحقيق الأهداف التي تسعى إليها.

خامساً: وظائف المدرسة:

تعد المدرسة الموجه الثاني للأبناء بعد الأسرة وذلك بفضل ما تقدمه له من مواقف وخبرات مدرسية، وتستطيع المدرسة تعديل سلوك المتعلم ومساعدته على الإنخراط ضمن الجماعة من خلال ما يقوم به النظام التربوي من نقل المعايير والقيم الاجتماعية من جيل لآخر، فالمدرسة تعد بيئة آمنة للوقاية من الانحراف من خلال العديد من الأنشطة التي تمارسها تجاه أبنائها كالإشراف والمراقبة،

وتأكيد القوانين والقواعد والتعليمات للمحافظة على القيم الاجتماعية، وتعزيز السلوكات الجيدة (المطيري، 2010، 22).

وللمدرسة وظائف كثيرة ومتعددة نذكر منها الوظائف التالية:

1- الوظيفة السياسية للمدرسة:

إن لكل مدرسة سياسة خاصة بها، ترسمها لتحقيق غاياتها وأهدافها في مختلف مجالات الحياة، ولا شك أن السياسة التربوية هي التي تحدد للمدرسة وظائفها ومهامها وأدوارها وتصوغ لها مناهجها بما يتفق مع التوجيهات السياسية، وبالتالي إن من وظائف المدرسة العمل على تحقيق تلك الأهداف السياسية (السناد والأحمد، 2014، 258).

وتقوم المدرسة بمجموعة من الأدوار التي تندرج ضمن الوظيفة السياسية منها:

- التأكيد على وحدة الوطن والمحافظة عليه.

- تكريس الإيديولوجيا السائدة.

- تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية.

- التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع (وظفة، 1998، 172).

2- الوظيفة الثقافية للمدرسة:

تعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تقوم بها المدرسة من خلال التواصل والتجانس الثقافي في إطار المجتمع الواسع، كما تؤدي المدرسة دوراً بارزاً في تعزيز لغة التواصل القومي بين جميع أفراد المجتمع، وتحقيق الوحدة الثقافية، عبر تحقيق توافق في الأفكار والمعتقدات والتقاليد والتصورات السائدة ضمن المجتمع الواحد (وظفة، 1998، 168 – 170).

3- الوظيفة الاقتصادية للمدرسة:

يشهد عصرنا الحالي تطورات متسارعة في مجال التكنولوجيا الحديثة والمتطورة، والكم الهائل من المعلومات والثورة الصناعية الكبرى، وهذا كله فرض على المدرسة تلبية حاجات المجتمع من الكوادر البشرية المؤهلة من الفنيين والخبراء والعلماء والأيدي العاملة، كما تؤدي المدرسة دوراً هاماً في زيادة الدخل القومي، وتحقيق النمو الإقتصادي للمجتمع،

وأصبح ينظر إلى المدرسة من مفاهيم العرض والطلب والتوظيف والعائدات (نفيسي، 2013، 33).

فمن خلال الوظيفة الاقتصادية نجد أن المدرسة مسؤولة عن إمداد المجتمع بالأطر البشرية المدربة، والمؤهلة، والقادرة على التعامل مع متطلبات التكنولوجيا الحديثة.

4- الوظيفة النفسية للمدرسة:

تعمل المدرسة على تحقيق النمو المتوازن للشخصية، وذلك عن طريق المناهج وطرق التدريس، كما تعمل على زيادة فرص النجاح أمام المتعلمين، والاهتمام بمشكلاتهم وحلها، وتخفيفهم من التوتر، وتشجيعهم على التقويم الذاتي، والاهتمام ببرامج التوجيه والارشاد النفسي (السناد وعدنان، مرجع سابق، 158).

ومما سبق يتبين لنا أن المدرسة لم تعد وظيفتها التلقين وحشو أذهان المتعلمين بالمعلومات، بل أصبحت تُعنى بتنمية جميع جوانب الشخصية لدى المتعلمين.

-ومن وظائف المدرسة أيضاً:

1- إعادة انتاج قيم مشتركة:

وذلك من خلال تلقين المتعلمين القيم الأخلاقية التي يخضع لها المجتمع، والتي يجب على كل فرد ينتمي إلى المجتمع أن يخضع لها.

وبالتالي تعليم الفرد من المدرسة كل ما هو سليم ومنطقي، فالمدرسة تعمل على ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية التي يرضى عنها المجتمع (سليمان، 1996، 15).

2- ادماج الفرد ضمن مجتمعه:

تُعد المدرسة جهاز ايديولوجي وطني، وتعمل على ادماج الفرد في مختلف القطاعات الاجتماعية للعمل.

فهي تزود أبناءها بكل ما يلزم للقيام بأي نشاط اجتماعي، فهي تهئ المتعلم لإتقان وتعلم الأنشطة الاجتماعية المتوفرة في المجتمع، وتعمل على التوفيق بين النظام المدرسي والنظام الانتاجي، وتساعدهم على الانتاج داخل المجتمع، وتكسب المتعلمين الدور الاجتماعي الذي سيلعبونه مستقبلاً، وتعلمهم كيف سيكونون مسؤولين عن ذلك الدور.

3- تهيئة الفرد للدور الاجتماعي:

إنها تهيئ أبنائها من أجل الدور الذي سيقومون به مستقبلاً، مع مراعاة التغيرات التي تطرأ عليهم خلال مراحل نموهم، كما تعمل على تحديد الميول لدى المتعلمين وتوجيههم بما يتوافق مع ميولهم ورغباتهم وحاجاتهم (بجي ومقدود، 2014، 74).

4- تربية الاختيار:

بعد قيام المدرسة بتزويد الأبناء بالقيم الاجتماعية المتعددة، يصبحوا بعدها جاهزين لاختيار مستقبلهم استناداً إلى خبراتهم الفردية التي زودتهم بها المدرسة، مستعملين بذلك استراتيجيات تعلموها من المنظومة التربوية التي توفرها المدرسة (مختار، 2013، 77).

5- تدعيم التربية السلوكية:

يقصد بالتربية السلوكية: تكوين الفرد وتشكيله وتوجيه أسلوب حياته، والإفادة من إمكاناته وقدراته، لاكتساب الخبرات التي تساعد على نموه في الاتجاه السليم، مما يجعله نافعاً لنفسه ولمجتمعه، في إطار المبادئ والقيم والاتجاهات السلوكية المرغوب بها. فالمدرسة تعمل على تزويد المتعلمين بالقيم والسلوكيات المرغوب بها، كما تعمل على تحقيق التربية الجماعية، وتنمية الذوق الفني وحب النظام، وتنمية الروح الاجتماعية (مختار، 2013، 80).

6- تدعيم التربية الأخلاقية:

إن المدرسة ماهي إلا إنعكاس للمجتمع بقيمه وأنظمته وقوانينه، وبالتالي إذا أردنا مجتمعاً أخلاقياً لا بد أن تقوم المدرسة بتدعيم وغرس القيم الأخلاقية في نفوس أبنائها، ومنع ومحاربة كل ما هو عكس ذلك، ويكون ذلك عن طريق قيام الأبناء بالممارسات الفعلية التي تتضمن قيماً أخلاقية.

7- تدعيم التربية الإبداعية:

إن التطور التكنولوجي الهائل الذي يشهده عصرنا الحالي يفرض على المدرسة مهام إضافية لدورها التعليمي، والاهتمام بالتعلم الإبداعي لإطلاق الطاقات الإبداعية الكامنة عن طريق تهيئة الفرص الكافية لخلق أفراد قادرين على القيام بأفعال تتميز بالأصالة والجدة (بجي ومقدود، 2014، 76).

8- تدعيم التربية القومية:

لا شك أن المدرسة تعمل على تحقيق الأهداف العامة التي يرسمها المجتمع، وخاصة فيما يتعلق بالمواطنة والوطنية وحب الوطن، وبالتالي تعتبر المدرسة الأداة التي توحد أبناءها وتجمعهم على وحدة الهدف ووحدة الوسائل، ويجب عليها أن تعد أبناءها للمواطنة، والتي تتجلى في الإيمان العميق بالقومية العربية (عامر، 2013، 157).

ومن وظائف المدرسة حسب دوركهايم:

- تعزيز التضامن الاجتماعي بين الأفراد.
- تدريب وتعليم الأبناء على القيم والمعايير السائدة في المجتمع.
- تدريب الأبناء على الأدوار الاجتماعية المختلفة، وانجازها بما يساعد على تحقيق أهداف المجتمع.
- غرس قيم الولاء والمواطنة في الفرد من خلال احساسه بالجماعة وتنمية مشاعر الولاء للجماعة التي يعيش معها.
- غرس القيم والقوانين والمبادئ التي يؤمن بها المجتمع في نفوس أبنائها (1993,303، jean).

ويضيف عدلي سليمان وظائف أخرى للمدرسة مثل:

- 1- إعداد الأبناء إعداداً ينمي شخصياتهم الاجتماعية، وقدرتهم على التفكير العلمي والابتكار، وتحمل المسؤولية وتقدير الحرية والديمقراطية، وتنمية القدرة الذاتية على تلبية احتياجاتهم، وحل المشكلات المتعلقة بهم.
- 2- حفظ التراث الثقافي وتنقيته، وذلك عن طريق تزويد الأبناء بما هو مرغوب ومقبول في المجتمع، وفرز عناصر الثقافة بما يتلائم مع الأصالة والمعاصرة، وبما يتفق مع المتغيرات والاحتياجات المتجددة.
- 3- إعداد وتأهيل التلاميذ للمشاركة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع، وذلك من خلال قيامها بتزويد المجتمع بالقوى البشرية القادرة على التعامل مع متطلبات التنمية.
- 4- تبسيط الخبرة الإنسانية: فالحياة الإنسانية معقدة ومتشابكة، وهي تعمل على تحليل الخبرات الإنسانية إلى أبسط عناصرها لتصبح قابلة للتعليم (سليمان، 1996، 14-15).

ولو لاحظنا الوظائف السابقة لوجدنا أن المدرسة قد فرضت عليها التطورات والتغيرات المتلاحقة والمتسارعة مهام إضافية شاملة ومتعددة لتربية وتعليم وتأهيل المتعلمين بجميع مجالات الحياة وعلى كافة الأصعدة مثل (الصعيد الإبداعي- الوطني-الثقافي-الأخلاقي-الاجتماعي.... الخ)، وذلك لتكوين الانسان القادر على المساهمة والمشاركة في بناء المجتمع وتقدمه.

وبعد أن تعرفنا على وظائف المدرسة لا بد من التعرف على الدور الذي تؤديه في تأهيل المتعلمين بجوانب النمو الثلاثة: الجانب المعرفي والجانب المهاري والجانب القيمي.

سادساً: التأهيل العلمي للمدرسة:

تعد المدرسة المؤسسة التربوية التي يتم فيها صهر الماضي مع الحاضر بغية صناعة المستقبل، وهي البيئة التي ينهل منها المتعلمين المعارف والمعلومات ويمارسون فيها ألوان النشاط المختلفة ويتم اكسابهم فيها المهارات الحياتية اللازمة لنموهم وتطورهم، ويتم فيها تحصينهم بالقيم الوطنية والوجدانية (خليل، 2013، 25).

وتعد العملية التعليمية داخل تلك المؤسسة كل متكامل لا ينفصل فيها الفكر عن العمل، ويتفاعل فيها الجانب النظري مع الجانب التطبيقي.

ولا تقف التربية في عالم اليوم عند جانب معين من جوانب النمو، وإنما هي تربية مستمرة ومتكاملة تسعى لإعداد المتعلم إعداداً شاملاً لشتى مجالات الحياة، وبناء شخصيته بناءً متكاملًا ومتوازنًا ليكون قادر على مواجهة متطلبات الحياة المعاصرة (سلمان، 2012، 2).

فالمدرسة بعناصرها التعليمية (الإدارة – المعلمين – المناهج وعناصرها) تشكل القناة الرسمية لإعداد العناصر البشرية المهيأة للمشاركة في بناء وتطور المجتمع وفقاً لمبادئه وقيمه، وذلك عن طريق التأهيل العلمي للمتعلمين من خلال العناية ببناء شخصياتهم من جميع جوانبها (المعرفية والمهارية والقيمية)، والكشف عن مواهبهم وقدراتهم، وتنميتها واستثمارها، وتعريفهم بالموروث الثقافي لمجتمعهم وعاداته وتقاليده وقوانينه، واحترام مؤسساته.

ويتم ذلك من خلال إسهام كل العناصر التعليمية السابقة داخل المدرسة بتأهيل المتعلم علمياً
ليتمكن من اكتساب عضوية المجتمع والمساهمة في نشاطات الحياة المختلفة (إبراهيم، 2014،
161).

وسنتعرف على وظيفة كل عنصر من عناصر العملية التعليمية في التأهيل العلمي
للمتعلمين، ودور تلك العناصر في تنمية الجوانب المعرفية والمهارية والقيمية للمتعلمين وفقاً لما يلي:

1- دور المعلم في التأهيل العلمي للمتعلمين:

يحتل المعلم الصدارة في المنظومة التربوية، ويؤدي الدور الرئيسي والأساسي في تكوين
الأجيال الصاعدة، ويعد العنصر الأساسي في الموقف التعليمي والمهيمن على الفصل الدراسي
والمحرك الأول لدوافع المتعلمين، والمشكل لاتجاهاتهم، وهو المثير لدواعي الإبتهاج والحماسة
والتسامح والإحترام والألفة والمودة في نفوس المتعلمين.

وبالتالي يجب عليه أن يقوم بتربية المتعلمين وتنميتهم، وتوجيه نشاطهم وحثهم على الدراسة،
وتنمية الاتجاهات المرغوبة لديهم، وتنمية القيم الخلقية والروحية، وتعريفهم بمستقبل وآمال الوطن
ومشكلاته، واقتراح الحلول المفيدة لها، وتعليمهم أصول المواطنة بحكم أنه النموذج الذي يقتدون به،
وعليه نقل المعارف للمتعلمين واكسابهم القيم التي يتقبلها المجتمع ويرضاها ليكونوا أعضاء صالحين
وفاعلين ضمن المجتمع (وريدة، ب ت، 81-98).

فالمعلم له الدور الأساسي في تحقيق الأهداف التربوية التي تسعى المدرسة إلى غرسها في
نفوس المتعلمين، بما ينمي قدراتهم العقلية والجسمية والقيمية من جهة، وإعدادهم ليكونوا أعضاء
فاعلين في المجتمع وقادرين على التكيف مع متطلبات الحياة المعاصرة وتغييراتها المتسارعة من جهة
أخرى.

وذلك من خلال تزويدهم بالمعارف والمعلومات والمهارات والقيم والاتجاهات الايجابية
المختلفة.

وبالتالي إن المعلم في الوقت الحاضر لم يعد مسؤولاً عن تلقين المتعلمين وتزويدهم بالمعلومات فقط، بل أصبح مسؤولاً عن بناء المنظومة القيمية لديهم وتنمية الاتجاهات الإيجابية بالإضافة إلى تنمية الجانب المعرفي.

ويمكن تقسيم الجوانب التي يسعى المعلم إلى تنميتها لدى المتعلمين إلى:

1 - الجانب المعرفي:

يسعى المعلم من خلال هذا الجانب إلى تزويد المتعلمين بالمعارف والمعلومات المناسبة لهم من حيث المستوى التعليمي والعمر الزمني، بأساليب تعليمية حديثة، وتقنيات تربوية تكفل إعدادهم وتأهيلهم وتنمية الجانب العقلي لديهم (الحجي، 2015، 38). وذلك ليكونوا أعضاء فاعلين ضمن المجتمع وقادرين على التكيف مع متطلبات المستقبل، وتتضمن تلك المعارف معلومات نظرية تتعلق بالمواد التي يدرسها ومعارف ثقافية عامة تتعلق بالنظم التربوية والاجتماعية.

ويستطيع المعلم تنمية هذا الجانب لدى المتعلمين من خلال الإجراءات التالية:

- تزويد المتعلمين بالمعارف النظرية المتعلقة بالمواد التي يدرسها بالإضافة إلى المعارف الثقافية العامة التي تتعلق بالقضايا الاجتماعية والظروف المحيطة بالمتعلمين.
- تمكين المتعلمين من ربط المعارف الجديدة التي تعلموها بالمعارف السابقة وذلك لتمكينهم من استخلاص نتائج الدروس.
- تنمية القدرة على التعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة حتى يترسخ ذلك في نفوس المتعلمين منذ الصغر.
- إتاحة الفرصة لهم لتطبيق ما تعلموه من معارف ومعلومات في مواقف حياتية حقيقية (الخطيب، 2013، 3).

2 - الجانب المهاري:

من خلال هذا الجانب يعمل المعلم على تنمية المهارات العقلية للمتعلمين وتنمية قدرتهم على الربط بين الجانب النظري والمعرفي لمعلوماتهم، والجانب التطبيقي والعملية بكفاءة وفاعلية، ويتم ذلك من خلال:

- تمكين المتعلمين من مهارات التفكير الإبداعي الناقد.
- غرس حب الاستطلاع في نفوس المتعلمين.
- تنمية مهارة الحوار مع الآخرين من خلال تدريبهم على استخدام الكلمات التي تسمح بالتواصل مع أفكار الآخرين مثل (من الممكن، من المحتمل، هل عندك رأي آخر).
- تمكينهم من إجراء التجارب العملية لتطبيق ما تم اكتسابه من معارف ومعلومات بشكل عملي.
- تنمية مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار لدى المتعلمين.
- تزويدهم بالقدرة على طرح الأفكار وإثارة الأسئلة بدلاً من الإجابة عنها.
- تنمية مهارة الإصغاء لدى المتعلمين لما يطرحه الزملاء من أفكار ومعلومات (الخطيب، 2013، 5).

3- جانب القيم الوطنية:

ويتمثل هذا الجانب بمجموعة القيم والاتجاهات والميول الإيجابية التي يسعى المعلم إلى زرعها في نفوس المتعلمين بما يضمن بناء المنظومة القيمية السليمة لدى المتعلمين ليصبحوا أعضاء فاعلين ضمن المجتمع (الحجي، 2015، 49).

ويتم ذلك من خلال التوجيه والإرشاد الذي يقوم به المعلم عن طريق المعلومات التاريخية والجغرافية التي توضح دروس الفداء والتضحية والبطولة من أجل الوطن والدفاع عنه، وأيضاً عن طريق تزويد المتعلمين بالمعلومات والحقائق عن الوطن وانتصاراته وتاريخه وبطولاته، وتعريفهم بجغرافية وطنهم وموارده الطبيعية، وكيفية استغلالها بالشكل الأمثل، وذلك ليتمكن من تنمية مشاعر التمسك بالانتماء للوطن والاعتزاز به ومواجهة التحديات المستقبلية التي تعترضهم وتعترض وطنهم.

لذلك يجب على المعلم أن يحترم آراء المتعلمين، ويتقبلهم ويناقش مشكلاتهم بما يفيد نمو شخصياتهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم، فيزداد بذلك انتماءهم إلى المجتمع المدرسي الذي يشكل القواعد الأولى للانتماء الوطني، ويتمكنوا بذلك من تقبل وجهات النظر الأخر وتقبل الآخرين (إبراهيم، 2014، 43).

ومما سبق نجد أن للمعلم دور كبير في ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه لدى المتعلمين، وحثهم على الحرص عليه والدفاع عنه ضد كل من يحاول النيل من أمنه واستقراره وغرس الاتجاهات الايجابية في نفوسهم نحو الانضباط الذاتي.

ويرى (العصيمي 2010) أن هناك أنماط معينة من سلوك المعلم داخل الغرفة الصفية تؤثر ايجابياً على قدرات المتعلمين العقلية، وسماتهم الشخصية، وتزيد من تحصيلهم العلمي ومنها:

- 1- **التساؤل:** من خلال طرح أسئلة على مسامع المتعلمين وتتطلب تفكيراً تشعبياً وناقداً، ويحقق المعلم من خلال تلك الأسئلة أهداف معرفية ومهارية وقيمية لدى المتعلمين.
- 2- **التنظيم:** وهي الطريقة التي يدير بها المواقف الصفية والموارد، بحيث يوظف تلك المواقف لتنمية مهارات التفكير والقدرة على حل المشكلات لدى المتعلمين.
- 3- **الاستجابة:** وتتمثل في ردود أفعاله وأقواله على أسئلة المتعلمين واستفساراتهم وبالتالي إن تلك الردود هي الأكثر تأثيراً في سلوك المتعلمين، من خلال تأثيرها على تشجيع أو إحباط نشاطهم العقلي، ومستوى الثقة والتقبل والمبادرة والانفتاح على الخبرة لديهم، ومدى شعورهم بالأمان داخل الغرفة الصفية.
- 4- **النمذجة:** وهذا النمط يدل على مدى انسجام المعلم في تصرفاته مع الأهداف التي وضعها وبالتالي عندما يتوافر الانسجام بدرجة كبيرة يتعزز بذلك إدراك المتعلمين للقيم والأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها (العصيمي، 2010، 194-195).

ومما سبق نجد أن المعلم يمثل النموذج الذي يقلده المتعلمون بكل تصرفاته وسلوكاته، لذلك فإن عليه أن يحرص على اتباع الأساليب التربوية التي من شأنها العناية بشخصيات المتعلمين من جميع جوانبها جسمياً، وعقلياً، وجدانياً، وخلقياً، وسلوكياً، وذلك لتكوين الانسان السوي في تفكيره ومشاعره وأقواله وأفعاله.

فمن هنا نجد أن دور المعلم إرشادي وتوجيهي ووقائي وعلاجي في آن واحد.

وستتعرف أيضاً على دور العنصر الثاني من عناصر المدرسة وهو مدير المدرسة:

2- دور الإدارة المدرسية في التأهيل العلمي للمتعلمين:

حظيت الإدارة المدرسية باهتمام كبير في الدراسات التربوية لما لها من دور كبير وهام في إنجاح العملية التعليمية، لذلك تعد المحرك الأساسي لكل عناصر العملية التعليمية، بل مسؤولة عن تحفيز وتشجيع العناصر المدرسية الأخرى، وذلك لتحقيق الأهداف التي تسعى المدرسة إليها.

وبالتالي إن الإدارة المدرسية تؤدي دوراً كبيراً في تربية الفرد وإعداده للحياة من خلال إلمامها بخصائص مراحل النمو المختلفة للمتعلمين والمشكلات النفسية لكل مرحلة من مراحل النمو لديهم.

إضافة إلى توجيه العاملين في المدرسة بضرورة مراعاة خصائص المتعلمين العقلية والنفسية والانفعالية والجسمية، بالإضافة إلى تنمية الجانب العلمي والقيمي لديهم، وذلك بحكم أنه قدوة لكل من المعلمين والمتعلمين، وباعتباره المرشد والمصلح والموجه لكل الموجودين بالمدرسة، فيجب عليه نقل ثقافة المجتمع إلى أبنائه المتعلمين، والمساهمة في تنشئتهم تنشئة اجتماعية سليمة وفق عادات وتقاليد المجتمع، وبالتالي بناء شخصيتهم وصلها بما يعود بالنفع والفائدة لهم ولمجتمعهم (وريدة، ب ت، 97).

وبالتالي إن مدير المدرسة مسؤول عن تنظيم العمل المدرسي مسؤولية مباشرة، ومشرف على تحقيق الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تزويد المتعلمين بها كالمعارف، والمعلومات، والمهارات، والقيم الوطنية والوجدانية، ليتم إعدادهم وتربيتهم تربية متكاملة روحياً وخلقياً وجسماً ليكونوا مواطنين صالحين قادرين على الإسهام في تطور المجتمع وتقدمه (العواد، 2011، 39).

لذلك يجب على المدير أن يكون مدركاً ومتقهماً لجميع مسؤولياته ومهامه التي تقع على عاتقه المتعلقة بالمنهج والأنشطة المدرسية الصفية واللاصفية وما يتعلق بإنجاز الأعمال اليومية والإدارية لذلك نجد أن هناك مجموعة من المهام التي تقع على عاتق الإدارة المدرسية المتعلقة بتوزيع المسؤوليات على العاملين، والاهتمام بشؤون المتعلمين من حيث أمورهم الدراسية والنفسية والتربوية والاجتماعية والصحية.

وإضافة إلى تلك المهمات الإدارية نجد أن الإدارة المدرسية لها وظائف وأدوار أخرى فيما يتعلق بمجال المتعلمين، من حيث تحقيق الأهداف التربوية التي وضعت من أجلهم، ليس فقط في الجانب المعرفي بل الجانب المهاري والوجداني والقيمي بمعنى تنمية جميع جوانب الشخصية لدى المتعلمين وبالتالي إن قيام الإدارة بتلك المهمات على أكمل وجه يعزز عملية التأهيل العلمي للمتعلمين وخاصة عندما يتم توفير الأمان والاطمئنان والعناية بصحتهم النفسية والعقلية والاهتمام بالجوانب الاجتماعية، كل ذلك يؤدي بالضرورة إلى تكوين المواطن الصالح المدافع عن وطنه بكل ما يستطيع (خليل، 2013، 29-34).

ولتحقيق ذلك يجب على مدير المدرسة أن يقوم بمجموعة من الوسائل التي من شأنها أن تساعد في عملية التأهيل العلمي للمتعلمين ومنها:

- أن يلتقي بالمتعلمين في مجالات النشاط التعليمي داخل الصفوف وخارجها وأن يتبادل الآراء معهم ويقدم لهم النصائح بأسلوب ديمقراطي بعيداً عن الاستغلال والتسلط.
- أن يستقبلهم ويفتح لهم مكتبه لكي يعرضوا عليه المشكلات التي تعترضهم، ويساعدهم على حلها.
- الاكثار من أوجه النشاط المتنوعة في المدرسة حتى تشبع حاجات المتعلمين المتنوعة.
- أن يعمل على إشراك المتعلمين في وضع لوائح ونظم المدرسة الداخلية حتى تصبح نابعة منهم ومراعية لاحتياجاتهم وأوضاعهم (سعيد، 2015، 58).
- العمل على كشف ميول المتعلمين وتنمية قدراتهم واستعداداتهم وتنميتها وتوجيهها بما يفيد الفرد والمجتمع.
- مساعدة المتعلمين على تنمية شخصياتهم من جميع جوانبها (الروحية والعقلية والخلقية والنفسية والجسمية والاجتماعية) بصورة متزنة.
- تشجيع المتعلمين على التفكير الإبداعي والابتكار والتجديد، وتنمية الثقة بالنفس والجرأة لديهم.
- تبصير المتعلمين بفلسفة المجتمع وقيمه مع التركيز على احترام العمل اليدوي.
- اعداد المتعلمين لفهم الحياة المعاصرة، والاستعداد لمواجهة المستقبل، واكتشاف الموهوبين ورعايتهم (السبيل، 2013، 18).

أما على صعيد تزويد المتعلمين بالقيم الوطنية فعلى الإدارة المدرسية أن تقوم ببعض الممارسات الإدارية كما يلي:

1- توفير مناخ مدرسي يساعد على تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين:

يؤدي المناخ المدرسي دوراً هاماً في تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين من خلال العلاقات السائدة ضمن بيئة المدرسة، والتي تعتمد على الصراحة والانفتاح مما يشجع المتعلمين على المشاركة في الأنشطة المدرسية، وبالتالي إن تلك العلاقات تساعد على خلق اتجاهات إيجابية نحو القيم الوطنية على المستوى المدرسي والخارجي، وإن مشاركات المتعلمين بالأنشطة المدرسية يمكن أن تساهم بتشكيل شخصياتهم كمواطنين صالحين.

2- التخطيط المدرسي وتنظيم العمل الإداري:

إن الإدارة المدرسية والتخطيط التربوي وجهان لعملة واحدة، ويعد التخطيط الترجمة الفعلية للأهداف وتوضيحها وتصنيفها حسب أهميتها، ومن ضمن تلك الأهداف والتي تسعى المدرسة إلى تحقيقها لدى المتعلمين هو غرس وتنمية القيم الوطنية لديهم، وبالتالي إن تخطيط الإدارة المدرسية الجيد والإعداد المتين لدستور المدرسة القيمي والأخلاقي هو أحد أهم الأساليب التي يمكن من خلالها اكساب تلك القيم للمتعلمين.

3- الاشراف والتقويم لعمليتي التعليم والتعلم:

من خلال الوقت الذي يقضيه المتعلمون في مدارسهم، وملاحظتهم لتصرفات وسلوكات مدير المدرسة وخاصة عندما يقود العملية التعليمية بأسلوب ديمقراطي، و متمسكاً بكل القيم الإيجابية التي يريد غرسها في نفوس المتعلمين باعتبار القدوة أحسن أثراً من التلقين.

ومن خلال التقويم يستطيع المدير الوقوف على مدى فعالية البرامج والأنشطة من جهة ومدى تحقيق الأهداف الموضوعة من جهة أخرى، فمن هنا نجد أن الإدارة المدرسية يجب أن تحمل معتقدات سليمة، ومخزوناً ثقافياً واجتماعياً فاعلاً حول أهمية التعليم في غرس روح الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية، وأن تقوم الإدارة المدرسية بدور المرشد والموجه للمتعلم في كيفية اكتساب مبدأ العمل والشعور بالمسؤولية المشتركة والمحافظة على مكتسبات الوطن (البراشدية، 2011، 36-42).

ويرى الباحث أن الإدارة المدرسية لم تعد تُعنى بتطبيق الأنظمة والقوانين واللوائح والتعاميم والقرارات فقط، بل أصبحت تُعنى بالكشف عن ميول المتعلمين، وتنمية قدراتهم بما يعود بالنفع والفائدة على المستوى الفردي والاجتماعي، والعناية بجميع الجوانب المتعلقة بشخصيات المتعلمين لتكوين الانسان الصالح المساهم في دعم وتقديم مجتمعه من جهة، والمدافع عن وطنه بكل مايستطيع من جهة أخرى.

وبعد أن تعرفنا على دور المعلم والإدارة في التأهيل العلمي للمتعلمين سنتعرف على دور المنهاج المدرسي ومايتضمنه من عناصر في عملية التأهيل العلمي للمتعلمين.

3- دور المنهاج في التأهيل العلمي للمتعلمين:

إن لكل مجتمع فلسفة معينة تميزه عن المجتمعات الأخرى، وهذه الفلسفة تمثل نظرة المجتمع إلى كثير من الأمور والقضايا المتعلقة به وبأفراده ويأتي المنهاج المدرسي كمرآة تعكس الفلسفة الخاصة بالمجتمع.

وباعتبار أن المتعلم هو المحور الأهم في العملية التعليمية، لذا كان لابد عند بناء المنهاج مراعاة خصائص المتعلم ودرجة نضجه ونموه النفسي ومبادئ تعلمه وحاجاته وميوله، ومراعاة الفروق بين المتعلمين في الثقافة والدافع والميول والاحتياجات التي تدفعهم للتعلم (سفر، 2012، 57-58).

وتعد المناهج وسيلة لإحداث التغيرات المطلوبة في المتعلمين من جميع جوانب شخصياتهم، فمن هنا على المنهاج أن يهتم بجميع أبعاد النمو لدى المتعلمين.

وهناك مجموعة من الأمور التي يجب مراعاتها عند تصميم وتخطيط المناهج نذكر منها:

- إعداد المنهاج بطريقة تعاونية وأن يراعي واقع المجتمع وطبيعة المتعلم وخصائص نموه.
- أن يعكس التفاعل بين المعلمين والمتعلمين وثقافة المجتمع.
- أن يتضمن جميع ألوان النشاط التي يقوم بها المتعلمين تحت إشراف وتوجيه المعلمين.
- أن يساعد المتعلمين على تقبل التغيرات التي تحدث بالمجتمع، وعلى التكيف مع متطلباتها.

- أن يهتم المنهاج بتنمية شخصية المتعلم بجميع أبعادها النفسية، والجسدية، والفكرية والاجتماعية، والحسية الحركية (شريف، 2013، 85-86).

ولتحقيق الغاية المرجوة من المنهاج في التأهيل العلمي للمتعلمين من حيث تزويدهم بالمعارف والمهارات والقيم لا بد من الترابط والتساند الوظيفي بين عناصر المنهاج المتمثلة بـ (الأهداف التعليمية-المحتوى - الوسائل التعليمية - الأنشطة - التقويم) (هياق، 2016، 216).

فلكل عنصر من العناصر السابقة دوره في التأهيل العلمي للمتعلمين ولا ينقص أهمية عن العنصر الآخر.

فمن خلال المحتوى المتمثل "بالأفكار والعناصر الأساسية أو المدركات أو المفاهيم الرئيسية المراد أن يكتسبها المتعلم في كل صف من صفوف المرحلة التعليمية، يمكن تحقيق الأهداف التي يرمي إليها المجتمع" (الخليفة، 2009، 39).

ومن خلال المحتوى أيضاً يمكن تحديد المجالات المعرفية التي تهدف العملية التأهيلية والتعليمية إلى تحقيقها لدى المتعلم، وما تشمل تلك المجالات من خبرات وأنشطة مرتبطة بفلسفة وغايات المجتمع تسعى المدرسة إلى تزويدها للمتعلمين، بقصد تنمية شخصياتهم من جميع جوانبها المعرفية والمهارية والقيمية (هياق، 2016، 218).

أما التقويم فهو الأداة الفعالة التي تمكننا من تحديد مدى فاعلية المنهاج التعليمي في تحقيق الأهداف المراد تزويد المتعلمين بها من معارف ومهارات وقيم وطنية ووجدانية، وتعليمهم مبادئ الإرادة والتركيز في العمل وطول النفس والمثابرة والمنافسة الشريفة والرغبة في التفوق، إضافة إلى أن الامتحانات تسهم في زيادة الدافعية لدى المتعلمين (مجاهد، 2008، 33).

أما الوسائل التعليمية فهي عبارة عن الأشياء التي توفر للمتعلم خبرات بديلة عن الخبرات الواقعية وهي التي يستعين بها المعلم في شرحه للدرس وإيصاله للمتعلمين، وتشمل كل الأجهزة والأدوات والمواد التي يستخدمها في المواقف التعليمية المختلفة كالسبورة، والكتاب المدرسي، والأقلام والعينات، والنماذج، والصور، والخرائط، والتلفزيون إلخ، ويمكن أن تسهم الوسائل التعليمية في

التأهيل العلمي للمتعلمين من خلال الفوائد التي تحققها لديهم على المستوى المعرفي والمهاري والقيمي ونذكر منها:

- تنمية حب الاستطلاع لدى المتعلمين والرغبة للتعلم.
- توسيع مجال الحواس وإمكانيات الاستفادة منها.
- تقوية العلاقة بين المعلم والمتعلم.
- القضاء على الخجل والانطواء لدى المتعلم.
- مساعدة المتعلم على ربط الأجزاء ببعضها والاجزاء بالكل.
- إتاحة الفرصة للمتعلم لادراك الحقائق العلمية.
- مساعدة المتعلم على تعديل السلوك وتكوين الاتجاهات والقيم الوطنية (ال خليفة، 2009، 46-47).

ونظراً لأهمية الأهداف والأنشطة المدرسية في عملية التأهيل العلمي سنتعرف على كل منها بشيء من التفصيل.

4- دور الأهداف التعليمية في التأهيل العلمي للمتعلمين:

لا شك أن الأهداف التعليمية المرآة التي تعكس الوظائف المختلفة للمدرسة فمن خلالها يمكن توجيه محتوى المناهج لتشمل المعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات المراد تنميتها في شخصية المتعلم، كما أن الأهداف التعليمية تسعى إلى إحداث التغيير في سلوك المتعلمين من خلال تعديل السلوك أو بناء سلوكيات جديدة لديهم (هياق، 2016، 217).

ويمكن تصنيف الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تزويدها للمتعلم على ثلاثة مجالات كما صنفها بلوم وزملائه، ولازالت العملية التعليمية تسير وفق هذا التصنيف إلى وقتنا الحاضر لتحقيق الكفايات المعرفية، والمهارية، والقيمية لدى المتعلمين.

والمجالات هي:

0 المجال المعرفي.

0 المجال المهاري (النفس حركي).

0 المجال الوجداني (القيم الوطنية والوجدانية).

وسنتناول كل مجال من المجالات التالية بالتفصيل:

أولاً-المجال المعرفي:

"وهو المجال الذي تسعى المدرسة من خلاله إلى إكساب المتعلمين معارف عقلية وذهنية تتعلق بمعلومات ونظريات وحقائق وغيرها من المعرفة التي تتطلب إعمال العقل والتفكير وتشغيل الذاكرة" (دروزة، 2011، 2561)

والمجال المعرفي قسمه بلوم إلى ستة مستويات متدرجة من الأدنى إلى الأعلى أي من البسيط إلى المعقد وفقاً لما يلي:

1-مستوى المعرفة والتذكر:

وهو المستوى الذي يتمكن المتعلم فيه من تكرار واسترجاع المعلومات التي اكتسبها دون تغيير كالتعاريف وذكر الأسماء والأشخاص.

2-مستوى الفهم:

ويحظى هذا المستوى بدرجة أعلى من مستوى التذكر، حيث يتمكن المتعلم من خلاله من تفسير أو إعادة صياغة المعلومات التي اكتسبها في المستوى السابق بلغته الخاصة، ويشمل هذا المستوى الترجمة والتفسير والاستنتاج.

3-مستوى التطبيق:

في هذا المستوى يتم تزويد المتعلم بالقدرة على استخدام أو تطبيق المعلومات والنظريات والمبادئ والقوانين في مواقف جديدة.

4-مستوى التحليل:

يتمثل هذا المستوى بقدرة المتعلم على تجزئة وتحليل المعلومات والمعارف المعقدة إلى أجزائها التي تتكون منها.

5-مستوى التركيب:

هو القدرة على جمع العناصر والأجزاء لتكوين كل متكامل، أو نمط معين، أو تركيب غير موجود سابقاً.

6-مستوى التقويم:

ويعد هذا المستوى أعلى درجات المعرفة عند بلوم ويتم تزويد المتعلم من خلاله بالقدرة على إصدار الأحكام حول قيمة الأفكار والمعارف والمعلومات التي اكتسبها وفق معايير معينة. (السلطاني، ب ت، 7- 8).

ويرى الباحث أن مراعاة عناصر المدرسة (المعلمين والإدارة والمناهج بعناصرها) لتلك المستويات يساعد المتعلم في امتلاك المفاهيم والمصطلحات العلمية، واكتسابه القدرة على الوصف والتفسير والتمييز والمقارنة لما يتعلمه، بالإضافة إلى تنمية قدرته على معالجة المشكلات التي تواجهه، والتصرف بحكمة وتعقل في المواقف الطارئة.

ثانياً -المجال المهاري (النفس حركي):

وهو المجال الذي تسعى المدرسة من خلاله إلى تزويد المتعلم بمهارات حركية وإجراءات عملية وغيرها من الأعمال التي تتطلب استخدام العضلات وتوافقها مع الجهاز العصبي الحسي، كمهارة الرسم والعزف والطباعة وإجراء التجارب والتلوين والكتابة.... إلخ. (دروزة، 2011، 2562)

ويمكن تصنيف هذا المجال إلى سبعة مستويات وفق الآتي:

1-المستوى الأول (الملاحظة):

ويتمكن المتعلم من خلال هذا المستوى من عملية الإدراك الحسي والإحساس العضوي الذي يؤدي بدوره إلى النشاط الحركي، ويتمكن فيه من مهارة الملاحظة – المراقبة – المتابعة -المشاهدة إلخ.

2-المستوى الثاني (التهيئة والتقليد):

وهو تزويد المتعلم بمهارة التقليد لسلوك معين كما لاحظته دون تعديل، بالإضافة إلى مهارات التكرار والإعادة والنسخ إلخ.

3-المستوى الثالث (الاستجابة الموجهة (التجريب):

وهو مكمل للمستوى الأدنى منه ويتمكن من خلال هذا المستوى من التقليد والمحاولة والخطأ، وذلك وفقاً لمعايير معينة.

4-المستوى الرابع (الاستجابة الميكانيكية) (الممارسة):

ويتمثل هذا المستوى بالقدرة على أداء المهارات المتعلقة بالمستويات السابقة بثقة وبراعة دون أخطاء.

5-المستوى الخامس (الاستجابة المركبة):

وهو القدرة على قيام المتعلم بتنفيذ الحركات المعقدة بدقة وسرعة، وتقاس قدرته في هذا المجال بالدقة والمهارة والسرعة وتنفيذ الحركة بأقل جهد ممكن.

6-المستوى السادس (التكيف):

وفي هذا المستوى يتمكن المتعلم من القدرة على تنفيذ المهارات بدرجة كبيرة جداً؛ إذ يستطيع أن يعدل أنماطه الحركية لكي تتناسب مع وضع مشكلة من المشكلات أو تنفيذاً لمتطلبات خاصة.

7-المستوى السابع (التنظيم والابتكار):

وهو مستوى يرتبط بعملية الابداع والتنظيم والتطوير لمهارات حركية جديدة لم تكن موجودة مسبقاً (الكبيسي، 2014، 26-27).

ومما سبق نجد أنه من خلال تلك المستويات تستطيع المدرسة بعناصرها من تزويد المتعلم بالمهارات الحركية العملية، كما تتمي لديه مهارات الملاحظة الدقيقة والمراقبة والمتابعة والانتباه لما يتعلمه أو يصادفه، بالإضافة إلى القدرة على التطبيق العملي للمعارف والمعلومات التي يكتسبها.

ثالثاً - المجال الوجداني:

عرف بلوم الأهداف الانفعالية بأنها "الأهداف التي تؤكد على المشاعر والانفعالات الخارجة عن الفرد بحيث يعبر فيها عن درجة الرفض أو القبول لموضوع معين" (حميد، 2017، 71). وقد صنف كراثول وزملائه التعلم الوجداني في خمسة مستويات:

1- الاستقبال (الانتباه):

ويكون من خلال اهتمام المتعلم بظاهرة معينة، وينتبه إلى تلك الظاهرة ويلاحظها ويتابعها.

2- الاستجابة (التقبل):

وفي هذه المرحلة يتجاوز المتعلم مرحلة الانتباه، ويتعداها ليشترك بأي شكل من أشكال المشاركة.

3- التثمين (التقييم):

وهي قدرة المتعلم على إعطاء قيمة لشيء معين أو ظاهرة معينة أو سلوك معين.

4- تكوين الاتجاه (التنظيم):

وهو قدرة المتعلم على مواجهة المواقف التي تلائمها أكثر من قيمة حيث يستطيع أن ينظم الفرد تلك القيم ويقرر اختيار القيمة المناسبة للموقف كأن يقترب منه ويشترك به، أو يبتعد عنه.

5- تطوير نظام من القيم:

وهو أعلى مستوى من مستويات التعلم القيمي حيث يستطيع المتعلم في هذا المستوى تكوين منظومة من القيم يستخدمها في المواقف التي يتعرض لها وتتصف القيم في هذا المستوى بالثبات والاستقرار. (حميد، 2017، 29)

ويرى الباحث أن المستويات السابقة للمجال الوجداني تعمل على تشكيل نظام قيمي لدى المتعلم، من خلال تشجيعه على احترام الأنظمة والقوانين التي تضعها الدولة، بالإضافة إلى تزويده بالقيم الأخلاقية الإيجابية، كما تعزز لديه ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر، وتعرفه بحقوقه وواجباته ليكون مواطن صالح وفاعل ضمن المجتمع.

ومما سبق نجد أن الأهداف التعليمية لا تقتصر على تنمية الجانب المعرفي لدى المتعلمين، بل تشمل مجالات النمو الثلاثة المتعلقة بشخصيات المتعلمين من الناحية المعرفية، والمهارية، والقيمية، لذلك لابد من الاهتمام بالجوانب الثلاثة السابقة وعدم إهمال أي جانب منها على حساب الآخر، وذلك لتتمكن المدرسة بعناصرها من القيام بتحقيق أهدافها على أكمل وجه، على اعتبار أن مستويات الأهداف السابقة متدرجة ومرتبطة من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المعقد، ومن المحسوس إلى المجرد.

وبعد التعرف على الأهداف التعليمية ومستوياتها سنتعرف على الأنشطة المدرسية كأحد عناصر المنهاج ودورها في التأهيل العلمي للمتعلمين.

5- دور الأنشطة المدرسية في التأهيل العلمي للمتعلمين:

تعد العملية التعليمية كل متكامل لا ينفصل فيها الفكر عن العمل، ويتفاعل فيها الجانب النظري مع التطبيقي لتحقيق الأهداف المرجوة من المدرسة، والمتمثلة بتربية المتعلمين وتعليمهم وتأهيلهم والعناية بجوانب النمو لديهم، والمتمثلة بالجانب المعرفي، والعقلي، والجانب المهاري، والجانب الوجداني والقيمي، ليتم اعداد المتعلم لمواجهة متطلبات الحياة، وبناء شخصيته من جميع جوانبها بشكل متوازن ومتكامل (سلمان، 2012، 2).

فالأنشطة المدرسية كما عرفها القاموس التربوي على أنها: " وسيلة وحافز لإثراء المنهج وإضفاء الحيوية عليه، وذلك عن طريق تعامل المتعلمين مع البيئة وإدراكهم لمكوناتها المختلفة وتحويلها من طبيعية إلى مصادر إنسانية ومادية، بهدف اكسابهم الخبرات الأولية التي تؤدي إلى تنمية معارفهم وقيمهم واتجاهاتهم بطريقة مباشرة" (الخليفة، 2009، 41).

والأنشطة المدرسية أيضاً هي: " الجهد الذي يبذله المتعلم بهدف إشباع حاجاته المعرفية، واكسابه العديد من المهارات التي تؤدي إلى تنمية قدرته على التفكير، وكذلك اكسابه الاتجاهات والقيم الإيجابية" (سلمان، 2012، 35).

كما أن الأنشطة المدرسية تعد من أهم مقومات العملية التعليمية، ورافداً لرسالة المدرسة التربوية التعليمية التأهيلية، وذلك بأنواعها الصفية التي تعد جزءاً أساسياً في منظومة التدريس داخل الغرفة الصفية، والأنشطة اللاصفية التي يقوم بها المتعلم بتوجيه من المعلم داخل المدرسة وخارجها لدعم وإثراء الخبرات التعليمية التي يكتسبها.

وبالتالي إن الأنشطة المدرسية خطة مدروسة، وبرنامج تنظمه المدرسة بحيث يتكامل مع برنامجها العام، مما يؤدي إلى نمو المتعلم نمواً تربوياً، واجتماعياً، وانفعالياً، ووجدانياً، ويسهم في بناء شخصية متوافقة قادرة على التكيف مع متطلبات ومصاعب الحياة (سلمان، 2012، 35).

وإن من أهم الأهداف التي تسعى الأنشطة المدرسية إلى تحقيقها لدى المتعلمين هي:

- غرس الخصال والأخلاق الحميدة في نفوس المتعلمين.
- اكتشاف القدرات والمهارات والمواهب، وصقلها وتنميتها وتوجيهها لخدمة الفرد والمجتمع.
- بناء الشخصية المتكاملة للمتعلم ليصبح مواطناً صالحاً مرتبطاً بوطنه ومعتزاً بأمته ومستعداً للتضحية من أجلها.
- المساهمة في تحقيق النمو الجسمي للمتعلم من خلال جماعات النشاط الرياضي، وجماعة نشر الوعي الصحي، وجماعة خدمة البيئة.
- تدريب المتعلمين على الاستفادة مما اكتسبوه من خبرات للإسهام في حل مشكلات مجتمعهم.

- تأكيد الارتباط بتاريخ الوطن وحضارته والافتاء بالشخصيات الوطنية (سلمان، 2012، 37).

ويمكن للأنشطة المدرسية (الصفية واللاصفية) أن تساهم في تأهيل المتعلمين معرفياً ومهارياً ووجدانياً من خلال الوظائف التي تؤديها ومنها:

- مساعدة المتعلمين على إظهار مواهبهم وميولهم، فيسهل بذلك اكتشافها وتوجيهها من قبل المعلمين.
- علاج الكثير من المشكلات النفسية التي يعاني منها المتعلمين كالشعور بالخجل والانطواء وحب العزلة.
- زيادة الدافعية للتعلم داخل الصف كما تساعد في رفع مستوى الإنجاز وتغيير السلوك في الاتجاه المرغوب.
- توفير الخبرات الحسية للمتعلمين مما يزيد من وضوح المعارف والمعلومات التي يرغب المتعلمون باكتسابها، كما تُيسر الأنشطة للمتعلمين الكثير من المهارات التي يمكن أن يكتسبها المتعلمون عن طريق الدراسة النظرية.
- كما تسهم الأنشطة باكتساب المتعلمين للقيم الوطنية كاحترام الأنظمة والقوانين، والتوفيق بين مصالح الفرد والجماعة، وتقدير القيمة العالية لأوقات الفراغ واستثمارها، كما تدريبهم على تحمل المسؤولية والثقة بالنفس.
- تنمية المعارف لدى المتعلمين من خلال مشاركتهم في الأنشطة، فالنشاط يثير الاهتمام لدى المتعلم ويدفعه إلى التساؤل (حمود، 2018، 44-46).

وتتحقق الوظائف السابقة من خلال تنوع وتعدد مجالات تلك الأنشطة لتشمل:

- 1- مجال النشاط الثقافي: ويسهم هذا المجال في تزويد المتعلمين بالمعارف والمعلومات، وغرس حب الاطلاع والقراءة في نفوسهم، وتشجيع المواهب وتنميتها، من خلال المسابقات المتنوعة (القصة – الشعر – النقد – الخطابة) والمسرحيات التربوية بالإضافة إلى

الخدمات التي تقدمها المكتبة المدرسية من خلال مساهمتها في تنمية هذا الجانب للمتعلم بالإضافة إلى دور الإذاعة والصحافة المدرسية والمعارض التي تقيمها المدرسة.

2- **مجال الأنشطة الاجتماعية:** وتهدف تلك الأنشطة إلى تنمية شخصيات المتعلمين، وتشجيعهم على السلوكات التي تخدم مصلحة الجماعة، لتحقيق تكيف أكثر بين المتعلمين ومجتمعاتهم ويتم ذلك بقيام المدرسة بالرحلات والزيارات الميدانية والمخيمات الترفيهية والعروض السينمائية.

3- **مجال الأنشطة الفنية:** حيث تسعى تلك البرامج إلى تنمية الجانب الفني والجمالي واكتشاف المواهب المتميزة للمتعلمين وإتاحة الفرصة لهم لممارسة الأعمال الفنية.

4- **مجال الأنشطة العلمية:** حيث يسعى هذا النشاط إلى تنمية روح البحث والابداع والابتكار لدى المتعلمين، وتنمية قدرتهم على مواكبة الابتكارات والاختراعات العلمية والتقنية، والتعامل معها، وتنمية المهارات اليدوية، وتعويد المتعلمين على ملء أوقات فراغهم بنشاطات علمية وتربوية.

5- **مجال الأنشطة الرياضية:** تهدف إلى مساعدة المتعلمين على نموهم نمواً صحياً ومتكاملاً من خلال تنمية الكفاية الرياضية العقلية والذهنية، والانتماء إلى الجماعة من خلال تدريبهم على العمل بروح الفريق (سلمان، 2012، 48-55) و(حمود، 2018، 48-54).

ولكل مجال من المجالات السابقة دوره في تنمية جانب من جوانب النمو لدى المتعلمين مما يؤدي إلى تنمية شخصياتهم من جميع جوانبها.

ويرى الباحث أن الأنشطة المدرسية جزءاً أساسياً في العملية التربوية، ويمكن اعتبارها دعامة أساسية في التربية الحديثة، فهي وسيلة لإثراء المنهاج، وتساعد في بناء شخصية المتعلم وتنميتها نفسياً واجتماعياً وعلمياً وفنياً وحركياً، حيث تساعد في ترجمة المقررات الدراسية إلى أفعال وسلوكات قابلة للقياس.

وأخيراً يمكن القول بأن المناهج التعليمية تقوم بدورها في التأهيل العلمي للمتعلمين عن طريق تزويدهم بالمعارف، والمعلومات، والمهارات، والقيم الوطنية والوجدانية، والاتجاهات الإيجابية من خلال النقاط التالية:

- ربط المتعلم بتراثه الثقافي والإفادة منه في المستقبل.
- مراعاة خصائص نمو المتعلم وحاجاته واستعداداته وميوله وقدراته ومهاراته.
- الاهتمام ببناء شخصية المتعلم بشكل متوازن ومتكامل من جميع جوانبها.
- التركيز على المواقف التعليمية التي تدعم ثقة المتعلم بنفسه.
- الاهتمام بالمهارات والقيم التي تنمي القدرة على فهم القضايا المحلية والعالمية والتفاعل الإيجابي معها.
- الاهتمام بالقيم الروحية والأخلاقية والاجتماعية والعلمية والفنية المرتبطة بالثقافة العربية.
- الاهتمام بمهارات التفكير بكل مستوياته.
- التأكيد على الانتماء للوطن والاعتزاز به والحرص على مصالحه العليا ورفع مكانته بين الأمم.
- الاهتمام بالإنجازات والانتصارات التاريخية المعاصرة.
- التأكيد على أصالة التراث المحلي الوطني وجمالياته (شريفة، 2013، 92-93).
- المساعدة في إيصال وادماج القيم الوطنية لدى المتعلمين من خلال التحكم باللغات الوطنية وتنشيط الإرث الحضاري للوطن، وذلك بتعريفهم بتاريخ الوطن وجغرافيته، والارتباط برموزه والوعي بالهوية، وتعزيز المعالم الجغرافية والتاريخية والروحية والثقافية والإرث الحضاري والثقافي للوطن (وريدة، ب ت، 97).

ويرى الباحث أن المناهج الدراسية بعناصرها (المحتوى - الأهداف - الأنشطة - التقويم) تمثل نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم والخبرات والمعارف والمهارات المختلفة والمتنوعة.

فالمنهاج هو الترجمة الواقعية لفلسفة التربية وأهدافها، لذلك على عناصر المنهاج أن تعمل مجتمعةً لتحقيق الأهداف المرجوة من التعليم، والمتمثلة بتنمية الجانب المعرفي والمهاري والقيمي لدى المتعلمين.

وبعد كل ماسبق نلاحظ أن المدرسة تسهم في التأهيل العلمي للمتعلمين من خلال استخدام أساليب متنوعة، وبعناصر متعددة كالإدارة والمعلم والمنهاج بعناصره (الأهداف والمحتوى والوسائل والتقويم والأنشطة)، مما يساعد المتعلمين على اكتساب كفايات معرفية ومهارية وقيمية وجدانية، من خلال تمكينهم من امتلاك المفاهيم والمصطلحات العلمية، وإمكانية توظيف ما يكتسبونه من معارف ومعلومات في حياتهم العملية، وتزويدهم بالمعارف والمعلومات التي تمكنهم من التخطيط لمستقبلهم، وتصحيح وتعديل الأفكار المغلوطة التي يمتلكونها.

بالإضافة إلى تزويدهم بالمهارات المتعلقة بقدرتهم على مهارة تأدية الأدوار العلمية التي تُطلب منهم، إضافةً إلى تعزيز قيم الانتماء الوطني لديهم من خلال تشجيعهم على المشاركة في المناسبات الوطنية وتوعيتهم بالأنظمة واللوائح المنظمة للعمل المدرسي، واستغلال المناسبات الوطنية لتعريفهم بالوطن والشخصيات الوطنية وتشجيعهم على احترامها.

وبما أن المدرسة تسهم في إعداد وتأهيل المتعلمين ليكونوا مواطنين صالحين مُساهمين في بناء وتقدم المجتمع، متوافقين مع مجتمعهم.

فالسؤال هنا: هل المدارس الملحقة بالسجون تسهم بدورها التربوي والعلمي لنزلاء السجون؟ وهذا ما سنوضحه في الفصل التالي.

الفصل الثالث: الجوانب التربوية والعلمية بمدراس السجون

تمهيد

أولاً: مفهوم السجون

ثانياً: نشأة وتطور السجون

ثالثاً: التأهيل في السجون

رابعاً: التأهيل العلمي لنزلاء السجون

خامساً: تجارب بعض الدول في التأهيل العلمي

لنزلاء السجون

سادساً: الجوانب التربوية لمدرسة سجن دمشق

المرجزي في التأهيل العلمي لنزلاء

سابعاً: دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء

سجن دمشق المرجزي

تمهيد:

يقول الله عز وجل في القرآن الكريم: ("ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً") (الإسراء، الآية 70).

ولكن المصالح المتعارضة بين الافراد قد تدفع بهم الى القيام بأعمال مخالفة للأنظمة والقوانين التي رسمها المجتمع، وبالتالي لابد من وجود وسيلة ردع ومنع لتجنب الأفراد القيام بتلك الأعمال.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ("كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون"). ولكن هذا لايعني عدم المحاسبة عند ارتكاب الخطأ، بل لابد من وجود عقاب مناسب يُفرض بحق الفرد المرتكب للخطأ.

فمن هنا كانت الحاجة الى وجود مؤسسة متخصصة تشرف على تنفيذ تلك العقوبات وتحاول التقليل من القيام بالاعمال الإجرامية، وهي المؤسسات الإصلاحية (السجون) التي انشأها المجتمع للحفاظ على الأمن والاستقرار، فكانت حاجة ضرورية منذ القدم (مبارك، 1999، 10).

ولهذا يهتم هذا الفصل بتناول السجون، ومفهومها، ونشأتها، والتأهيل فيها، وأنواعه، وأهميته وخصائصه، والمعوقات التي تحد من فاعليته، بالإضافة الى التأهيل العلمي في السجون، والجوانب التربوية للمدرسة داخل السجن.

وذلك بهدف التعرف الى الجوانب التربوية والعلمية للمدرسة داخل السجن، وفيما يلي عرض ذلك:

أولاً: مفهوم السجن:

-السجن لغةً: "هو الحبس، والحبس هو المنع أي منع الشخص من التصرف بنفسه وصاحبه السجن"

(القاموس المحيط، 223).

-تعريف السجن: "هو المكان الذي أعده المجتمع لرعاية وعلاج الأفراد الذين قاموا بأعمال إجرامية، أو أعمال مخالفة للقوانين والنظم، أو الذين وقع في حقهم حكم بتجريدتهم من حرياتهم"(ابو غدة، 1987، 39).

- ويعرفه فوكو (Foko): "بأنه مؤسسة تهذيبية سامية وهو: جهاز ضروري لتقويم المنحرف وتهذيبه، وبالتالي إنه مؤسسة ذات هدف اجتماعي وإصلاحي بالدرجة الأولى" (البقالي، 1979، 59).

- كما يعرفه بوايس (Poais) بأنه: "الوجه الآخر للمجتمع، حيث يتداخل الإجرام والعقاب بمعنى أنه مخصص لاستقبال المجرمين لتنفيذ العقوبات الصادرة بحقهم، وبالتالي إنه مؤسسة ذات هدف اجتماعي ووقائي" (الرشدي، 2011، 10).

- ونلاحظ من التعاريف السابقة أنها أجمعت على انه مؤسسة إجتماعية إصلاحية بالدرجة الاولى، وتقوم باحتجاز الأشخاص المرتكبين أفعال مختلفة وتعمل على إعادة دمجهم في المجتمع من خلال برامج الإصلاح والتأهيل التي تقوم بها.

وبعد أن تعرفنا على مفهوم السجن لابد من التعرف الى نشأتها وتطورها للتعرف على المراحل التي مرت بها وهي كالآتي:

ثانياً: نشأة وتطور السجون:

إن السجون بمفهومها الحديث مرت بمراحل عديدة:

فالسجون في العهد القديم كانت على شكل بئر يصل عمقها الى حوالي خمسة أمتار، وقطرها متران (حفيظة، 2015، 17).

أو على شكل سراديب مظلمة تتميز بالرطوبة، وبالتالي إن الهدف منها محصور بمنع المسجون من الهرب خارج السجن، ولم يراد في ذلك الوقت تحقيق أهداف اجتماعية.

كما كانت السجون عند الفراعنة مكاناً لانتظار الحكم بالاعدام، فقد يطول الأمر حتى يتم تنفيذ الحكم، وبالتالي هناك حاجة لمكان مخصص لوضع المحكوم عليه فيه (قهوجي والشاذلي، 1998، 460).

أما عند اليونانيين فكانت السجون على شكل غرفة أو قاعة، ويسمح للنزلاء بمقابلة أقاربهم.

وعند الرومان كان السجن على شكل سرداب مظلم ضمن اسوار عالية، وفي الحقيقة الهدف فقط ايواء المتهمين الذين تجري محاكمتهم (حفيظة، 2015، 18).

أما عند العرب قديماً فلم يعرف عندهم سجون، وذلك بسبب كثرة ترحالهم، وعدم استقرارهم، وذلك لتراجع نمط معيشتهم.

ولكن مما سبق نستنتج أن الهدف من إحداث تلك السجون هو فقط تنفيذ العقوبة، ومنع المسجون من الاختلاط بالآخرين، وإيوائه لحين تنفيذ الحكم الخاص به.

أما السجون في العصر الحديث فأصبحت على عكس ماكانت عليه في العصور القديمة، وذلك لظهور الدعوات التي طالبت باحترام حقوق الانسان، والمطالبة بإصلاح السجون والتي بلغت أوج صورها باعتمادها من قبل هيئة الامم المتحدة في عام 1955، عن طريق اصدار قواعد الحد الدنيا لمعاملة المسجونين، وأخذت طابعاً رسمياً ودولياً لدعوتها الى استعمال السجن كأداة علاج واصلاح في إطار احترام الحقوق الأساسية للنزلاء (أسماء، 2012، 2).

وستتعرف على البرامج التأهيلية التي تقدمها المؤسسات الإصلاحية(السجون) لنزلائها لإصلاحهم وإعادة دمجهم ضمن المجتمع وفقاً لما يلي:

ثالثاً: التأهيل في السجون:

كما أسلفنا في بداية الفصل أن السجون قديماً أقيمت بغرض الإنتقام من المجرمين نظراً للجرم الذي اقترفوه، ولكن مع ظهور الفلاسفة وبعض الديانات كالدين الإسلامي والمسيحي أصبح يُنظر إلى الشخص المرتكب لجرم ما على أنه انساناً وقد أخطأ، وبالتالي يمكن إصلاحه وتأهيله.

ومن هنا ظهرت فكرة استئصال الأسباب التي تؤدي بالأفراد الى اقتراف الجرم، من خلال الاستفادة من فترة إقامتهم بالسجن، وذلك بإتمام مراحل تعليمهم، أو تعليمهم مهنة يكسبون من خلالها لقمة عيشهم بطريقة شريفة وكريمة، وذلك يساعدهم على اعادة الاندماج من جديد ضمن المجتمع. ومن هذا المنطلق أصبح للمؤسسات الإصلاحية (السجون) دور تربوي في إعادة تأهيل النزلاء من جميع جوانب الشخصية، النفسية والاجتماعية والثقافية والعلمية.

وساعد على ذلك كما ذكرنا مؤتمر الأمم المتحدة المنعقد عام 1955، والذي وضع الحدود الدنيا لمعاملة المسجونين وضرورة وجود برامج منظمة لإعادة إصلاح وتأهيل نزلاء السجون وستتعرف في هذا الفصل على مفهوم التأهيل في السجون، وأهميته، وفوائده، ودوره في اعادة دمج النزيل ضمن المجتمع.

1- مفهوم التأهيل:

-التأهيل لغة:"أي هو اهل لكذا، وأهله لذلك تأهيلاً أي وجده أهلاً لذلك"(القاموس المحيط، 33)

-وعرفه العوجي بأنه: "عمل يسعى الى إعادة الانسان او الشيء الى وضعه السابق أو عهده السابق."

بمعنى: "تأمين الشروط الاجتماعية والاقتصادية الكفيلة بتمكين الفرد أو الجماعة من ممارسة عمل يكفي لسد الحاجات المادية، ويفسح المجال أمامه للإنخراط في سلك الجماعة" (العوجي، 1997، 15).

-وعرفه أبو النصر: "بأنه عملية منظمة لتوظيف الخدمات المهنية والتعليمية والاجتماعية والنفسية والطبية، لمساعدة الشخص على ممارسة أدواره المتنوعة بشكل أفضل، مما يساهم في تحقيق توافق الشخص مع متطلبات البيئة التي يعيش ويتعلم فيها، وكذلك تنمية قدراته للإعتماد على نفسه بشكل أكبر وتحسين مستواه المعيشي" (أبو النصر، 2000، 95).

-أما بالنسبة لتأهيل النزلاء في السجون فعرفه غانم: "بأنه تقويم النزيل، وإصلاحه، وردعه، وتهيئته، وإعادة إلى الجماعة من جديد، كما أنه يحقق الهدف الرئيس في السياسات العقابية الحديثة، وإعادة النظر إلى النزيل بأنه مريض يجب علاجه، وقد يكون المرض نفسياً أو اجتماعياً وهو السبب الذي أودى به إلى السلوك الانحرافي.

وعند تتبع السلوك الانحرافي نحدد العلاج اللازم لتأهيل النزيل من خلال برامج التأهيل" (غانم، 1999).

ونلاحظ من التعاريف السابقة أنها أجمعت على أن التأهيل عملية منظمة ومخطط لها مسبقاً تهدف إلى العودة بالنزيل إلى وضعه الطبيعي وتعليمه وتهذيبه وتطوير قدراته بما يخدم مصلحته ومصلحة المجتمع.

وسنتعرف على الخصائص التي تتميز بها عملية التأهيل في السجون.

2- خصائص التأهيل في السجون:

إن التأهيل مهنة كسائر المهن، وبالتالي ينبغي أن تتوفر فيه خصائص معينة حتى يستطيع أن يقوم بدوره على أكمل وجه، لتحقيق الفائدة المرجوة منه ويتّصف التأهيل داخل السجن بعدة خصائص منها:

- أن يكون له مجموعة واضحة من المبادئ والأصول والأخلاقيات يلتزم بها القائمون على عملية التأهيل.
- أن يكون له مجالات واضحة للعمل يستخدم فيها القائمون عليه خبراتهم ومهاراتهم.
- أن تكون هناك مراكز ومعاهد متخصصة لإعداد وتدريب الراغبين في اتخاذ تأهيل نزلاء السجون مهنة لهم مستقبلاً (كريز، 1980، 50).

ومما سبق يتبين لنا أن عملية التأهيل لا تأتي من فراغ، وإنما عملية منظمة تحتاج لتخطيط مسبق ووضع أهداف محددة ومجالات واضحة تسير لتحقيق الأهداف التي تسعى لأجلها. ولابد لنا من التطرق الى أنواع التأهيل في السجون.

3-أنواع التأهيل في السجون:

إن هدف التأهيل في السجون هو إصلاح وتقويم النزير وإعادة دمجهم ضمن المجتمع، وبالتالي يعمل التأهيل على حفظ الفرد ورعايته، وإعادة توازنه من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمهنية.

وهناك أنواع عديدة من التأهيل يمكن تحديدها حسب احتياجات، ومشكلات، وعمر، ومستوى تعليم وقدرات النزير ومنها:

أ - التأهيل النفسي:

يقوم على مساعدة النزير في الخروج من الحالة النفسية المضطربة التي يعاني منها، وذلك عن طريق أخصائي نفسي، مستخدماً أساليب علم النفس وعلم النفس الاجتماعي، لحل تلك المشاكل وإعادة التوافق النفسي للنزير، ورجوعه الى الحياة الاجتماعية السوية، وهذه الخدمات لها دور مهم في تأهيل النزير وعودته الى بيئته الاجتماعية السوية (عريم، 1976، 203).

ب - التأهيل الاجتماعي:

يتم من خلال معرفة الدوافع والأسباب الاجتماعية التي أودت بالنزير الى السجن ودفعته لإرتكاب الجرم، وذلك عن طريق أخصائي إجتماعي يقوم بدراسة شاملة عن النزير وأسرته، ومن ثم

يقوم بتحديد البرنامج العلاجي المناسب بعد الإلام بالظروف الأسرية والعائلية للنزيل (توفيق، 1997، 217).

ت - التأهيل الثقافي:

وذلك من خلال ربط النزيل بعبادات، وقيم، ونظم، وقوانين، وعقيدة مجتمعه التي خرج عنها، وذلك من خلال عرض الأفلام العلمية والتثقيفية وتوفير ظروف المطالعة والقراءة للنزلاء (الرشدي، 2011، 45).

ث - التأهيل المهني:

يسعى التأهيل المهني في السجون الى اكتشاف ميول واستعدادات ومهارات ومواهب النزيل العملية، واستثمارها وتوجيهها التوجيه الصحيح، ومن ثم صقل هذه الموهبة من خلال التدريب على الحرفة التي تناسب ميوله وقدراته، مما يجعله قادراً على كسب عيشه بعد خروجه من السجن، ويصبح شخصاً منتجاً معتمداً على نفسه (حطاب ونعمان، 2003، 145).

ج - التأهيل الديني:

إن الدين يوقظ ضمير النزيل، ويغير سلوكه واتجاهاته الاجتماعية الى سلوكات واتجاهات يرضى عنها المجتمع، باعتبار تربية الضمير الانساني وتقوية الوازع الديني عامل مهم في الوقاية من الجريمة، ويشمل التأهيل الديني تهذيباً دينياً وأخلاقياً في الوقت ذاته (السرطان، 1994، 22).

ح - التأهيل العلمي والتربوي:

ويتم من خلال اخضاع النزيل لبرامج وأنشطة تعليمية مناسبة له من حيث العمر والمستوى العلمي الذي كان عليه قبل دخوله السجن، وذلك بالتنسيق بين وزارة الداخلية ووزارة التربية المسؤولة عن إعداد المناهج الدراسية المناسبة لكل مرحلة من مراحل الحياة الدراسية (حسن، 2003، 230).

ومما سبق نجد أن عملية التأهيل للنزلاء داخل السجون لا تقتصر على إصلاح وتأهيل جانب محدد من جوانب الشخصية لدى النزيل، بل لابد لها من العناية بشخصية النزيل من جميع جوانبها (العلمية -المهنية-الثقافية-الاجتماعية-النفسية).

وكما تبين لنا سابقاً أن عملية التأهيل تحتاج لتخطيط مُسبق، ووضع أهداف محددة، لذلك لابد من التعرف على الأهداف التي تسعى العملية التأهيلية داخل السجن الى تحقيقها.

4- أهداف التأهيل في السجون:

يهدف التأهيل في السجون الى:

- إعادة الثقة في نفس النزلاء واصلاحهم وتأهيلهم، وجعلهم يقلعون عن اتجاهاتهم الخاطئة، وتشجيعهم على الامتثال لمعايير الجماعة.
- ادماج النزلاء بالمجتمع كمواطنين لهم حقوق وعليهم التزامات، ومساعدتهم على التكيف مع الحياة الجديدة، وحل المشاكل التي يتعرضون لها مع أنفسهم أو مع الآخرين داخل السجن أو خارجه.
- اكساب النزلاء المهارات اللازمة، وصقل خبراتهم السابقة بإنجاز مهام أو أعمال تمكنهم من اكتساب قوت يومهم، وتباعد بينهم وبين السلوك الإجرامي الذي يعيدهم مرةً أخرى الى السجن (الرشيدي، 2010، 10-14).
- المساعدة على اكتشاف وتنمية مهارات النزلاء وتوفير سبل التفكير الموضوعي، وزيادة قدرتهم على الخلق والابداع.
- تحفيز النزلاء على التقدم، وجعل نفوسهم وعقولهم أكثر استعداداً لتقبل التغيير والرغبة فيه.
- إن التأهيل والتدريب والتعليم داخل السجن هو أحد القوى المحركة للنزلاء، فهو يزيد نجاحهم ويدفعهم الى الصعود في السلم الاجتماعي.
- إن التعليم والتأهيل نوعاً من الاستثمار البشري في العملية الإنتاجية (الرشيدي، 2011، 46).

ومما سبق نجد أن تحقيق تلك الأهداف يؤدي بالضرورة الى تكوين المواطن الصالح القادر على التكيف مع متطلبات الحياة، والمستعد للتخلص من السلوك الإجرامي، وذلك بعد خضوعه للبرامج التأهيلية خلال فترة إقامته بالسجن.

ولكن هذا لا يمنع وجود عدد من العوائق التي تحيل دون تحقيق الأهداف المرجوة من عملية التأهيل سنتعرف الى بعض منها.

5- معوقات التأهيل داخل السجن:

رغم فعالية التأهيل في السجن ورغم الفوائد التي يحققها على مستوى الفرد والجماعة؛ إلا أنه توجد عدة أمور تقف في وجه التأهيل داخل السجن، وتحد من فعاليته ومنها:

- عدم مناسبة البرامج التأهيلية لمستوى وقدرات واستعدادات النزلاء.
- عدم الزامية النزلاء بالالتحاق بالبرامج التأهيلية داخل السجن.
- عدم توافر الكوادر البشرية المؤهلة للتعامل مع النزلاء داخل السجن.
- عدم استمرارية عملية التأهيل بعد خروج النزلاء من السجن.
- عدم وجود منهاج خاص بالنزلاء داخل السجن يتم التركيز فيه على اكسابهم القيم والمعتقدات والاتجاهات الصحيحة التي يرضى لها المجتمع.
- انشغال النزلاء بالمشاكل الأسرية والشخصية مما يقلل رغبتهم في الإلتحاق بالبرامج التأهيلية داخل السجن (العيسوي، 2000) و(عسوس، 1998، 69-73).

وبالتالي إن اجتماع تلك العوائق مع بعضها يقلل من فعالية البرامج التأهيلية داخل السجن. وبعد أن تعرفنا على مفهوم التأهيل، وأهدافه، وأنواعه، وخصائصه، والمعوقات التي تحيل دون تحقيق أهدافه، سنتعرف بشيء من التفصيل عن التأهيل العلمي كأحد أهم أنواع التأهيل داخل المؤسسات الإصلاحية (السجون).

رابعاً: التأهيل العلمي لنزلاء السجن:

يقول فيكتور هيغو (Victor Hugo): "من يفتح باباً لمدرسة يغلق باباً للسجن" (Social Exclusion, 2002, 12).

ولقد توصلت دراسات عديدة الى اكتشاف علاقة مابين الأمية والجريمة، وماثبت ذلك وجود نسبة كبيرة من غير المتعلمين بين النزلاء داخل السجن.

ويعد الترك المبكر للمدرسة دافعاً أساسياً لارتكاب الأجرام، فمثلاً في هولندا يوجد 27% من نزلاء سجونهم لديهم ترك مبكر للمدرسة، مقارنةً بـ 7% من غير التاركيين للمدرسة، ويعد الجهل الدافع الرئيسي الذي يشجع الشباب على الانحراف وارتكاب الأجرام.

ففي ايرلندا معدل الجريمة أعلى بكثير بالنسبة للشباب التاركيين للمدرسة مقارنةً بالذين لديهم تحصيل علمي عالي (Smyth and McCoy, 2009, 113).

ويتفق علماء القانون والسياسة الجنائية وعلم الإجرام والعقاب على أن علاج الجرائم بعد وقوعها يؤدي الى تقادي حدوثها في المستقبل، وذلك من خلال التعامل مع النزير بأساليب تعيد تأهيله اجتماعياً وعلمياً ونفسياً وفكرياً وجسدياً و ... الخ.

وبالتالي الهدف الأساسي من السجن هو اصلاح وتأهيل النزير واعادة دمجها ضمن المجتمع.

وهذا ما نادى به الأمم المتحدة منذ تأسيسها، وقد أثمرت الجهود الدولية في تحقيق حماية أكبر لحقوق الانسان النزير في السجون، وذلك من خلال وضع القواعد النموذجية الدنيا لمعاملة السجناء التي اعتمدها مؤتمر الامم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين المنعقد بجنيف سنة 1955م، والتي صادق عليها المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة (القرار رقم 666 / د، 24) (1957م) والقرار (2076 / د ، 62 تاريخ 1977)، والتي سيمت بقواعد ويلسون مانديلا (Wilson Mandella).

وتتص القاعدة الثامنة عشر والفصل التاسع عشر منها فيما يتعلق بالتعليم والكتب على أنه "يحق للنزير:

- متابعة برامج التعليم والتثقيف والتوعية التي نظمتها إدارة السجون.
 - الحصول على الوثائق المكتوبة الأخرى التي تمكنه من متابعة برامج دراسته بالمؤسسات التعليمية من داخل السجن.
 - الحصول على أدوات الكتابة وكتب المطالعة من الصحف اليومية عن طريق ادارة السجن"
- (السجون التونسية بين المعايير الدولية والواقع، 2013، 25).

وقد أكد مجلس أوربا للتوصية بتعليم المسجونين بأن "التعليم في السجن ينبغي أن يكون مماثل للتعليم المتوفر للفئات العمرية المشابهة لهم في العالم الخارجي، وفرص التعليم يجب أن تكون واسعة قدر المستطاع".

وبين مجلس قواعد السجون الأوروبية أن كل إدارة سجن ينبغي أن توفر البرامج التعليمية للنزلاء ككل، وبشكل شامل قدر المستطاع، ويجب أن تلبى حاجاتهم الضرورية (Wilson, 2009,126). وهذا مادفع القائمين على السجون الى تنفيذ تلك القواعد، ووضع برامج تعليمية تتضمن تأهيل النزيل، وترقيته فكرياً وعلمياً، مما يساعده على رفع مستواه الفكري والعلمي، ومتابعة دراسته بعد خروجه من السجن.

أ - تعريف التأهيل العلمي لنزلاء السجون:

هو "البرامج والأنشطة التعليمية المناسبة التي يخضع لها النزلاء والمناسبة لهم من حيث المستوى التعليمي الذي كانوا عليه قبل دخولهم المؤسسة الإصلاحية، وذلك حرصاً على مواصلة النزلاء لدراساتهم" (حسن، 2004، 23).

ب - أهمية التأهيل العلمي لنزلاء السجون:

تعد المؤسسات الإصلاحية (السجون) الجهة المخولة بالتعامل مع النزلاء خلال فترة سجنهم، وبالتالي يجب أن تتوافر فيها البرامج التأهيلية والإرشادية، للقيام بدورها كمؤسسة اصلاحية بالدرجة الاولى قبل أن تكون مؤسسة عقابية، وذلك لتوافر فوائد كثيرة على المستوى الشخصي للنزيل، وعلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي للمجتمع ككل.

وتكتسب تلك البرامج أهميتها من النقاط التالية:

- تعد برامج التأهيل العلمي للجنة الأساسية لوظيفة المؤسسات العقابية ومن خلالها يتمكن المجتمع من اعادة تنمية هذه الموارد البشرية (العناني، 2015، 17).
- أصبح من الضروري الاعتناء بالنزيل خلال فترة بقاءه في السجن، وذلك من خلال رفع مستواه التعليمي وتطوير قدراته ليتمكن من كسب لقمة عيشه والقيام بمسؤولياته (الرشيدي، 2012، 2).

- التأهيل العلمي يرفع المستوى الذهني والاجتماعي، وينمي القدرات ويساعد على التفكير السليم، وبالتالي يساعد النزلاء على تغيير نظرتهم الى السلوك المنحرف ويبتعد عن الوقوع فيه، ويساعده على ايجاد فرص عمل بعد خروجه من السجن (خوري، 2010، 312).
- إن النزلاء لهم نفس الحق في التعليم مقارنةً بالمواطنين الآخرين وفقاً للمعاهدات والتوصيات الدولية (Hawley and etal, 2013, 5).
- ويُعد التعليم في السجن فرصة هامة لتزويد النزلاء بالمهارات الأساسية التي تساعد على التكيف مع القضايا التي يواجهونها، والتي تزيد قدرتهم على سد حاجاتهم.
- اضافة لذلك يمكن أن يساهم التأهيل العلمي لنزلاء السجون في تخفيف مستوى الجريمة على المجتمع، فهو يعد الأداة الأساسية التي تساعد النزلاء على الانخراط ضمن المجتمع بعد انتهاء فترة اقامته في السجن.
- علاوةً على أن التأهيل العلمي (التعليم) حقاً لهم، ويجب ألا يخسروا هذا الحق في الحصول عليه أثناء وجودهم في السجن (Schuller, 2004, 3).
- إن التأهيل العلمي للنزلاء له القدرة على تغيير نظرة النزلاء لذاته وللآخرين وهذه النظرة تحدد سلوكه وحسب مقالته داركنولد وميريام (Darkenwald and Merriam) "أن الوظيفة الشاملة لمشروع تعليم النزلاء هو مساعدتهم في زيادة كفاءتهم ومناقشة التحولات في أدوارهم الاجتماعية، لمساعدتهم في نيل رضا أكبر في حياتهم، وحل مشاكلهم الشخصية، وكذلك مشاكل المجتمع" (1982 Darkenwald and Merriam).
- إن التأهيل العلمي (التعليم) يغرس احساساً بين السجناء المتعلمين على أنهم جزءاً من المجتمع الكبير، ويذكرهم بأن المجتمع بحاجة الى تلك الكفاءات النافعة للجميع (Putnam, 2000, 6).
- إن مساعدة النزلاء على اكتساب المعرفة والكفاءات والقدرات يشكل حافزاً أساسياً وقوياً في تجاوز مرحلتهم تجاه الاندماج في المجتمع، فالتعليم يعد بالنسبة لهم مصدر أمل وطموح في المستقبل وأيضاً طريقة هادفة للاستفادة من الوقت الذي سيقضوه في السجن (Munoz, 2009, 15).
- يقدم التأهيل العلمي للنزلاء فرصة ثانية لتلافي تقصيرهم أثناء دراستهم قبل دخول السجن، فمن الممكن أن تكون الفرصة الأولى في الصغر قد فاتتهم لسبب ما، وهذا ينعكس ايجاباً لذوي النزلاء

مما يجعلهم فخورين بذويهم بأنهم قد كسبوا التعليم ولو ببيئة مختلفة عن بيئة التعليم السائدة في المجتمع (في المدراس النظامية)، وهذا يحسن صورتهم في المجتمع عند حصولهم على شهادة علمية أو خبرة في مجال ما من مجالات الحياة (Costelloe,2003,45).

ويرى الباحث بأن التأهيل العلمي المقدم للنزلاء داخل السجون يمكن أن يساعدهم في تطوير قدراتهم العقلية، وبالتالي النهوض بمستوى تفكيرهم، مما يبعدهم عن التفكير بالعودة الى الإجرام مرة ثانية، كما يساعد في ضمان أمن واستقرار المجتمع، من خلال تحصينه من الأشخاص الذين لديهم ميول إجرامية، كما أن التأهيل العلمي داخل السجن يساعد في الإفادة من طاقات النزلاء، واستثمارها لمصلحتهم ومصلحة المجتمع، من خلال مشاركتهم في تقدم المجتمع وتطوره.

ت - مبررات العناية بالتأهيل العلمي في السجون:

يشير السنبل (1998) إلى وجود عدد من مبررات العناية ببرامج التعليم داخل السجون ومنها:

- إن برامج التعليم داخل السجون تعد حق من حقوق الانسان وفق المادة 26 من إعلان الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.
- التعليم داخل السجون يعد عملاً تنموياً يهدف لتطوير النزير وترقيته واكسابه مهارات تساعده على الاندماج ضمن النسيج الاجتماعي خارج السجن.
- يساعد التعليم داخل السجن على التكيف الإيجابي والتهيؤ للإقامة المؤقتة داخل السجن.
- كما أن للبرامج التعليمية داخل السجون دور كبير في تسهيل عملية إدارة السجن وتشجيع النزلاء على الالتزام بالأنظمة والقوانين وهذا ما أكدته دراسة غانم (1999) (السنبل، 1998، 20).

ولقد أخذت معظم الدول بالقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة حول التعليم داخل السجون، لذلك سنتعرف على بعض التجارب المتعلقة بتعليم النزلاء داخل السجون وفقاً لما يلي:

خامساً: تجارب بعض الدول في التأهيل العلمي لنزلاء السجون (التعليم في السجون):

إن من بين أحد الابتكارات الهامة التي جاءت بها المجتمعات حديثاً حول التأهيل في السجون هي اشراك بعض المدرسين المثقفين من نزلاء السجون في عملية تعليم زملائهم غير المتعلمين، وكان هذا التوجه من قبل المجتمعات نظراً للعلاقة الوثيقة بين الجهل والجريمة، وذلك طبقاً للإحصائية التي أجراها الاتحاد الأوروبي لمعرفة نسبة المتعلمين بين نزلاء سجون الاتحاد الأوروبي البالغ عددهم 640,000 نزيل.

وأوضحت الدراسة أن نسبة 3-5 % قادرون على مواصلة التعليم الجامعي، ويوجد نسبة كبيرة منهم ممن تسربوا من المدرسة باكراً (Hawley and etal,2013,5). وبينما تتحرك أوروبا في الوقت الحاضر باتجاه اقتصاد المعرفة؛ على اعتبار أنه يوجد طلب متزايد على المهارات العالية للحصول على وظيفة ما.

فبحلول عام 2020م إن أكثر من 16 مليون وظيفة ستتطلب توافر مؤهلات ومهارات عالية، بينما ستتخفّض الى مايقارب 12 مليون وظيفة للمهارات والمؤهلات ذات المستوى المنخفض.

وبالتالي تعليم هؤلاء النزلاء يساعد في الحصول على مهارات وكفاءات تتعلق بسوق العمل، ويحسن إمكانية الحصول على وظيفة أو عمل (Cedefop,2008) وهذا مادفع الدول لاتخاذ التعليم داخل السجون وسيلة لإصلاح وتأهيل النزلاء ولإعادة دمجهم ضمن المجتمع.

ومن تلك التجارب:

1- تجربة سحب ميلانو بإيطاليا:

بُنيت هذه التجربة على برنامج يُسمى ببرنامج أصدقاء النزير ويهدف الى تعليم النزلاء عن طريق المراسلة وذلك على كافة المستويات (ابتدائي - اعدادي - ثانوي - جامعي) وأصدقاء النزير هم جماعة من العاملين في مجال التدريس والمربين والمهتمين بالرعاية الاجتماعية. وتتلخص جهودهم في الآتي:

- التبرع بشراء الكتب وأدوات المدرسة

- مساعدة النزلاء في استذكار دروسهم من خلال مقابلتهم
- التبرع بجوائز تشجيعية للمتفوقين

2- تجربة البرتغال:

طبقت تجربة السجن المفتوح في سجن بايرودومنت (Piradomment) وفي إطار هذه التجربة المفتوحة نظمت في البرتغال برامج تربوية شاملة مثل برامج الحوار، والمناظرة، ومحو الأمية، والتعليم الفني، وأشغال اليد، وعرض المنتجات للبيع خارج السجن، وتم إنشاء شبكة راديو داخلية يشارك في إعدادها النزلاء أنفسهم وأثبتت هذه التجربة نجاحاً بنسبة 99% في تعديل السلوك الانحرافي للنزلاء (الحربي، 2010، 29 - 30 - 31).

3- تجربة استراليا:

يقول براين نواد أن: "النظرة حتى منتصف الثمانينات تبلورت حول نزلاء السجون على أنهم كفءات غير متعلمة، وفُرضت عليهم برامج التعليم الاعتيادية النظامية واستخدام المدرسون المحليون للتعليم".

وإن خير مثال على ذلك هي تجربة المدرسة الصيفية في جنوب ويلز الجديدة (NSW) في استراليا التي يقوم السجناء بالتخطيط لها وتنظيمها والإتصال مع الجهات المحلية لتنفيذها. وتهدف هذه التجربة الى عقد حلقات تنشيطية وتعليمية، لتنمية الجوانب الإبداعية لدى النزلاء، ولإبعاد القلق عنهم وزيادة ثقتهم بأنفسهم (السنبلي، 1998، 31).

فمن خلال التجارب السابقة نلاحظ الاهتمام الذي يحظى به النزلاء لدى السجون، من خلال التوجهات العالمية التي تهدف الى تأهيلهم، وتقوية العلاقات بين نزلاء السجون والبيئة المحلية. ونظراً للاهتمام الذي تحظى به المدرسة الملحقة بسجن دمشق المركزي من قبل وزارة الداخلية بالتعاون مع وزارة التربية، لإنجاح العملية التأهيلية، والحرص على حسن سيرها بالشكل الأمثل، لذلك سنتحدث عنها بالتفصيل وفقاً لما يلي:

سادساً: الجوانب التربوية لمدرسة سجن دمشق المركزي في التأهيل العلمي للنزلاء:

1- نشأة مدرسة سجن دمشق المركزي ومراحل تطورها:

لقد مرت مدرسة سجن دمشق المركزي بمراحل متعددة حتى وصلت الى وضعها الراهن، علماً أنها كانت ملازمة للسجن منذ نشأته وتأسيسه.

وعندما كان السجن داخل مدينة دمشق سابقاً كانت المدرسة جزءاً منه، ويتم تدريس النزلاء ضمن الغرف المخصصة للنزلاء بشكل عام دون وجود بناء مستقل، وكانت تابعة آنذاك الى مديرية تربية مدينة دمشق.

وعندما تم نقل السجن المركزي الى مكانه الجديد بمدينة عدرا التابعة لمنطقة دوما في عام 1984م تم تقديم طلب من قبل مديرية تربية مدينة دمشق الى وزارة التربية بموجب كتاب رقم (3068 / 1 ص ث) المؤرخ في 18 | أيلول 1984 م ويتضمن الطلب:

"نقل الاشراف على مدرسة السجن من مديرية تربية مدينة دمشق الى مديرية تربية محافظة دمشق"، وتمت الموافقة على الطلب من قبل وزارة التربية بموجب القرار رقم (4521-7-43 (4-4) المؤرخ في 9 | 10 | 1984 ومع ذلك بقيت المدرسة ضمن أحد الأجنحة المخصصة للنزلاء ضمن مبنى سجن دمشق المركزي بعدرا، وكان النزلاء يتلقون التعليم ضمن الغرف وعددها سبع غرف، وفيها اثنان وسبعون مقعداً دراسياً (السجل الصادر في ثانوية سجن دمشق المركزي رقم 43).

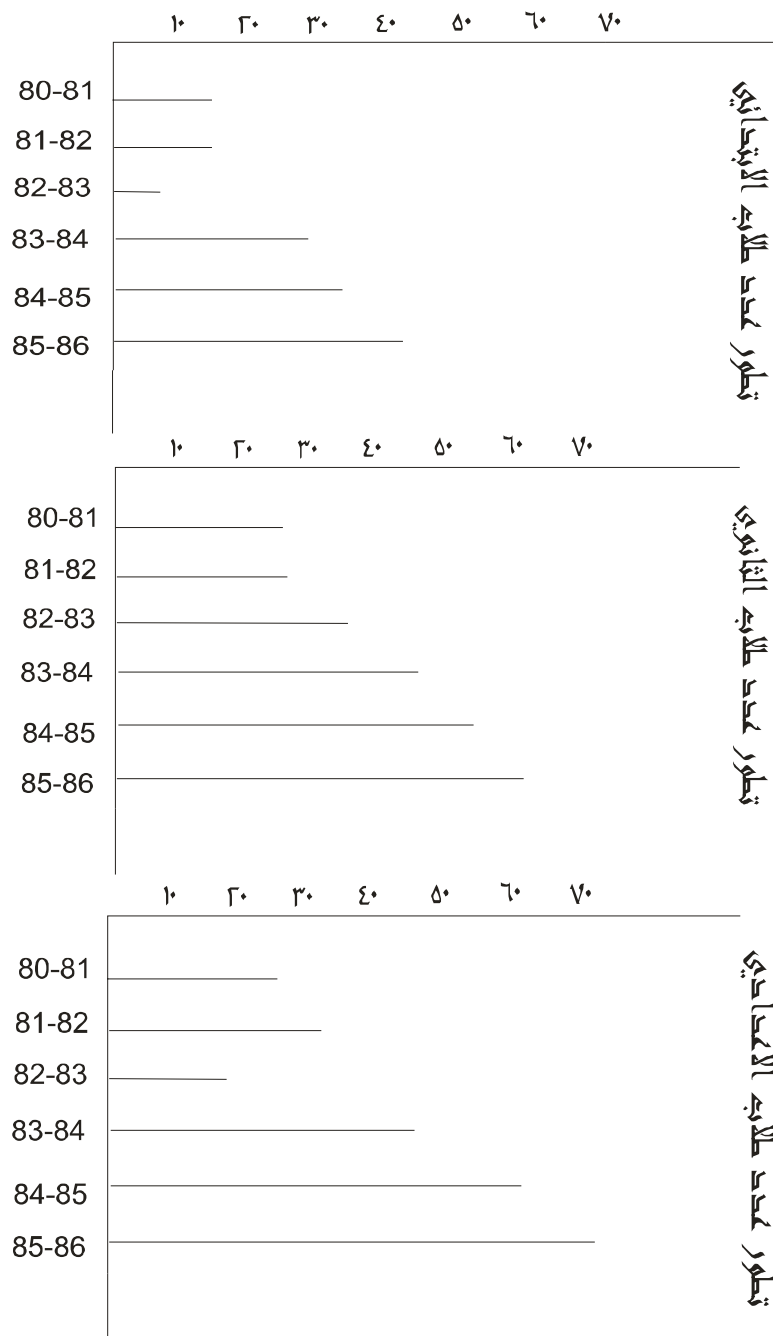
وكان عدد النزلاء الراغبين بالالتحاق بمدرسة السجن في ازدياد مستمر، وذلك بسبب التسهيلات التي تقدمها ادارة السجن تشجيعاً للنزلاء للالتحاق بمدرسة سجن دمشق المركزي، مثل الاعفاء من رسوم الامتحانات وتقديم الكتب والقرطاسية مجاناً للنزلاء الراغبين بالدراسة، والجدول رقم(1) عدد طلاب ثانوية سجن دمشق وتوزعهم على الصفوف والشكل (1) يوضح الازدياد المستمر في تلك الأعداد عاماً بعد عام.

جدول رقم(1) يوضح عدد طلاب ثانوية سجن دمشق وتوزعهم على الصفوف

العام الدراسي	الصف الابتدائي	الصف 2+1 اعدادي	الصف 3 اعدادي	الصف 1 ثانوي	الصف 2 ثانوي	الصف 3 ثانوي	المجموع
1980 - 1981	9	-	15	3	-	13	40
1981 - 1982	10	-	17	4	-	14	45

35	17	-	5	6	-	7	1982-1983
77	18	4	3	24	-	17	1983-1984
109	2	5	16	23	15	28	1984-1985
146	20	6	13	39	27	41	1985-1986

شكل (1) يوضح تطور عدد طلاب مدرسة سجن دمشق المركزي



ومن خلال الشكل السابق نلاحظ الازدياد والاقبال المستمر للالتحاق بالمدرسة، وبالتالي ضيق المكان المخصص للتعليم دفع ادارة السجن إلى إتخاذ تدابير واجراءات لإشادة بناء مدرسي مستقل ضمن الأرض المخصصة لوزارة الداخلية.

وقام السيد العميد رئيس الفرع في ذلك الوقت بتوجيه كتاب رسمي الى وزارة التربية برقم (1) بتاريخ (2 / 1 / 1991) موضحاً فيه وضع المدرسة القائم، كونها غير قادرة على القيام بدورها التربوي والإصلاحي، بسبب ضيق المكان والاقبال الكبير للالتحاق بها مطالباً فيه إشادة بناء على أرض سجن دمشق المركزي ليكون منبعاً ومنهلاً للعلم، وعلى نفقة وزارة التربية، علماً أن الأرض متوفرة مجاناً من قبل وزارة الداخلية (السجل الصادر في سجن دمشق المركزي رقم 1، 1990).

وتمت الموافقة على إشادة البناء من قبل الهيئة العامة لأبنية التعليم في وزارة التربية بكتاب رقم (305 / 2 ف) المؤرخ في تموز 1991 م ، بعد تشكيل لجنة من قبل وزارة التربية ووزارة الداخلية لايجاد الصيغة القانونية لإحداث تلك المدرسة والجهة التي تتبع لها من الناحيتين الادارية والمالية، وفي الوقت ذاته صدر قرار من قبل وزارة التربية بنقل تبعية مدرسة السجن من مديرية تربية محافظة دمشق الى مديرية تربية محافظة ريف دمشق بموجب القرار رقم 392 | 43 ص (9/4) المؤرخ في 1991/3/9م ، وذلك بحكم أن المنطقة اصبحت تابعة الى محافظة ريف دمشق (السجل الوارد في ثانوية سجن دمشق المركزي رقم 75 ، 1991م).

وتم بناء المدرسة الحالية في عام 1994 م وتم استخدامها في عام 1996م وما زالت قائمة حتى هذه اللحظة.

2- مفهوم مدرسة سجن دمشق المركزي:

هي بناء اسمنتي مؤلف من ثلاثة طوابق أشرفت على بنائه وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية وعلى نفقتها، علماً أن الأرض مقدمة مجاناً من قبل وزارة الداخلية بالجمهورية العربية السورية وذلك في عام 1994م/ ويتم حالياً التدريس فيها

للفصين التاسع والثالث الثانوي الأدبي (السجل الصادر في مدرسة السجن رقم 66 لعام 2009).

3- أهداف مدرسة سجن دمشق المركزي:

إن السجن دار إصلاح وتهذيب، والمدارس هي النواة الحقيقية لهذه الرسالة المقدسة، التي تساهم مساهمة فعالة في توجيهه وتقويم من زلت قدمهم وأصبحوا وراء القضبان.

وتهدف مدرسة سجن دمشق المركزي إلى إصلاح وتهذيب النزلاء أخلاقياً، وسلوكياً، وثقافياً، وعلمياً، واجتماعياً، ونفسياً، وخير وسيلة لذلك هي تزويد النزلاء بالمعارف والمعلومات والمهارات الضرورية لتأهيلهم وإصلاحهم.

وتعد المدرسة داخل سجن دمشق المركزي وسيلة لتعويد النزلاء على الانضباط وتوسيع دائرة الخير في نفوسهم، واشغال أوقاتهم بالدراسة والمطالعة والدروس والأنشطة التي تنفعهم طيلة مسيرة حياتهم (تقرير مدير ثانوية سجن دمشق المركزي خلال مؤتمر رؤساء فروع السجون في القطر العربي السوري لعام 1983).

4- الأدوار التي تقوم بها المدرسة داخل السجن:

في ظل التطور الذي يشهده عصرنا الحالي لم تعد المدرسة مكاناً للتلقين وحشو أذهان المتعلمين بالمعارف والمعلومات، بل أصبحت تعمل على تنمية جميع جوانب الشخصية فكرياً، وعلمياً، وثقافياً، ونفسياً، وجسدياً، ويتم ذلك من خلال قيامها بالأدوار التالية:

1- الدور الانمائي والتربوي والتعليمي:

يشمل البرامج والأنشطة والمعلومات والمعارف والمهارات التي تعمل على تحرير المتعلم، وإطلاق العنان لمواهبه، والتعبير عما يجول بداخله من إبداع، وتنمية ميوله واتجاهاته بما يرغب إليه.

2- الدور الوقائي:

يتمثل في الكشف المبكر عن مشكلات المتعلم، ووقايتة من الانحراف والتعرض لصعوبات تعوق نموه، وذلك عن طريق التوعية والتبصير والإرشاد والإهتمام.

3- الدور العلاجي:

يتمثل في مساعدة المتعلم على مواجهة المشكلات والصعوبات التي يمر بها، وذلك عن طريق دراستها وتشخيصها، تمهيداً لعلاجها، بهدف التكيف مع نفسه ومع المجتمع (سليمان، 1996، 17).

5- الخدمات التي تقدمها المدرسة داخل السجن:

فرضت التطورات كما أسلفنا سابقاً على المدرسة أدواراً ومهاماً جديدة، وأصبحت تعنى بعمليات محورية ثلاث (التعليم - التنشئة - والتنمية) وذلك للقيام بأدوارها ووظائفها بشكل فعال وتحقيق الاهداف التي تسعى الى تحصيلها.

ويمكن تلخيص أهم الخدمات التي تقدمها المدرسة.

- تقديم المعارف والمهارات والقيم والمعايير الاجتماعية والأخلاقية المحددة بأهداف المدرسة للنزلاء، وتعليمهم مهارات التفاعل الاجتماعي التي تساعد على فهم ذاتهم وفهم الآخرين.
- تعمل على تزويد النزير بالمعلومات الأساسية، وتنمية قدراته على الابتكار والإبداع وحبه للعمل.
- تنمية إدراكاته لمعرفة حقوقه وواجباته للقيام بأدواره الاجتماعية المتوقعة منه، ضمن حدود امكانياته.
- تنمية الدافع المعرفي لدى النزير وحسن استخدامه لأوقات فراغه.
- اعداد المواطن الصالح القادر على تحمل المسؤوليات المفروضة عليه (الحقيل، 1998، 119).

6- واقع مدرسة سجن دمشق المركزي وسير العمل فيها:

أ- البناء المدرسي:

عبارة بناء اسمنتي تم انشاؤه في عام 1994 يتألف من ثلاثة طوابق بينها الطابق الأرضي 580 م² وتحوي المدرسة ثماني عشرة غرفة صفية ومخبر وقاعة كمبيوتر وغرفة ادارة وغرفة أمين سر وغرفة مدرسين

ب - المدرسون:

بالنسبة الى مدير المدرسة والمدرسين يتم فرزهم من قبل مديرية التربية بمحافظة ريف دمشق، ويتم اشراك مدرسين من النزلاء أنفسهم ممن تتوافر فيهم المؤهلات العلمية، والتي تؤهلهم للقيام بمهام تدريس زملائهم من النزلاء .

وقد أثبتت دراسات عديدة أن التعليم عن طريق الأقران له دور إيجابي، وأن النزلاء يتجاوبون بصورة أكبر عندما يتعاملون مع زملائهم المسجونين مقارنة ممن يأتون إليهم من خارج السجن (الحري، 2010، 29).

وهذا ما أكدته دراسة (Bagnallgetal,2015) بأن "التعليم عن طريق الأقران ذو فاعلية في تخفيض نسبة السلوك الخطر لدى النزلاء وأن الدعم من قبل الأقران مقبول في بيئة السجن وله تأثيرات ايجابية على المتعلم علمياً وعاطفياً" (Bagnallgetal,2015,290).

كما نصت المادة 27 من القانون النموذجي العربي الموحد لتنظيم السجون على "أنه يجوز للمسجون أن يزاول نشاطاً دراسياً في أي مجال للتعليم العام، أو التقني أو التدريب المهني، في المكان المخصص لذلك النشاط أو بالمراسلة، كما أنه يجوز أن يتطوع من بين المسجونين من له مستوى دراسي كافٍ للقيام بهذا التعليم بعد إخضاعه للتدريب المناسب" (جامعة الدول العربية، 2000، 13).

ت-طلاب المدرسة:

جميعهم من السجناء الذين يتم قبولهم وفقاً لطلبات اختيارية من قبلهم، وتتم مقابلتهم من قبل ادارة السجن لمعرفة مستوياتهم العلمية لفرز كل منهم في الصف المناسب له. ويتم تشجيع النزلاء على الالتحاق بالمدرسة بعدة أساليب منها:

- منح الكتب مجاناً لجميع مراحل التعليم في المدرسة وفق عدد النزلاء الملحقين بالمدرسة.
- إعفاء النزلاء من رسوم الامتحانات العامة التي تفرضها وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية.
- إعفاء النزلاء من رسوم التعاون والنشاط المطلوبة في جميع المراحل الدراسية (قرار وزارة التربية، 2/1312ك، 1970).
- منح النزلاء القوطاسية اللازمة لسير العملية التعليمية من أقلام ودفاتر و.....الخ مجاناً عن طريق جمعية رعاية المساجين.
- تأمين الزيارات الخاصة لذوي النزلاء الناجحين وتقديم مساعدات مالية رمزية للنزلاء المتفوقين من قبل جمعية رعاية المساجين.

والجدير بالذكر أن من بين هؤلاء الطلاب وعلى مر أعوام متعددة من له ترتيباً على مستوى المحافظة من حيث التفوق، ففي عام 1980 كان ترتيب الطالب الثاني والثالث على محافظة دمشق في الثانوية العامة (الفرع الأدبي) من نزلاء سجن دمشق المركزي. وفي عام 1983 أيضاً كان ترتيب الطالب الثاني على محافظة دمشق في الثانوية العامة أيضاً من نزلاء سجن دمشق المركزي وطالباً في مدرسة السجن.

والجدول التالي يوضح عدد الطلاب النزلاء الملحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي خلال الأعوام الخمسة الماضية:

جدول(2) يوضح عدد الطلاب الملتحقين بالمدرسة خلال الأعوام الخمسة الماضية

دورة العام 2017م		دورة العام 2018م	
عدد المتقدمين الكلي	الصف	عدد المتقدمين الكلي	الصف
83	التاسع	105	التاسع
106	الثالث الثانوي	134	الثالث الثانوي
دورة العام 2015م		دورة العام 2016م	
عدد المتقدمين الكلي	الصف	عدد المتقدمين الكلي	الصف
63	التاسع	46	التاسع
99	الثالث الثانوي	75	الثالث الثانوي
		دورة العام 2014م	
		عدد المتقدمين الكلي	الصف
		50	التاسع
		108	الثالث الثانوي

ث - المناهج المقررة:

هي نفسها المناهج المقررة في جميع مدارس الجمهورية العربية السورية وفق الخطة الدراسية المتبعة في أي مدرسة رسمية أخرى.

بحكم عدم الإختلاف في البرنامج التعليمي داخل وخارج السجن، وذلك تطبيقاً للقاعدة السابعة عشر من القواعد النموذجية التي وضعتها الأمم المتحدة لمعاملة المسجونين والتي تنص على أنه "يجب أن يكون تعليم النزلاء متناسقاً مع نظام التعليم العام في البلد، بحيث يكون بمقدورهم بعد إطلاق سراحهم أن يواصلوا الدراسة دون عناء" (أبو هنود، 2001، 69).

ج - الوسائل التعليمية المساعدة والمكتبة:

وفق القرار الصادر عن مديرية التربية بدمشق رقم 3897/س بتاريخ 1986/9/7م والمصدق من السيد وزير التربية، وهو الذي ينص على معاملة مدرسة السجن كبقية

المدارس الرسمية وذلك لتزويدها بما يلزمها من وسائل تعليمية وتزويد المكتبة المدرسية بما يلزمها من كتب تربوية.

ح- الكتب والدفاتر والقرطاسية:

يتم تزويد الطلاب النزلاء بما يلزمهم منها مجاناً عن طريق جمعية رعاية المساجين بدمشق وفق لوائح رسمية.

خ- المراحل الدراسية فيها:

يبدأ التعليم في مدرسة السجن من مرحلة التعليم الأساسي وحتى نهاية المرحلة الثانوية، وقد اقتضت المرحلة الثانوية على الفرع الأدبي، بسبب عدم امكانية دوام النزلاء في الجامعات ذات الاقسام العملية التي تتطلب دواماً مستمراً، وفي السنوات الأخيرة اقتصر التعليم في مدرسة سجن دمشق المركزي على مرحلة التعليم الأساسي (شهادة مرحلة التعليم الأساسي) ومرحلة التعليم الثانوي (شهادة مرحلة التعليم الثانوي) الفرع الأدبي (السجل الصادر في مدرسة سجن دمشق المركزي رقم 43، 1988).

ولا بد من الإشارة الى أن وثيقة النجاح التي يحصل عليها النزلاء لا تختلف عن الوثائق المعتمدة من قبل وزارة التربية، والتي تمنحها للطلاب في المدارس النظامية، وذلك تطبيقاً للقانون النموذجي الموحد التي وضعه وزراء العدل العرب في مقر جامعة الدول العربية، حيث نصت المادة 28 من القانون النموذجي الموحد لتنظيم السجون على "أنه لا يجوز بأي حال أن يُبين في الشهادات الدراسية والمهنية التي يحصل عليها المسجون خلال تنفيذ العقوبة السالبة للحرية أن الحصول عليها تمّ وهو في السجن" (جامعة الدول العربية، 2000، 13).

وسنتعرف على مفهوم وأهداف المرحلتين الدراسيتين في مدرسة سجن دمشق

المركزي

1- مفهوم مرحلة التعليم الأساسي:

"هي مرحلة تعليمية مدتها تسع سنوات تبدأ من الصف الأول وحتى الصف التاسع وهي مجانية والزامية في الجمهورية العربية السورية"

2- أهداف مرحلة التعليم الأساسي:

- إعداد الطلاب للمواطنة الصالحة، وتدعيم مشاعر الولاء والانتماء الوطني والقومي الإنساني.
- تهيئة فرص النمو الجسدي والعناية بالتربية الصحية، وإيلاء التربية البدنية المكانة الملائمة.
- تنمية انفعالات الناشئين وتوجيهها بما يمكنهم من التصرف السليم في مختلف المواقف باتزان وحكمة، وتذليل العوائق الانفعالية التي تحول دون بناء شخصية متوازنة.
- تنمية الحس الجمالي والأخلاقي السليمين في مختلف مجالات الحياة، بما يلائم أهداف المجتمع وقيمه.
- تزويد الطلاب بالمعارف والمهارات الأساسية اللازمة للحياة والخبرات الملائمة.
- تنمية الاتجاهات الايجابية لدى الطلاب في العمل الجماعي والتعاون لتحقيق أهداف مشتركة، وغرس روح المبادرة الايجابية وتعلم السلوك المنتج والبعد عن السلبية واللامبالاة.
- تدريب الطلاب على مواجهة مشكلات حياتهم البيئية والسكانية بالأسلوب العلمي، وتشجيعهم على الانتفاع من خبراتهم في اتخاذ مواقف ايجابية سليمة للاسهام في الحياة العملية.
- مساعدة الطلاب على اختيار المهن المناسبة لهم في ضوء حاجات التنمية الوطنية ومبادئ التوجيه التربوي والمهني.
- تهيئة الطلاب للإندماج في الحياة الاجتماعية، وتجاوز الروح الفردية والتزام القيم الاجتماعية من تعاون وإيثار ومبادرة وتضحية، وتغلب للمصلحة العامة على المصلحة الفردية.
- تعزيز الطلاب على احترام الوقت واستخدام أوقات الفراغ استخداماً مفيداً.
- اكساب الطلاب مهارات استخدام الحاسوب مواكبةً لروح العصر: عصر التعلم والثقافة.

• تعزيز مفاهيم التربية البيئية والسكانية والمعلوماتية والصحية والمهنية لدى الطلاب، ومساعدتهم على اتخاذ قرارات مسؤولة اتجاهها.

• تنمية قدرات الطلاب على التفكير الموضوعي وتعويدهم على المحاكمة والاستقراء والاستنتاج والربط والتقويم وروح النقد والبحث عن الحقيقة وتنمية حب الاكتشاف والابداع لديهم (النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الأساسي، 3).

3- مفهوم مرحلة التعليم الثانوي:

"هي مرحلة تعليمية تلي مرحلة التعليم الأساسي، مدتها ثلاث سنوات، تبدأ من الصف الأول الثانوي وتنتهي بالصف الثالث الثانوي، وهي مجانية.

وتهدف الى استكمال بناء شخصية المتعلم المتوازنة من الجوانب الوجدانية والفكرية والاجتماعية والنفسية والاخلاقية والجسدية جميعها، عن طريق تعميق وتوسيع المعارف والخبرات والمهارات والقيم والاتجاهات" (النظام الداخلي لمدارس التعليم الثانوي، 3).

4- أهداف مرحلة التعليم الثانوي:

• تعزيز القيم الروحية النابعة من الديانات السماوية، واقامة التوازن بين القيم الروحية والقيم المادية.

• تمثيل القيم الأخلاقية في السلوك كالصدق، والأمانة، والشجاعة، والثقة بالذات، وتحمل المسؤولية، ونبذ التعصب واحترام الرأي الآخر، والتنوع في المجتمع، واتخاذ الحوار سبيلاً للتفاهم ونقل هذه الصفات للآخرين.

• اكتساب الحقائق والمبادئ والمفاهيم والعلاقات والبنى العلمية الاساسية الوظيفية والتخصصية، وأساليب البحث في العلوم والرياضيات والدراسات الاجتماعية والفنون والموسيقا والتربية البدنية.

• تنمية الوعي بالعلاقة المتبادلة بين الإنسان والنظم البيئية والقضايا المتعلقة بها، وتمكين المتعلم من الاستثمار الأمثل للموارد وترشيد استهلاكها.

• فهم خصائص النمو الجسدي في مرحلة المراهقة وانعكاساتها النفسية، وتمكينه من مواجهة المتغيرات الجسدية الناجمة من النضج الجنسي، وتوجيهها بما ينسجم وقيم

- المجتمع، وتهيئة المناخ الملائم لاستكمال النضج الانفعالي الذي يساعد على اتزان الشخصية، والحفاظ على وضعها السوي بعيداً عن القلق والخوف والخل والانتواء .
- تعميق الوعي بحقوق الانسان واحترامها، وأهمية الأسرة وضرورة المحافظة على تماسكها، ودورها في المحافظة على وحدة المجتمع وتطوره.
- تعزيز حب العمل المنتج المتقن بصفته حقاً وواجباً وشرفاً بالانسان، وتأكيد قيم العمل الجماعي والتطوعي، وتقدير المهن على اختلاف أنواعها.
- تنمية الروح العلمية ومهارات التفكير العلمي والمنطقي والنقد الابتكاري وحل المشكلات، واقتراح الحلول، واتخاذ القرارات المسؤولة، وإدراك العلاقات، والتجريد والتقييم، وروح المبادرة تجاه القضايا الاجتماعية والسكانية والبيئية والصحية.
- تنمية القدرات العقلية ومهارات التعليم والتعلم الذاتي والتحليل والتركيب وممارسة الحرية الفكرية الهادفة، واعتماد البحث والتقصي، واستخدام مصادر المعلومات والمراجع المتنوعة واستخدامها في حل المشكلات وفي تحقيق التواصل الانساني.
- تنظيم الوقت واحترامه واستثماره في سد اوقات الفراغ، هادفاً الى تطوير الذات علمياً وثقافياً وبدنياً واجتماعياً.
- الارتقاء بالحس الجمالي، وصقل الذوق الفني، وتنمية روح الابداع والابتكار، والاعتزاز بالتراث الشعبي والوطني.
- الاستمرار في بناء الثقافة العامة والمهارات المختلفة وتنميتها، لإعداد مواطن قادر على متابعة دراسته، وتمثل حضارة أمته وعصره، والاسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
- متابعة توجيه الطلبة في سبيل اختيار الدراسة الملائمة، لتساعدهم في الحصول على المهنة المناسبة، بما يتناسب مع حاجاتهم وحاجات الوطن، استناداً الى مبادئ التوجيه التربوي والمهني.
- اعداد الطلبة للمراحل الدراسية العالية وتهيئتهم لكي يلتحقوا بالمعاهد المتوسطة والجامعات (النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الثانوي، 2016، 4-5).

سابعاً: دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء سجن دمشق المركزي:

مما لا شك فيه أن تأهيل المدرسة للنزلاء اجتماعياً، وفكرياً، ومعرفياً، يساعده على القيام بأدواره الاجتماعية بمجتمعه، وتحديد استعداداته وقدراته على مواصلة التعليم في المراحل التالية، وبالتالي نجاحه في الحياة وعودته الى طريق الصواب، وبما أن السجون مكان للإصلاح والتأهيل وبالتالي المدرسة بداخله نواة حقيقية لإصلاح وتأهيل وإعداد من وقع في الخطأ وزلت قدمه وأصبح نزيلاً لدى سجن دمشق المركزي.

لذلك كان على المدرسة داخل السجن أن تكون داراً للتعليم والتربية معاً، فلا يكفي أن تقوم بتلقين المعلومات وحشوها في ذهن النزلاء، بل يجب أن تقوم بصقل شخصيته وتنميتها، دينياً وخلقياً واجتماعياً ونفسياً وعلمياً، وتعليمه الامتثال للنظام السائد في المجتمع، وذلك من خلال المواد الدراسية المقررة والتي تتفق مع قدرات النزلاء ومع مراحل تطور نموه النفسي والعقلي (الطاهر، 2011، 196).

ومما سبق نجد أنه على المدرسة أن تُعنى بالناحية المعرفية والمهارية والقيمية لدى النزلاء، وذلك لتزويده بالمعارف والمهارات والمبادئ والقيم التي تعيش معه وتبقى في عونه كلما اعترضته مشكلات سلوكية مختلفة، مع التركيز على الناحية الخلقية باعتبار أن الأخلاق أقوى عاصم للنزلاء من المغريات.

وأيضاً على المدرسة أن تُعنى بالناحية الرياضية والترفيهية باعتبار أخطر ما يهدد النزلاء خلال فترة إقامته بالسجن هو وقت الفراغ، فتعمل على ملء وقت الفراغ لديه بما يتناسب مع ميوله وحاجاته واتجاهاته، وأهم ما يمكن تقديمه للنزلاء هو آداب السلوك، وكيفية الإنصياح لنظام المجتمع، وكشف أعراض الانحراف، ومحاولة إعادة تأهيله ودمجه داخل المجتمع.

ويمكن للمدرسة القيام بالتأهيل العلمي من خلال المناهج والمواد المقررة التي تقدم المعارف المتنوعة والمهارات المتعددة والقيم الكثيرة، وأيضاً عن طريق الأنشطة التي تنفذها، وندوات الحوار التي تجريها، والصحافة والإذاعة المدرسية، ومجلة الحائط كنشاطات يمكن استثمارها داخل المدرسة لتحقيق أكبر فائدة مرجوة.

وبعد توضيح ما تقوم المدارس ضمن السجون من تنمية للجوانب التربوية والعلمية للنزلاء الملتحقين بها، فهذا ما سنكتشفه من خلال الدراسة الميدانية في الفصول التالية، وذلك لمعرفة واقع التأهيل العلمي لنزلاء سجن دمشق المركزي.

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

أولاً: منهج الدراسة

ثانياً: أداة الدراسة وخصائصها السيكومترية

ثالثاً: مجتمع الدراسة وعينتها

رابعاً: إجراءات تنفيذ الدراسة

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في

الدراسة

تمهيد:

يتناول هذا الفصل التعريف بمنهج الدّراسة وأداتها والإجراءات المتبعة فيها للتحقق من صدقها وثباتها، وما أدت إليه من إدخال بعض التعديلات على هذه الأداة، سواء أكان ذلك من حذف أو إضافة في البنود أو في التعليمات المرافقة لها، إضافة إلى وصف المجتمع الأصلي والعينة والمتغيرات المدروسة فيها، وكذلك الحديث عن إجراءات الدّراسة الحالية، وأهم الأساليب الإحصائية المستخدمة فيها سواء أكان ذلك في التحقق من صلاحية أدوات الدّراسة، أو في الوصول إلى نتائجها.

وفيما يلي عرض لذلك.

أولاً. منهج الدّراسة:

اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي، وهو "منهج واسع الانتشار في العلوم الإنسانية، يصف الظاهرة المدروسة، كما هي في واقعها الراهن، وصفاً دقيقاً، بعد جمع معلومات كافية عنها، عبر واحدة أو أكثر من أدوات متعددة وأهمها الاستبانة" (عمار والموسوي، 2014، 20).

وبناءً على المنهج الوصفي قام الباحث بالكشف عن دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء سجن دمشق المركزي.

وقد تمثل ذلك بالجانبين الآتيين:

1- الجانب النظري: تم تقسيمه إلى فصلين تناول الفصل الأول التأهيل العلمي في المدرسة من حيث تعريف المدرسة، ونشأتها ومراحل تطورها، وأهميتها، ووظائفها.

وتناول الفصل الثاني الجوانب التربوية والعلمية للمدرسة بمدارس السجون من حيث مفهوم السجن، ونشأته وتطوره، والتأهيل في السجون؛ تعريفه لغة واصطلاحاً، وخصائصه، وأنواعه، وأهدافه، ومعوقاته.

2- الجانب الميداني: قام الباحث بتطبيق استبانة دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون (بعد التحقق من صدقها وثباتها) على عينة الدراسة، وحساب درجات أفراد عينة الدراسة على الاستبانة، ومن ثم معالجة الدرجات الخام بالقوانين الإحصائية المناسبة للتحقق من صحة أسئلة الدراسة، واختبار فرضياتها، وتفسير نتائجها في ضوء الواقع الميداني والدراسات السابقة.

ثانياً. أداة الدراسة وخصائصها السيكمترية:

لتحقيق هدف الدراسة قام الباحث بإعداد الأداة الآتية، وهي: استبانة دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون.

وقد مر تصميم الاستبانة بعدة مراحل مخططة ومنظمة بدقة وفق الأصول العلمية لبناء الاستبانات وتصميمها قبل أن تظهر الصورة النهائية لها، وجميع تلك المراحل تؤسس للصدق البنوي، وهي:

1- تحديد الهدف العام والأهداف الفرعية للاستبانة:

يتمثل الهدف العام للاستبانة في تحديد تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون من وجهة نظر النزلاء أنفسهم.

أما الأهداف الفرعية للاستبانة فتتمثل في الآتي:

- التعرف على تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون في مجال المعارف والمعلومات.
- التعرف على تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون في مجال المهارات.
- التعرف على تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون في مجال القيم الوطنية.

2- تعيين المحتوى الذي تتصدى له الاستبانة باتباع الخطوات التالية:

- تمت مراجعة الأدبيات العلمية ذات العلاقة بدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون، بالإضافة إلى مراجعة الأبحاث والدراسات العربية والأجنبية المرتبطة بموضوع الدراسة حيث اطلع الباحث على هذه الدراسات والمقاييس التي تضمنتها، وذلك للوقوف على ما انتهت إليه هذه الدراسات والأبحاث ولمعرفة أهم المجالات التي تناولتها والجوانب التي تغطيها.
- الاسترشاد بآراء التربويين المتخصصين في مجال التربية وأصولها والقياس والتقويم النفسي والتربوي، لتحديد النقاط الأساسية في بناء الاستبانة.
- تحديد مجالات الاستبانة التي يجب أن تتضمنها بثلاثة جوانب يتمثل فيها دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون، وهي (المعارف والمعلومات، المهارات، القيم الوطنية)، ومن ثم صياغة البنود التي تغطي كل مجال من المجالات السابقة مع مراعاة وضوح الألفاظ والكلمات ودقتها.
- تم وضع الاستبانة بصورتها الأولية وتكونت من النقاط الآتية:
 - ❖ مقدمة: توضح الهدف من الاستبانة والتعليمات التي يجب أن يتبعها أفراد عينة الدراسة للإجابة عن بنود الاستبانة.
 - ❖ معلومات عامة عن أفراد عينة الدراسة: تتعلق بمعرفة الفئة العمرية، والحالة الاجتماعية، والمرحلة التعليمية، وفترة الإقامة بالسجن.
 - ❖ عبارات الاستبانة: حيث تكونت الاستبانة في مرحلتها الأولية (الملحق رقم 1) من (54) بنداً تغطي كافة المجالات السابقة، مع بدائل إجابة خماسية (مرتفعة جداً، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً) والجدول (3) يبين مجالات الاستبانة وبنودها في صورتها الأولية:

جدول (3) مجالات الاستبانة وبنودها في صورتها الأولية

الاستبانة ومجالاتها	عدد البنود	أرقام البنود
المعارف والمعلومات	17	17_1
المهارات	17	34 - 18
القيم الوطنية	20	54 - 35
الاستبانة ككل	54	54_1

3-دراسة صدق الاستبانة:

أ - صدق المحتوى Content Validity:

تم التحقق من صدق محتوى الاستبانة (Content validity) بعرضه على مجموعة من السادة المحكمين (الملحق رقم 1)، وعددهم (10) محكمين؛ وكان الهدف من تحكيم الاستبانة بيان ملاحظات المحكمين لمدى ملاءمة البنود للهدف العام والأهداف الفرعية للاستبانة، ومدى قياسها لما وضعت لقياسه، ووضوح التعليمات من حيث المعنى واللغة، وقدم المحكمون ملاحظاتهم بضرورة إعادة النظر في صياغة بعض البنود من حيث المعنى واللغة، وحذف بعض البنود. حيث تم حذف (5) بنود، والجدول (4) يوضح أمثلة لبعض البنود المحذوفة والمعدلة.

جدول (4) أمثلة لبعض البنود المحذوفة والبنود المعدلة في الاستبانة

العبارات المحذوفة	بعض العبارات التي تحتاج إلى تعديل	العبارات بعد التعديل
(9): تنمية قدرة النزيل على المقارنة بين ما يكتسبه أو ما يتعلمه وما يوجد لديه من معلومات ومعارف.	(2): تزويد النزيل بالقدرة على وصف الظواهر التي يشاهدها.	تنمي قدرتي على وصف الظواهر العلمية التي أدرسها.
(13): تزويد النزيل بالقدرة على التفاضل بين المعلومات التي يكتسبها.	(3): إكساب النزيل القدرة على تفسير النظريات التي يتعلمها.	تكسبني القدرة على تفسير المعارف والمعلومات التي أتعلمها.
(22): تزويد النزيل بمهارة التقليد والمحاكاة.	(14): تزويد النزيل بالقدرة على وضع خطط تناسب القضايا التي تعرض عليه.	تزودني بالمعلومات والمعارف التي تساعدني على وضع خطط تناسب القضايا العلمية التي تعرض علي.
(24): تزويد النزيل بالقدرة على	(25): تزويد النزيل بالقدرة	تحثني على اكتشاف قضايا

تجريب النظريات التي يتعلمها.	على اكتشاف أشياء جديدة لم يكتشفها أحد.	علمية جديدة مثيرة للنقاش لم يكتشفها أحد.
(31): تزويد النزير بالقدرة على التنبؤ بالنتائج المحتملة للتجارب التي يجريها.	(51): نشر ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر داخل المدرسة.	تعزز لدي ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر داخل المدرسة وخارجها.
تم نقل العبارة (26): تزويد النزير بالقدرة على انتقاء ما هو مفيد من المعارف والمعلومات التي يكتسبها. من المحور الثاني إلى الأول.		

بعد الأخذ بمعظم ملاحظات السادة المحكمين أصبحت الاستبانة تتكون من (49) بنداً تغطي كافة مجالات الاستبانة، ثم قام الباحث بتطبيق استبانة دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون على عينة استطلاعية مكونة من (35) نزيراً، من خارج عينة الدراسة الأصلية، اختيرت عشوائياً من مدرسة السجن، وذلك في بداية الشهر الرابع من عام 2019 م. ويظهر الجدول (5) توزيع أفراد العينة الاستطلاعية على متغيرات الدراسة.

جدول (5) توزيع أفراد العينة الاستطلاعية على متغيرات الدراسة

أفراد العينة الاستطلاعية	الفئة العمرية		الحالة الاجتماعية		المرحلة التعليمية		مدة الإقامة في السجن		
	من 18 إلى 25	من 26 إلى 32	عازب	متزوج	تاسع	ثالث ثانوي	أقل من سنة	من سنة إلى سنتين	أكثر من سنتين
العدد	15	20	25	10	23	12	6	19	10
النسبة	37%	63%	73%	27%	68%	32%	17%	57%	27%
المجموع	35		35		35		35		

وكان الهدف من الدراسة الاستطلاعية التأكد من مناسبة بنود الاستبانة ووضوح العبارات بالنسبة لأفراد العينة الاستطلاعية، وذلك لاستكمال دراسة صدق الاستبانة وثباتها إحصائياً، حيث طلب من أفراد العينة الاستطلاعية عند الإجابة على بنود الاستبانة أن يستقروا عن كل بند يجدون فيه صعوبة أو غموضاً. وبعد تفريغ بيانات العينة الاستطلاعية على البرنامج الإحصائي (spss)، تمت دراسة صدق الاتساق الداخلي والصدق التمييزي على النحو الآتي:

ب - الصدق البنيوي بطريقة الاتساق الداخلي Internal Consistency Validity:

صدق الاتساق الداخلي هو من أهم أنواع الصدق التي يمكن استخدامها للتحقق من صدق الاستبانة، وللتحقق من هذا النوع من الصدق لاستبانة دور المدرسة التأهيل العلمي لنزلاء السجون؛ قام الباحث بالإجراءات الآتية:

1- حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس ارتباط كل بند من بنود الاستبانة بالدرجة الكلية للبعد الفرعي المنتمي إليه: والجدول رقم (6) يبين معاملات الارتباط الناتجة.

جدول (6): يبين معاملات الارتباط بين كل بند مع الدرجة الكلية للبعد الفرعي المنتمي إليه.

المعارف والمعلومات				المهارات		القيم الوطنية			
البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط	البند	الارتباط
1	.94**	14	.21**	17	.92**	30	.32**	43	.57**
2	.95**	15	.71**	18	.91**	31	.73**	44	.69**
3	.34**	16	.29**	19	.53**	32	.49**	45	.89**
4	.95**	-	-	20	.96**	33	.66**	46	.68**
5	.93**	-	-	21	.91**	34	.67**	47	.74**
6	.95**	-	-	22	.66**	35	.58**	48	.29**
7	.96**	-	-	23	.65**	36	.69**	49	.68**
8	.84**	-	-	24	.45**	37	.67**	-	-

-	-	.66**	38	.48**	25	-	-	.64**	9
-	-	.94**	39	.83**	26	-	-	.94**	10
-	-	.92**	40	.84**	27	-	-	.66**	11
-	-	.94**	41	.78**	28	-	-	.65**	12
-	-	.35**	42	.94**	29	-	-	.64**	13

** دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتبين من الجدول السابق وجود ارتباط بين كل بند مع الدرجة الكلية للبعد الفرعي الذي ينتمي إليه البند، وهذه الارتباطات تتراوح بين (.21** - .96**) وهي موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.01.

2- حساب معامل ارتباط بيرسون لقياس ارتباط المحاور الفرعية مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية لجميع محاور الاستبانة: والجدول رقم (7) يبين معاملات الارتباط الناتجة.

جدول (7): ارتباط المحاور مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية

المحاور	المعارف والمعلومات	المهارات	القيم الوطنية	الدرجة الكلية
المعارف والمعلومات	-	.681**	.928**	.952**
المهارات	-	-	.583**	.882**
القيم الوطنية	-	-	-	.944**

(**) دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتبين من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط بين كل من درجات المحاور مع بعضها البعض، وبينها وبين الدرجة الكلية للأداة ككل، موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، وتتراوح بين (.583** - .952**). وهذا يعني أن الاستبانة تتصف باتساق داخلي جيد، ما يدل على صدقها البنوي.

ت - الصدق التمييزي:

طريقة المجموعات الطرفية تستخدم لدراسة قدرة الاستبانة على التمييز بين طرفي القدرة التي تقيسها، وللتحقق من الصدق التمييزي Discriminating validity (صدق المقارنة الطرفية) للاستبانة كلها ولأبعادها الفرعية، رُتبت درجات أفراد العينة الاستطلاعية (35 فرداً) في الاستبانة تصاعدياً، واختير أعلى (27%) من ذوي الأداء المرتفع على الاختبار، وأدنى (27%) من ذوي الأداء المنخفض؛ لأن معامل تمييز البند يكون أكثر استقراراً باعتماد هذه النسبة، وهي من أحسن التقسيمات بحسب ما أثبتته كثير من علماء القياس (النبهان، 2004، 196) أي أنه اختير عشرة أفراد لكل مجموعة ($35 \times 27\% = 9.45 \approx 10$ أفراد)، ثم قارن الباحث بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا في الاستبانة بأبعادها الفرعية باستخدام اختبار مان ويتني (Mann-Whitney test) اللا معلمي لدلالة الفرق بين عينتين مستقلتين، على النحو الذي يظهر في الجدول (8) الآتي:

جدول (8) نتائج اختبار مان ويتني للفرق بين متوسطي المجموعتين الدنيا والعليا على الدرجة الكلية للاستبانة ومجالاتها الفرعية.

المتغير	المجموعة	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة (U)	قيمة الدلالة	القرار
المعارف والمعلومات	الدنيا	10	5.5	55	**0.00	0.00	دالّ عند مستوى دلالة 0.01
	العليا	10	15.5	155			
المهارات	الدنيا	10	5.5	55	**0.00	0.00	دالّ عند مستوى دلالة 0.01
	العليا	10	15.5	155			
القيم الوطنية	الدنيا	10	5.5	55	**0.00	0.00	دالّ عند مستوى دلالة 0.01
	العليا	10	15.5	155			
الدرجة الكلية	الدنيا	10	5.5	55	**0.00	0.00	دالّ عند مستوى دلالة 0.01
	العليا	10	15.5	155			

يتبين من الجدول (8) السابق أن قيم الدلالة لقيم (U) أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي ($0.00 > 0.01$)، وهذا يعني وجود فرق دالّ إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين الدنيا والعليا في على الدرجة الكلية للاستبانة ومجالاتها الفرعية لصالح المجموعة العليا، وهذا يدلّ على القدرة التمييزية الجيدة والقوية للاستبانة بأبعادها بين المجموعتين العليا والدنيا، وبالتالي يدلّ على الصدق التمييزي للاستبانة.

4- ثبات الاستبانة:

تحقّق الباحث من ثبات أداة الدراسة باستخدام طرائق الإعادة، والتجزئة النصفية، ومعامل ألفا - كرونباخ.

أ - ألفا كرونباخ Internal Consistency:

تمّ حساب الثبات عن طريق معامل ألفا كرونباخ Cronbach's alpha بالتطبيق الأول للاستبانة على العينة الاستطلاعية نفسها. والجدول رقم (9) يوضّح معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة ولدرجتها الكلية.

جدول (9): معاملات ثبات الاستبانة باستخدام طريقة ألفا - كرونباخ

المحاور	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
المعارف والمعلومات	16	0.761
المهارات	13	0.742
القيم الوطنية	20	0.707
الدرجة الكلية	49	0.818

يتّضح من الجدول السابق أن قيم معامل ألفا كرونباخ تتراوح بين (0.707 - 0.818)، وتدلّ على درجة ثبات من جيدة جداً إلى ممتازة.

ب - التجزئة النصفية Split Half:

لحساب الثبات وفق هذه الطريقة، جرّأ الباحث كلّ قسمٍ من محاور الاستبانة إلى نصفين متكافئين في عدد بنودهما (المعارف والمعلومات = $16 \div 2 = 8$ ؛ والقيم الوطنية = $20 \div 2 = 10$ ؛ والمهارات = $12 \div 2 = 6$ ؛ وهنا تجدر الإشارة إلى أنّه تم استبعاد البند الأخير من هذا المجال لكي تصحّ التجزئة)، يحتوي النّصف الأوّل من كلّ قسم على البنود الفرديّة، والنّصف الثاني على البنود الزوجيّة، ثمّ حُسب معامل ارتباط بيرسون Pearson بين درجات النصفين (ر)، ثمّ أدخل بعد ذلك عامل مصحّ باستخدام المعادلة الرياضيّة لسبيرمان براون Spearman-Bron: $r^{11} = \frac{r_2}{r+1}$ ، التي تكون فيهما: (ر¹¹) = معامل ثبات الاختبار المصحّح، و(ر) = معامل ثبات نصف الاختبار (النبهان، 2004، 244-245)، و(ميخائيل، 2011، 272). والجدول رقم (10) يوضح معاملات الثبات الناتجة.

جدول (10): يبين معاملات الثبات باستخدام معامل سبيرمان-براون

المحاور	عدد البنود	(ر) الارتباط بين النصفين	(ر ¹¹) معامل سبيرمان براون
المعارف والمعلومات	16	0.834**	0.90
المهارات	12	0.715**	0.83
القيم الوطنية	20	0.754**	0.85
الدرجة الكلية	48	0.782**	0.87

يتبين من الجدول السابق أن درجات التجزئة النصفية بعد تصحيحها بمعامل سبيرمان-براون تتراوح بين (0.83 - 0.90) وتدل على درجة ثبات عالية.

ث - طريقة الإعادة Test Retest:

قام الباحث بحساب ثبات الاستبانة عن طريق إعادة تطبيقها بعد أسبوعين من التطبيق الأوّل على العينة الاستطلاعية نفسها، مستثنياً منها بعض النزلاء الذين لم يكونوا عند إعادة التطبيق،

فأصبحت العينة مؤلفة من (32) فرداً. ثم جرى حساب الترابط بين درجات العينة في التطبيقين عن طريق معامل ارتباط بيرسون، والجدول رقم (11) يبين ثبات الاستبانة عند استخدام طريقة الإعادة.

جدول (11): معاملات ثبات الاستبانة باستخدام طريقة إعادة التطبيق

المحاور	عدد البنود	الثبات بالإعادة
المعارف والمعلومات	16	0.813**
المهارات	13	0.796**
القيم الوطنية	20	0.754**
الدرجة الكلية	49	0.847**

(**) دال عند مستوى الدلالة 0.01

يتضح من الجدول السابق وجود معاملات ارتباط مرتفعة بين درجات التطبيقين الأول والثاني، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (0.754** - 0.847**), وتدلّ على درجة ثبات من جيدة جداً إلى ممتازة، الأمر الذي يشير إلى أنّ استبانة دور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السجون على درجة عالية من الثبات.

يتضح مما سبق أنّ استبانة دور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السجون تتصف بدرجة عالية من الصدق والثبات، مما يجعلها صالحة للاستخدام لأغراض الدراسة الحالية.

5- الاستبانة في صورتها النهائية

تكونت استبانة دور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السجون في صورتها النهائية من (49) بنداً موزعة على ثلاثة مجالات، هي: (المعارف والمعلومات، والمهارات، والقيم الوطنية)، مع بدائل إجابة خماسية (مرتفعة جداً، مرتفعة، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً) والجدول (12) يبين مجالات الاستبانة وبنودها في صورتها النهائية:

جدول (12) مجالات الاستبانة وبنودها في صورتها النهائية

أرقام البنود	عدد البنود	الاستبانة ومجالاتها
1_2 - 3 - 4 - 5 - 6 - 7 - 8 - 9 - 10 - 11 - 12 - 13 - 14 - 15 - 16	16	المعارف والمعلومات
17 - 18 - 19 - 20 - 21 - 22 - 23 - 24 - 25 - 26 - 27 - 28 - 29	13	المهارات
30 - 31 - 32 - 33 - 34 - 35 - 36 - 37 - 38 - 39 - 40 - 41 - 42 - 43 - 44 - 45 - 46 - 47 - 48 - 49	20	القيم الوطنية
1_49	49	الاستبانة ككل

6- كَيْفِيَّةُ تَصْحِيحِ الاستبانة

قام الباحث بإعطاء إجابات النزلاء على الاستبانة قيماً متدرجة وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي: (مرتفعة جداً= 5، مرتفعة= 4، متوسطة= 3، منخفضة= 2، منخفضة جداً= 1). وبالتالي فإن أعلى درجة يمكن أن يحصل عليها النزيل في حال إجابته عن جميع بنود الاستبانة، هي: $(5 \times 49 = 245)$ درجة، وهي تشير إلى درجة تقدير مرتفعة جداً لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون، في حين أن أدنى درجة يمكن أن يحصل عليها النزيل في حال إجابته عن جميع بنود الاستبانة، هي: $(1 \times 49 = 49)$ درجة، وهي تشير إلى درجة تقدير منخفضة جداً لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون.

ولتحديد درجة أداء عينة الدراسة الموافقة لفئات المتوسط الحسابي؛ تمّ حساب طول الفئة على النحو الآتي:

- حساب المدى وذلك بطرح أكبر قيمة في المقياس من أصغر قيمة $(5 - 1 = 4)$.
- حساب طول الفئة وذلك بتقسيم المدى وهو (4) على عدد الفئات (5): $(4 \div 5 = 0.80)$.

وبإضافة طول الفئة وهو (0.80) إلى أصغر قيمة في المقياس وهي (1)، يتم الحصول على الفئة الأولى، لذا كانت الفئة الأولى (من 1 إلى 1.80)، ثم إضافة طول الفئة إلى الحد الأعلى من الفئة الأولى، للحصول على الفئة الثانية وهكذا للوصول إلى الفئة الأخيرة، كما هو موضح في الجدول رقم (13).

جدول (13): فئات قيم المتوسط الحسابي (الرتبي)، ودرجة أداء عينة الدراسة الموافقة لها

فئات قيم المتوسط الحسابي	فئات الوزن النسبي	درجة أداء عينة الدراسة الموافقة لها	القيمة المعطاة وفق مقياس ليكرت
(من 1 إلى 1.80)	(أقل من 36%)	منخفضة جداً	1
(1.81 – 2.60)	(36.2% - 52%)	منخفضة	2
(2.61 – 3.40)	(52.2% - 68%)	متوسطة	3
(3.41 – 4.20)	(68.2% إلى 84%)	مرتفعة	4
(4.21 – 5.00)	(84.2% فأعلى)	مرتفعة جداً	5

ثالثاً: مجتمع الدراسة وعينتها:

1- مجتمع الدراسة

تكوّن المجتمع الأصلي للدراسة من جميع النزلاء في مدرسة سجن دمشق المركزي في الجمهورية العربية السورية، والبالغ عددهم 210 موزعين على الشكل التالي (94 ثالث ثانوي أدبي – 81 تاسع) في العام الدراسي (2018_2019).

2- عينة الدراسة

للدراسة عینتان، إحداهما استطلاعية قوامها (35) نزياً من خارج عينة الدراسة الأصلية، وذلك للتحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة، وقد تمّ تفصيل بياناتها في الجدول (5) السابق، والعينة الأخرى أصلية، تكوّنت من جميع أفراد المجتمع الأصلي؛ نظراً لصغر حجمه، حيث بلغت (175) نزياً وذلك بعد استبعاد أفراد العينة الاستطلاعية.

والجدول (14) يظهر توزيع أفراد عينة الدّراسة من نزلاء مدرسة سجن دمشق المركزي وفق متغيرات الدّراسة (الفئة العمرية، الحالة الاجتماعية، المرحلة التعليمية، فترة الإقامة بالسجن):

جدول (14) توزع أفراد عينة الدّراسة الأصلية من النزلاء وفق متغيرات الدّراسة

أفراد العينة الاستطلاعية			الفئة العمرية		الحالة الاجتماعية		المرحلة التعليمية		مدة الإقامة في السجن	
من 18 إلى 25	من 26 إلى 32	عازب	متزوج	تاسع	ثالث ثانوي	أقل من سنة	من سنة إلى سنتين	أكثر من سنتين		
91	84	99	76	81	94	49	79	47	العدد	
%52	%48	%57	%43	%46	%54	%28	%45	%27	النسبة	
175		175		175		175		175		المجموع

رابعاً: إجراءات تنفيذ الدّراسة:

تم تنفيذ الدّراسة الحالية وفق الإجراءات الآتية:

- الاطلاع على الأدبيات والمراجع التي تضمنت (المدرسة والتأهيل العلمي ودور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السّجون) بهدف تحليلها والإفادة منها في كتابة الإطار النظري وبناء أداة الدّراسة.
- استعراض بعض الأبحاث والدراسات السابقة العربية والأجنبية القريبة من الدّراسة الحالية.
- إعداد استبانة لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السّجون، واستخدامها أداة للتعرف على تقديرات أفراد عينة الدّراسة لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السّجون.
- عرض الاستبانة على مجموعة من السادة المحكّمين؛ للتأكد من صدق محتواها، ومدى ملائمة البنود للهدف العام والأهداف الفرعية للاستبانة، ومدى قياسها لما وضعت لقياسه، ووضوح التعليمات من حيث المعنى واللغة.

- تطبيق أداة الدراسة على عينة استطلاعية مكوّنة من (35) نزيلاً من نزلاء مدرسة سجن دمشق المركزي؛ للتحقق بعدة أشكال من صدقها وثباتها، ووضوحها، وقابليتها للتطبيق النهائي.
- تحديد مجتمع الدّراسة وعينتها، حيث حُدّد المجتمع الأصلي للدراسة بجميع النزلاء في مدرسة سجن دمشق المركزي في الجمهورية العربية السورية، والبالغ عددهم (175) نزيلاً بعد استثناء أفراد العينة الاستطلاعية. ونظراً لصغر المجتمع الأصلي للدراسة قام الباحث باختياره كاملاً عينة للدراسة.
- تطبيق أداة الدّراسة على أفراد عينة الدّراسة في بداية الشهر الخامس من عام (2019 م).
- إجراء المعالجات الإحصائية للبيانات التي تم الحصول عليها من قبل النزلاء (أفراد عينة الدّراسة).
- مناقشة نتائج الدّراسة الحالية في ضوء الواقع الميداني الذي أحاط بجميع مراحل إعداد أدوات الدّراسة وتنفيذها وتطبيقها، وفي ضوء المقارنة مع نتائج الدراسات السابقة.

خامساً: الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدّراسة

لتحليل بنود أداة الدّراسة المتمثلة في استبانة موجهة لنزلاء مدرسة سجن دمشق المركزي، وللإجابة عن أسئلتها واختبار فرضياتها، أجرى الباحث المعالجات الإحصائية الآتية باستعمال برنامج الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 21.0):

1- معامل ارتباط بيرسون Pearson Correlation Coefficient

للتحقّق من التجانس والاتّساق الداخليّ لبنود الاستبانة عن طريق حساب معاملات الارتباطات الداخليّة بين درجات الأفراد في كل بند ودرجاتهم في الاستبانة كلّها، ودرجاتهم في كلّ بعد فرعيّ من أبعادها، وللتأكّد من ثبات الدرجات في التطبيقات المتكرّرة.

2- معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient

لحساب ثبات الاتساق الداخلي لبنود استبانة دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون ولدرجتها الكلية.

3- معامل سبيرمان براون Spearman-Bron

لتصحيح معامل ثبات أداة الدراسة الناتج عن استعمال طريقة التجزئة النصفية Spilt-half Method.

4- اختبار مان ويتني Mann-Whitney test لدلالة الفرق بين عينتين مستقلتين

لدراسة الصدق التمييزي لأداة الدراسة من خلال المقارنة بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا في استبانة دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون بأبعادها الفرعية ودرجتها الكلية.

5- اختبار (t) لعينتين مستقلتين independent Samples t-test

لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي درجات أفراد عينة الدراسة في استبانة دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون بأبعادها الفرعية ودرجتها الكلية، تبعاً للمتغيرات المستقلة ذات الفئتين، وهي: (الفئة العمرية، والحالة الاجتماعية، والمرحلة التعليمية)

6- اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA لأكثر من عينتين مستقلتين

لدراسة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في استبانة دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون بأبعادها الفرعية ودرجتها الكلية تبعاً للمتغير المستقل ذي الفئات الثلاث، وهو: متغير فترة الإقامة في السجن.

7- اختبار شيفيه Scheffe

لاختبار دلالة الفروق في المقارنات البعدية بين فئات المتغيرات المستقلة في استبانة دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون بأبعادها الفرعية ودرجتها الكلية عند استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA).

8- المتوسطات الحسابية والنسب المئوية والانحرافات المعيارية لكل بند من بنود استبانة دور

المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون بأبعادها الفرعية وبدرجتها الكلية

لتحديد دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون، وذلك بتوزيع درجات متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون على فئات المتوسط الحسابي، كما أشير إلى ذلك في الجدول (13 من هذا الفصل)، كما استخدمت لتعرف أكثر المحاور درجة لدى عينة الدراسة، مع ضرورة الإشارة إلى أنه نظراً لعدم تساوي محاور الاستبانة في عدد بنودها؛ ولتوحيد الحد الأعلى لدرجة كل مجال؛ لكي تصبح المقارنة منطقية بينها؛ أرجعت جميع الدرجات الخام التي حصل عليها أفراد عينة الدراسة في كل بند من بنود الاستبانة إلى نسب مئوية، وذلك عن طريق [قسمة درجة كل بند على الدرجة الكلية للمجال المنتمي إليه $\times 100$]؛ إذ ينتج عن هذه النسب المئوية متوسطات جديدة تساعد في ترتيب مجالات استبانة دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون، فيكون المتوسط الحسابي لمجالات الدراسة الأعلى من غيره دالاً على المجال الذي يكون فيه دور المدرسة أكثر تأثيراً في التأهيل العلمي لنزلاء السجون.

9- برنامج Excel؛ لتوضيح نتائج الدراسة عن طريق الرسوم البيانية.

وأخيراً إن تلك الإجراءات والأدوات هي العمود الفقري لأيّة دراسة علمية؛ حيث إن الإجراءات المتبعة توضّح معالم مسلكها وطريقتها في معالجة مشكلتها، والأدوات المعتمدة تجمع البيانات اللازمة لتحقيق أهدافها المأمولة، ولعلّ هذه الأهمية تسوّغ للباحث تفصيله في الحديث عن إجراءات الدراسة وأدواتها بالشكل الذي عرّضه هذا الفصل؛ إذ تضمّن توضيحاً للمنهج المتبع في هذه الدراسة، وشرحاً لخطوات الإعداد المنظمة التي مرّت بها أدواتها قبل أن تظهر في صورتها النهائية، والتي تمثّلت في استبانة دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون. كما تضمّن عرضاً لمجتمع الدراسة وكيفية اختيار عينتها، إضافة إلى شرح إجراءات تنفيذ الدراسة، وصولاً إلى القوانين الإحصائية المستخدمة تمهيداً لتفريغ النتائج ومعالجتها إحصائياً، كما ستعرض مفصلاً في الفصل القادم.

الفصل الخامس: تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها

تمهيد

أولاً: نتائج الدراسة

- 1- نتائج أسئلة الدراسة ومناقشتها**
 - 2- نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها**
- ثانياً: النتائج النهائية للدراسة**
- ثالثاً: توصيات الدراسة**

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل عرضاً مفصلاً لنتائج التحليل الإحصائي للبيانات التي جمعت من تطبيق أداة الدراسة على عينتها من نزلاء مدرسة سجن دمشق المركزي عبر الإجابة عن أسئلتها واختبار صحة فرضياتها، كما يناقش النتائج التي توصلت إليها الدراسة ويفسرها في ضوء الأدب التربوي والنقسي والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوعها، والمنهج المتبع في ذلك يقوم على عرض نتيجة السؤال أو الفرضية متبوعةً بتفسيرها الملائم، ثم خُتم الفصل بذكر النتائج النهائية للدراسة.

وفيما يلي ذلك:

أولاً- نتائج الدراسة:

1- النتائج المتعلقة بالسؤال الرئيس الذي نصه: ما دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء

السجون في مدرسة سجن دمشق المركزي من وجهة نظر نزلائها؟

للإجابة عن السؤال: قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لاستجابة أفراد عينة الدراسة من النزلاء لمجالات الاستبانة الثلاث، وما تحتويه من بنود فرعية ولدرجتها الكلية، والجدول (15) يوضح تلك النتائج.

الجدول (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابة أفراد عينة الدراسة من النزلاء

لمجالات الاستبانة الثلاثة ولدرجتها الكلية

تسلسل	البعد	عدد البنود	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة التقدير
1	المعارف والمعلومات	16	3.69	.42020	73.8	مرتفعة
2	المهارات	13	2.97	.45530	59.4	متوسطة
3	القيم الوطنية	20	4.73	.23859	94.6	مرتفعة جداً
	الكلية	49	3.80	.33187	75.6	مرتفعة

من خلال ملاحظة الجدول السابق يتبين أنّ دور المدرسة في التأهيل العلميّ للنزلاء السجون في مدرسة سجن دمشق المركزي من وجهة نظر النزلاء كان مرتفعاً على المستوى الكلي؛ إذ جاء بمتوسط حسابي (3.80)، وبوزن نسبي (75.6)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المرتفعة.

ويعزو الباحث هذه النتيجة الى الاهتمام الذي تحظى به مدرسة سجن دمشق المركزي، نظراً لدورها الفعال في إعادة تأهيل النزلاء الملتحقين بها، فضلاً عن الجهود والخدمات التي تقدمها كل من إدارة السجن بالتعاون مع مديرية التربية في محافظة ريف دمشق لتأمين المستلزمات اللازمة لضمان حسن سير العملية التعليمية والتأهيلية على أكمل وجه، والتي كان لها الدور الأكبر في تحقيق ما تهدف إليه هذه المدرسة، والتي تعكس جهود الدولة في الاهتمام بهذه الفئة من المجتمع، لكونهم أبناء هذا الوطن ويجب أن يُعطوا حقهم، بحيث يشعروا بقيمتهم بما يسهم في إعادة دمجهم مع أبناء مجتمعهم ويدفع لبناء هذا المجتمع والسعي للارتقاء به، رداً للجميل وتقديراً ليد العون التي مدت لهم وهذه الغاية الكبرى للتربية والتأهيل.

بالإضافة الى الجهود المبذولة من قبل المدرسين وخاصةً أنهم من النزلاء لدى السجن وبالتالي تتعزز العملية التأهيلية والتعليمية بذلك، وهذا ما أكدته دراسة (Bagnallgetal,2015) بأن "التعليم عن طريق الأقران ذو فاعلية في تخفيض نسبة السلوك الخطر لدى النزلاء وأن الدعم من قبل الأقران مقبول في بيئة السجن وله تأثيرات ايجابية على المتعلم علمياً وعاطفياً"، لذلك جاءت الإجابات ضمن درجة التقدير المرتفعة.

وتتفق هذه النتيجة مع بعض نتائج الدراسات السابقة التي جاءت فيها درجة تقدير أفراد العينة لواقع وفعالية البرامج التعليمية المقدمة للنزلاء مرتفعة كدراسة العبد(2009)، دراسة الحربي(2010)، دراسة الرشيد(2010)، دراسة Vito&Tewksbury (1994) .

وتختلف مع بعض الدراسات التي جاءت فيها إجابات أفراد عينة الدراسة حول البرامج التعليمية بدرجة منخفضة كدراسة المطيري(1996)، دراسة أبو بطيحان(2013)، دراسة العليمات(2017) ودراسة Tenibiaje (2012).

كما تختلف مع بعض الدراسات التي جاءت فيها إجابات أفراد عينة الدراسة حول واقع وفاعلية البرامج التعليمية بدرجة مرتفعة جداً كدراسة الأحمري (1998)، دراسة دراسة الغامدي (2000).

وتختلف أيضاً مع دراسة بن شري (2018) التي جاءت فيها إجابات أفراد العينة حول واقع البرامج التعليمية بدرجة متوسطة.

كما يتضح أنّ مجال (القيم الوطنية) حصل على أعلى درجة تقدير من قبل نزلاء مدرسة سجن دمشق المركزي لدور المدرسة في التأهيل العلمي للّزلاء السجون؛ إذ بلغ متوسطه الحسابي (4.73)، بوزن نسبي (94.6)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المرتفعة جداً.

ويعزو الباحث حصول مجال القيم الوطنية على أعلى درجة تقدير من بين المجالات الأخرى من وجهة نظر نزلاء السجن لأهمية الجانب القيمي وانعكاساته على حياة الفرد، وليس فقط داخل السجن بل داخله وخارجه، لذلك تعمل المدرسة على تنمية هذا الجانب وتعزيزه من خلال الفعاليات والمسابقات والندوات الثقافية التي تجريها، والتي تعمل على بناء المنظومة القيمية لدى النزير، وتعزيز انتمائه إلى تراب وطنه مما يدفعه للمحافظة على موارد وطنه وممتلكاته.

فضلاً عن دور المدرسة بالتعاون مع إدارة السجن في إحياء المناسبات الوطنية على مدار العام الدراسي، والتي يكون لها أثر كبير في تنمية الحس الوطني لدى النزير والشعور بالفخر والانتماء للوطن.

كل ذلك يكون له أثر كبير في تقدير النزير لذاته، ويساعده على الاندماج ضمن المجتمع، ويدفعه إلى تقديم كل ما من شأنه أن يسهم في بناء مجتمعه وتقدمه وتطوره، والابتعاد عن التفكير بالعودة إلى الجريمة مرة أخرى.

وهذا ماؤكده نتائج بعض الدراسات السابقة كدراسة العتيبي (1994) ودراسة Miriti (2017) ودراسة Tenibiaje (2012) ودراسة steurer and tracy (2006) حيث أكدت تلك الدراسات على الدور الذي يقوم به التعليم داخل السجن في تقليل نسب العودة إلى الجريمة، ودراسة

esperian (2010) التي بينت أن البرامج التعليمية التي خضع لها النزلاء ساعدتهم على العودة الى الحياة الطبيعية وإغلاق ملف الحياة السابق بشكل ناجح وفعال.

وجاء مجال (المعارف والمعلومات) في المرتبة الثانية، بمتوسط حسابي (3.69)، ووزن نسبي (73.8)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المرتفعة.

ويعزو الباحث حصول مجال المعارف والمعلومات على المرتبة الثانية وبدرجة تقدير مرتفعة إلى عدة عوامل من أهمها: بأن المعارف والمعلومات هي القاعدة الأساس التي ينطلق منها النزيل في سعيه لمتابعة المستجدات التي تواكب عصره على جميع الأصعدة.

كما أن طبيعة تزويد النزيل بالمعارف والمعلومات لا تستلزم قدرات كبيرة وجهوداً إضافية، فضلاً عن طبيعة المناهج الدراسية المتبعة والمتفق عليها من قبل وزارة التربية والتي في جانبها الأكبر تركز على هذه المعلومات والمعارف لدورها في رفع مستوى التفكير واثرائه بالخبرات الصحيحة والسوية، وهذا ما انعكس على آراء النزلاء ودرجة تقديرهم للمعارف والمعلومات التي تؤدي المدرسة دوراً كبيراً فيها.

وهذا ما أكدته دراسة esperian (2010) بأن النزلاء الذين خضعوا لبرامج تعليمية معرفية تغيرت وجهة نظرهم للأمور التي كانوا يرونها بشكل خاطئ، ودراسة Tenibiaje (2012) التي أوضحت أن النزلاء الذين خضعوا لدورات تعليمية تحسن مستوى التفكير ونمط الحياة لديهم. وفي المرتبة الثالثة جاء مجال (المهارات)، بمتوسط حسابي (2.97)، ووزن نسبي (59.4)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المتوسطة.

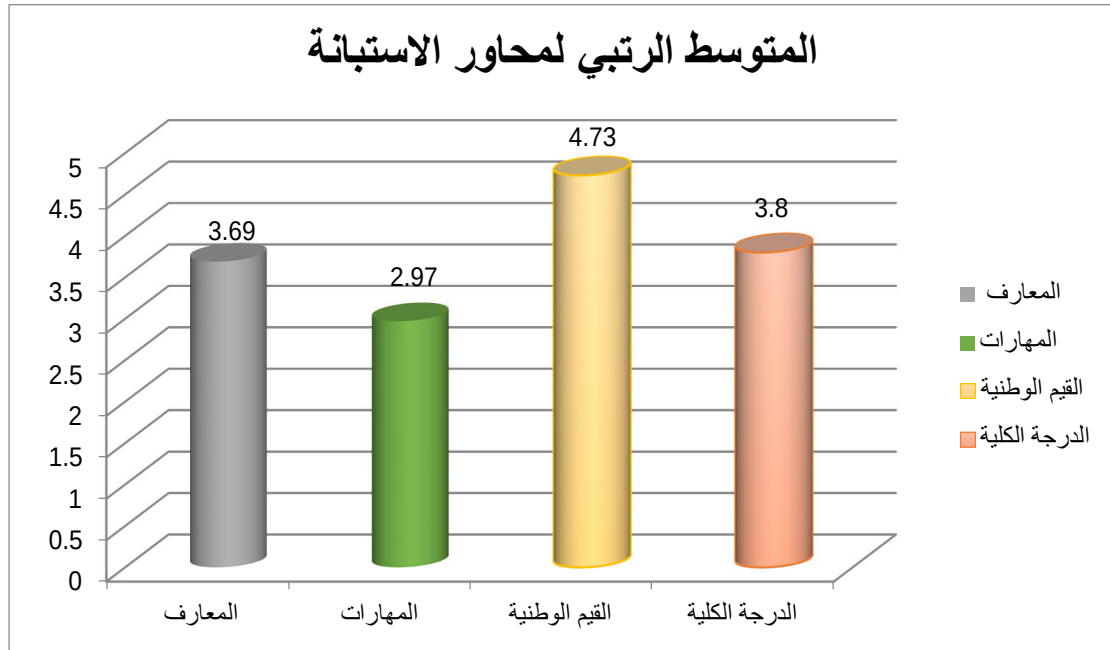
ويعزو الباحث حصول مجال المهارات على المرتبة الثالثة والأخيرة إلى مجموعة من الأسباب من أهمها: افتقار مدرسة سجن دمشق المركزي إلى العديد من المتطلبات، والتي لا بد من توافرها لاكتساب النزلاء لتلك المهارات، وتتمثل تلك المتطلبات بمتطلبات مادية (أجهزة – أدوات – ووسائل) ومتطلبات بشرية (كوارد تدريسية مؤهلة).

إضافة إلى أن طبيعة المناهج يغلب عليها الجوانب النظرية ولا تعطي الجوانب المهارية القدر الكافي من الاهتمام.

فضلاً عن أن طبيعة قياس مستوى تحصيل النزلاء ينحصر بالجوانب النظرية والمعرفية من خلال الاختبارات أو المذكرات التي تجريها المدرسة.

والشكل (2) الآتي يوضح الوزن النسبي لمجالات الاستبانة لدى أفراد عينة الدراسة من النزلاء:

الشكل (2) يوضح الوزن النسبي لمجالات الاستبانة لدى أفراد عينة الدراسة من النزلاء:



وللوصول إلى معرفة أدق لدرجة تقدير نزلاء مدرسة سجن دمشق المركزي لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون؛ قام الباحث بالإجابة عن الأسئلة الفرعية المتعلقة بكل محور على حدة. كما يأتي:

أ- ما دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون فيما يتعلق بمجال المعارف والمعلومات من وجهة نظر نزلاء مدرسة سجن دمشق المركزي؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لاستجابة أفراد عينة الدراسة من النزلاء لبنود مجال (المعارف والمعلومات) ولدرجته الكلية، والجدول (16) الآتي يوضح النتائج.

الجدول (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابة أفراد عينة الدراسة من النزلاء لبنود مجال المعارف والمعلومات ولدرجته الكلية

الرقم	بنود مجال المعارف والمعلومات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة التقدير
1	تنمي قدرتي على امتلاك المفاهيم والمصطلحات العلمية التي أتعلمها	3.90	1.18745	78	مرتفعة
2	تنمي قدرتي على وصف الظواهر العلمية التي أدرسها	3.14	1.11967	62.8	متوسطة
3	تكسبني القدرة على تفسير المعرف والمعلومات التي أتعلمها	3.67	1.43926	73.4	مرتفعة
4	تساعدني على إمكانية توظيف المعارف والمعلومات التي أكتسبها في حياتي العملية داخل وخارج السجن	4.92	.27207	98.4	مرتفعة جداً
5	تزودني بقدرة التمييز بين المعارف والمعلومات التي أكتسبها	3.98	.32143	79.6	مرتفعة
6	تنمي قدرتي على معالجة المشكلات التي تواجهني بطريقة علمية	4.94	.22150	98.8	مرتفعة جداً
7	تزودني بالمعلومات التي تمكنني من التصرف بحكمة وتعقل في المواقف الطارئة	3.83	.52629	76.6	مرتفعة
8	تزودني بقدرة الاستنباط والاستنتاج للمعلومات	2.31	.90881	46.2	منخفضة
9	تزودني بالمعلومات والمعارف التي تساعدني على التخطيط لمستقبلي	3.85	.54739	77	مرتفعة
10	تنمي قدرتي على إعادة ترتيب المعارف والمعلومات التي أكتسبها	2.21	.81561	44.2	منخفضة
11	تمكنني من إعادة صياغة ما أتعلمه بأسلوبي الخاص	3.68	.55561	73.6	مرتفعة
12	تزودني بالمعلومات والمعارف التي تساعدني على وضع خطط تناسب القضايا العلمية التي تعرض علي	3.65	.56598	73	مرتفعة
13	تساعدني على تصحيح وتعديل الأفكار العلمية	4.97	.16708	99.4	مرتفعة

المعلومة التي أمتلكها					جداً
14	تنمي قدرتي على التعامل مع الوسائل التعليمية	2.26	.81617	45.2	15 منخفضة
15	تزودني بالمعارف والمعلومات التي تساعدني في التعبير كتابياً عن رأيي حول القضايا العلمية التي تواجهني	3.87	.45000	77.4	6 مرتفعة
16	تكسبني القدرة على انتقاء ما هو مفيد من المعارف والمعلومات التي أتعلمها	3.82	.53342	76.4	9 مرتفعة
	الدرجة الكلية	3.69	.42020	73.8	مرتفعة

من خلال ملاحظة الجدول السابق يتبين أنّ دور المدرسة في التأهيل العلميّ للنزلاء السُّجون في مجال (المعارف والمعلومات) من وجهة نظر النزلاء كان مرتفعاً؛ إذ جاء بمتوسط حسابي (3.69)، وبوزن نسبي (73.8)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المرتفعة.

كما يتّضح أنّ بنود مجال المعارف والمعلومات التي حصلت على أعلى درجة تقدير، هي على الترتيب: (تساعدني على تصحيح وتعديل الأفكار العلمية المغلوطة التي أمتلكها، وتنمي قدرتي على معالجة المشكلات التي تواجهني بطريقة علمية، وتساعدني على إمكانية توظيف المعارف والمعلومات التي أكتسبها في حياتي العملية داخل وخارج السجن)؛ إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (4.92-4.97)، بوزن نسبي تراوح بين (98.4-99.4)، وهي تقع ضمن درجة التقدير (المرتفعة جداً).

ويعزو الباحث هذه النتيجة الى الى تركيز البرنامج التعليمي في المدرسة على تصحيح التصورات المغلوطة لدى النزلاء، ومساعدتهم على اكتساب أفكار وتصورات علمية صحيحة تساعد على تجاوز العقبات التي تعترضهم، من خلال وضعهم في مواقف تعليمية مشابهة للمواقف العملية في الواقع.

أما البنود التي حصلت على أقل درجة تقدير، فهي على الترتيب: (تنمي قدرتي على إعادة ترتيب المعارف والمعلومات التي أكتسبها، وتنمي قدرتي على التعامل مع الوسائل التعليمية، وتزودني بقدرة الاستنباط والاستنتاج للمعلومات)؛ إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (2.21-2.31)، بوزن نسبي تراوح بين (44.2-46.2)، وهي تقع ضمن درجتي التقدير (المنخفضة).

ويرجع الباحث السبب في ذلك إلى أن امتلاك القدرات العقلية (الاستنتاج والاستنباط وإعادة ترتيب الأفكار) تتطلب وقتاً طويلاً، وسنوات دراسية متواصلة، وهذا لا ينطبق على واقع المدرسة، بحكم أن النزول لا يخضع إلا لصفين دراسيين هما التاسع والثالث الثانوي على عكس المدارس التي يرتادها الطلاب النظاميون، حيث يتم تدريسهم بشكل تدريجي في صفوف دراسية متسلسلة منطقياً.

أما بالنسبة إلى انخفاض درجة قدرة النزلاء على التعامل مع الوسائل التعليمية فهذا يعود إلى قلة استخدام تلك الوسائل في المرحل الدراسية التي يتم تدريسها بالسجن (تاسع-ثالث ثانوي) مقارنةً بصفوف مرحلة الحلقة الأولى من التعليم الأساسي.

ب- ما دور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السجون فيما يتعلّق بمجال المهارات من وجهة نظر نزلاء مدرسة سجن دمشق المركزي؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لاستجابة أفراد عينة الدراسة من النزلاء لبنود مجال (المهارات) ولدرجته الكلية، والجدول (17) الآتي يوضح النتائج.

الجدول (17) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابة أفراد عينة الدراسة من النزلاء لبنود مجال المهارات ولدرجته الكلية

الرقم	بنود مجال (المهارات)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير
1	تعزز لدي مهارة العمل اليدوي	3.05	.35093	61	متوسطة
2	تتيح الفرصة لي للتعبير عن مواهبي الفنية مثل الرسم-التمثيل-الغناء	4.82	.38289	96.4	مرتفعة جداً
3	تدربني على الملاحظة الدقيقة للظواهر العلمية	1.28	.58369	25.6	منخفضة جداً
4	تكسبني مهارة المراقبة والمتابعة لما أتعلمه بتركيز ودقة	1.32	.70480	26.4	منخفضة جداً

5	تحتني على اكتشاف قضايا علمية جديدة مثيرة للنقاش لم يكتشفها أحد	1.41	.89178	28.2	11	منخفضة جداً
6	تمكنني من تطبيق ما أتعلمه من معارف ومعلومات بشكل عملي	4.71	.45305	94.2	3	مرتفعة جداً
7	تشجعتني على اقتراح الحلول المفيدة للمشاكل التي تعترضني أثناء الدراسة	3.03	.50169	60.6	6	متوسطة
8	تساعدني على صياغة جمل مفيدة حول ما أتعلمه وأكتسبه	4.72	.45029	94.4	2	مرتفعة جداً
9	تعزز قدرتي على استرجاع المعلومات التي أكتسبها أثناء الدرس	2.62	1.57724	52.4	10	متوسطة
10	تحتني على الانتباه لما يطرحه زملائي من أفكار ومعلومات أثناء الحصة الدراسية	2.84	.67603	56.8	9	متوسطة
11	تنمي قدرتي على التنبؤ بالحلول المتوقعة للمسائل المثارة في الحصة الدراسية	2.98	.38639	59.6	7	متوسطة
12	تكسبني القدرة على تحليل المواضيع العلمية التي أتعلمها إلى عناصرها الأولية	2.86	.68945	57.2	8	متوسطة
13	تعزز قدرتي على مهارة تأدية الأدوار العلمية التي تطلب مني	3.06	.40498	61.2	4	متوسطة
	الدرجة الكلية	2.97	.45530	59.4		متوسطة

من خلال ملاحظة الجدول السابق يتبين أنّ دور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السجون في مجال (المهارات) من وجهة نظر النزلاء كان متوسطاً؛ إذ جاء بمتوسط حسابي (2.97)، وبوزن نسبي (59.4)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المتوسطة.

كما يتّضح أنّ بنود مجال المهارات التي حصلت على أعلى درجة تقدير، هي على الترتيب: (تتيح الفرصة لي للتعبير عن مواهبي الفنية مثل التمثيل -الرسم -الغناء، تساعدني على صياغة جمل مفيدة حول ما أتعلمه وأكتسبه، تمكنني من تطبيق ما أتعلمه من معارف ومعلومات بشكل عملي)؛ إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (4.71-4.82)، بوزن نسبي تراوح بين (96.4-

94.2)، وهي تقع ضمن درجة التقدير (المرتفعة جداً). ولعلّ السبب في ذلك يعود إلى إتاحة المدرسة للنزلاء المشاركة في المسابقات والمعارض التي تقيمها خلال العام الدراسي، وخاصةً أثناء المناسبات الوطنية حيث يتم عرض منتوجات النزلاء من الرسومات في تلك المعارض، ويتم إشراكهم في تنفيذ المسرحيات.

فضلاً عن اهتمام المدرسين عموماً، ولا سيما مدرسي اللغة العربية بتشجيع النزلاء في نهاية كل وحدة دراسية على تلخيص موضوعات التعبير وقراءتها أمام الزملاء مما جعل لديهم قدرة صياغة جمل مفيدة.

وكل ماسبق يؤدي بالضرورة الى تمكين النزلاء من تطبيق ماتعلموه بشكل عملي.

أما البنود التي حصلت على أقل درجة تقدير، فهي على الترتيب: (تدربي على الملاحظة الدقيقة للظواهر العلمية، وتكسبني مهارة المراقبة والمتابعة لما أتعلمه بتركيز ودقة، تحتني على اكتشاف قضايا علمية جديدة مثيرة للنقاش لم يكتشفها أحد)؛ إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (1.28-1.41)، بوزن نسبي تراوح بين (25.6-28.2)، وهي تقع ضمن درجة التقدير (المنخفضة جداً).

ويرجع الباحث السبب في انخفاض درجة تلك البنود الى فقر المخبر بالتجهيزات والوسائل التي تساعد النزلاء على معايشة الظواهر العلمية بشكل يقربها للواقع، بالإضافة إلى ضيق وقت الحصة الدراسية بما لا يسمح للمدرسين بالاستفاضة بتدريب النزلاء على مهارات المراقبة والمتابعة والاكتشاف.

ت- ما دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون فيما يتعلّق بمجال القيم الوطنية من وجهة نظر نزلاء مدرسة سجن دمشق المركزي؟

للإجابة عن هذا السؤال؛ قام الباحث بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والأوزان النسبية لاستجابة أفراد عينة الدراسة من النزلاء لبنود مجال (القيم الوطنية) ولدرجته الكلية، والجدول (18) الآتي يوضّح النتائج.

الجدول (18) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لاستجابة أفراد عينة الدراسة من النزلاء لبنود مجال القيم الوطنية ولدرجته الكلية

الرقم	بنود مجال (القيم الوطنية)	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الدرجة التقدير
1	تعزز لدي الانتماء الوطني من خلال الندوات الثقافية	4.98	.13018	99.6	مرتفعة جداً
2	تعزز لدي احترام الأنظمة والقوانين التي تضعها الدولة	4.88	.32589	97.6	مرتفعة جداً
3	تشجعني على المشاركة بالفعاليات الوطنية التي تقيمها إدارة السجن	4.97	.16708	99.4	مرتفعة جداً
4	تحتثي على الالتزام بالقيم الأخلاقية كالصدق والأمانة والإخلاص في العمل داخل وخارج السجن	4.90	.28904	98	مرتفعة جداً
5	تتيح الفرصة لي لكتابة المواضيع التي تؤكد على حب الوطن في المسابقات التي تجريها إدارة السجن	4.86	.34499	97.2	مرتفعة جداً
6	تستغل المناسبات الوطنية لتعريفني بالوطن وخيراته	4.02	.14988	80.4	مرتفعة
7	تكسبني الأساليب العلمية لمحاربة الأفكار والأعمال التي تحاول النيل من أمن الوطن واستقراره	4.89	.32990	97.8	مرتفعة جداً
8	تعزز لدي شعور الافتخار بالتحصيل العلمي الذي سأنجزه داخل السجن	4.92	.27207	98.4	مرتفعة جداً
9	تشاركني بالحوارات المفتوحة حول المواطنة والوطنية	4.80	.39679	96	مرتفعة جداً
10	تعرض لنا أفلام وثائقية عن القيم الاجتماعية والأخلاقية الحميدة	4.01	.13018	80.2	مرتفعة

مرتفعة جداً	4	98	.30829	4.90	توفر لنا لوحات جدارية تحثنا على احترام الأنظمة والقوانين التي تضعها إدارة السجن	11
مرتفعة جداً	7	97.2	.34499	4.86	تعاملني بالمساواة بين أبناء الوطن الواحد داخل المدرسة بعيداً عن التعصب والنعرات الطائفية	12
مرتفعة جداً	9	96.4	.38289	4.82	تشجعتني على احترام وتقدير الكفاءات الوطنية	13
مرتفعة جداً	8	96.6	.37289	4.83	تعرفني بحقوقى وواجباتي لأكون مواطن فاعل ضمن المجتمع	14
مرتفعة جداً	11	95.4	.41736	4.77	توعيتني بالأنظمة واللوائح المنظمة للعمل المدرسي	15
مرتفعة جداً	9	96.4	.37796	4.82	توفر لي الأنشطة الجماعية التي تعزز العمل بروح الفريق والبعد عن الأنانية	16
مرتفعة	15	79.8	.13118	3.99	تعزز لدي ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر داخل المدرسة وخارجها	17
مرتفعة جداً	7	97.2	.34499	4.86	تحثني باستمرار بضرورة المحافظة على أثاث المدرسة	18
مرتفعة جداً	9	96.4	.38289	4.82	تشجعتني على التقيد بمواعيد الدوام وعدم التأخير	19
مرتفعة جداً	12	95.2	.42831	4.76	تشجعتني على حضور تحية العلم الصباحية	20
مرتفعة جداً		94.6	.23859	4.73	الدرجة الكلية	

من خلال ملاحظة الجدول السابق يتبين أنّ دور المدرسة في التأهيل العلميّ للنزلاء السجون في مجال (القيم الوطنية) من وجهة نظر النزلاء كان كبيراً؛ إذ جاء بمتوسط حسابي (4.73)، وبوزن نسبي (94.6)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المرتفعة جداً.

كما يتّضح أنّ بنود مجال القيم الوطنية التي حصلت على أعلى درجة تقدير، هي على الترتيب: (تعزز لدي الانتماء الوطني من خلال الندوات الثقافية، وتشجّعني على المشاركة بالفعاليات الوطنية التي تقيمها إدارة السجن، وتعزز لدي شعور الافتخار بالتحصيل العلمي الذي سأنجزه داخل السجن)؛ إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (4.98-4.97)، بوزن نسبي تراوح بين (99.6-99.4)، وهي تقع ضمن درجتي التقدير (المرتفعة جداً).

ويعزو الباحث هذه النتيجة المرتفعة جداً الى أن هذه البنود تأتي في مقدمة توجهات المؤسسة الإصلاحية المتمثلة بإدارة السجن، وفي مقدمة توجهات المدرسة المتمثلة بالكادر الإداري والتدريسي، والتي تهدف من خلالها الى غرس القيم الوطنية في نفوس النزلاء وتأهيلهم ليتم إعادة دمجهم ضمن المجتمع، ويصبحوا أعضاء فاعلين فيه، حيث يتم التركيز على تلك القيم من خلال تشجيع النزلاء واشراكهم بالفعاليات الوطنية التي يقيمها المركز الثقافي داخل السجن، والتي بدورها تهدف الى تعزيز وتنمية تلك القيم، بالإضافة الى تكريم النزلاء المتفوقين من خلال تلك الفعاليات.

أما البنود التي حصلت على أقل درجة تقدير، لكنها بقيت ضمن الدرجة المرتفعة فهي على الترتيب: (تعزز لدي ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر داخل المدرسة وخارجها، وتعرض لنا أفلام وثائقية عن القيم الاجتماعية والأخلاقية الحميدة، وتستغل المناسبات الوطنية لتعريفني بالوطن وخيراته)؛ إذ تراوحت متوسطاتها الحسابية بين (3.99-4.02)، بوزن نسبي تراوح بين (79.8-80.4)، وهي تقع ضمن درجة التقدير (المرتفعة).

ويرجع الباحث السبب في ذلك الى أن ثقافة الحوار تتطلب كوادراً مدربة ومؤهلة لذلك قد لا تتوافر في المدرسين النزلاء لدى السجن.

أما بالنسبة لعرض الأفلام الوثائقية فإنها تحتاج الى أجهزة عرض حديثة ومتطورة وهذا ما تقتضيه المدرسة بشكل فعلي.

2- نتائج فرضيات الدراسة ومناقشتها:

تم اختبار صحة الفرضيات الآتية عند مستوى دلالة (0.05):

أ - الفرضية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات النُزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لُنُزلاء السُجون تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

لاختبار صحة هذه الفرضية حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات النُزلاء بحسب فئتهم العمرية (من 18-25 سنة، ومن 26-32 سنة)، وذلك في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية، ثم استُخدم اختبار (t) لعينتين مستقلتين independent Samples t-test لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي درجات النُزلاء تبعاً لمتغير العمر في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية. والجدول (19) الآتي يوضح ذلك:

الجدول (19): نتائج اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي درجات النُزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير الفئة العمرية

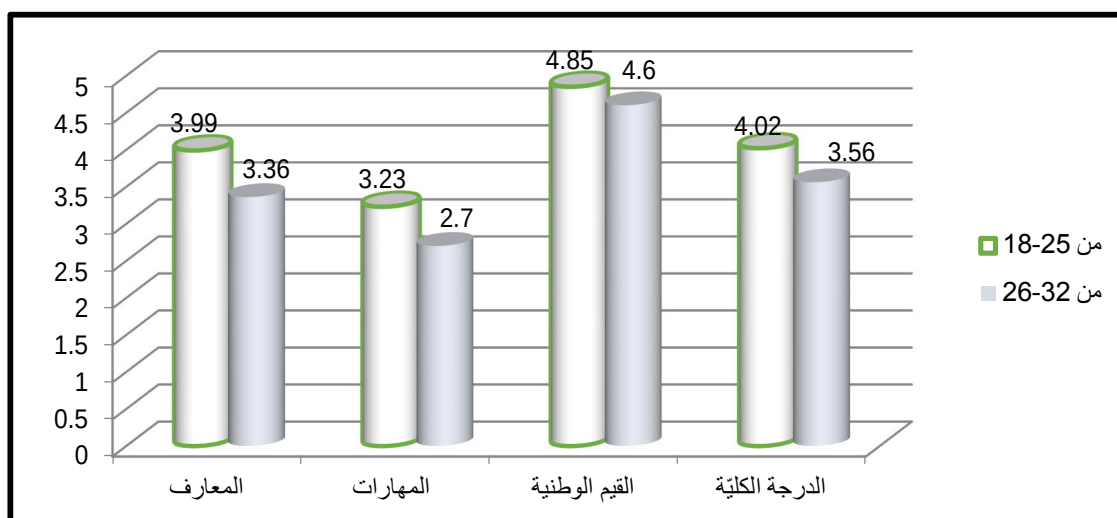
المجال	الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t)	مستوى الدلالة	القرار
المعارف والمعلومات	من 18-25	91	3.99	.21993	173	15.083	.000	دالّ
	من 26-32	84	3.36	.32779				
المهارات	من 18-25	91	3.23	.45753	173	9.254	.000	دالّ
	من 26-32	84	2.70	.25239				
القيم الوطنية	من 18-25	91	4.85	.02192	173	7.886	.000	دالّ
	من 26-32	84	4.60	.29539				

الدرجة الكلية	من 18-25	91	4.02	0.20967	173	13.056	0.000	دال
	من 26-32	84	3.56	0.26198				

تُظهر نتائج الجدول السابق أنّ قيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات النُّزلاء بحسب فئتهم العمرية في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية كانت دالة إحصائية؛ إذ كان مستوى دلالتها أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)؛ لذا نرفض بشأنها الفرضية الصفرية التي تقول:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات النُّزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنُّزلاء تبعاً لمتغيّر العمر (من 18-25، ومن 26-32)، ونقبل الفرضية البديلة لها التي تقول بوجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات النُّزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنُّزلاء تبعاً لمتغيّر العمر. وهذه الفروق لمصلحة النزلاء ذوي العمر (من 18 إلى 25)؛ لأنهم ذوو المتوسط الحسابي الأعلى. والشكل البياني (3) الآتي يوضّح طبيعة هذه الفروق:

الشكل (3): الفرق بين متوسطي درجات النُّزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية بحسب فئتهم العمرية



يتّضح من الشكل السابق أنّ ثمة فرقاً واضحاً بين متوسطي درجات النُّزلاء بحسب فئتهم العمرية في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية.

ويعزو الباحث هذا الفرق إلى أن النزلاء ذوي الفئة العمرية من (18-25) لديهم الرغبة والإندفاع والقدرة على تطوير أنفسهم، والإستفادة من الخدمات التي تقدمها المدرسة في المجالات

الثلاثة (المعارف والمعلومات - المهارات - القيم الوطنية)، لذلك جاءت درجة تقديرهم لهذه الخدمات مرتفعة لصالحهم مقارنة من النزلاء ذوي الفئة العمرية من (26 - 32) الذين بدأوا يشعروا بتقدم العمر وبأنهم قد تجاوزوا مرحلة الطالب والدراسة، وبالتالي أصبحوا يَرَوْن أنفسهم بأنهم يجب أن يواجهوا اهتمامهم إلى أشياء أخرى أكثر فائدة ونفعاً لهم، وتناسب المستوى العمري الذي وصلوا إليه.

وتختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي دلت نتائجها على عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات أفراد عيناتها حول فاعلية وواقع البرامج التعليمية المقدمة للنزلاء تبعاً لمتغير العمر كدراسة الغامدي (2000) ودراسة العبد (2009)، دراسة الرشدي (2010)، دراسة أبو بطيحان (2013)، دراسة بن شري (2018)، ودراسة الحربي (2010).

ب- الفرضية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي للنزلاء السجون تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

لاختبار صحة هذه الفرضية حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات النزلاء بحسب الحالة الاجتماعية (عازب، متزوج)، وذلك في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية، ثم استُخدم اختبار (t) لعينتين مستقلتين independent Samples t-test لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي درجات النزلاء تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية. والجدول (20) الآتي يوضح ذلك:

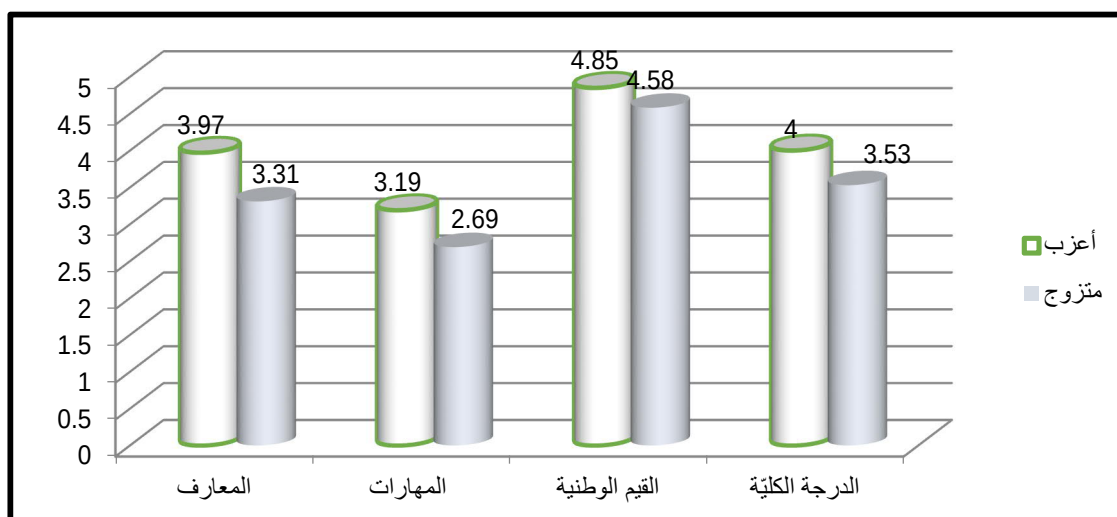
الجدول (20): نتائج اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية

المجال	الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t)	مستوى الدلالة	القرار
المعارف والمعلومات	عازب	99	3.97	.21982	173	16.453	.000	دالّ
	متزوج	76	3.31	.31077				
المهارات	عازب	99	3.19	.45551	173	8.550	.000	دالّ
	متزوج	76	2.69	.25876				

القيم الوطنية	عازب	99	4.85	0.02104	173	8.941	0.000	دال
	متزوج	76	4.58	0.29958				
الدرجة الكلية	عازب	99	4.00	0.20959	173	13.399	0.000	دال
	متزوج	76	3.53	0.26075				

تُظهر نتائج الجدول السابق أنّ قيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات النُّزلاء بحسب حالتهم الاجتماعية في مجالات الاستبانة ودرجتهم الكلية كانت دالة إحصائياً؛ إذ كان مستوى دلالتها أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)؛ لذا نرفض بشأنها الفرضية الصفرية التي تقول: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات النُّزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنُّزلاء تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية (عازب، ومتزوج)، ونقبل الفرضية البديلة لها التي تقول بوجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات النُّزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنُّزلاء تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية. وهذه الفروق لمصلحة النُّزلاء العازبين؛ لأنهم ذوو المتوسط الحسابي الأعلى. والشكل البياني (4) الآتي يوضّح طبيعة هذه الفروق:

الشكل (4): الفرق بين متوسطي درجات النُّزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتهم الكلية بحسب الحالة الاجتماعية



يتّضح من الشكل السابق أنّ ثمة فرقاً واضحاً بين متوسطي درجات النُّزلاء بحسب حالتهم الاجتماعية في مجالات الاستبانة ودرجتهم الكلية.

ولعل السبب في ذلك يرجع الى أن النزول العازب يتمتع بدرجة قليلة من المسؤولية والالتزام كونه لا يملك أسرة، وبالتالي سيجد فترة إقامته بالسجن فرصةً لتعويض مافاتة، وهذا يدفعه الى الالتحاق بالبرامج التعليمية لإستكمال تحصيله العلمي، على عكس النزول المتزوج الذي يحظى بدرجة عالية من المسؤولية تجاه أسرته، وسيصعب عليه التفكير بمواصلة الدراسة، وسيفضل الالتحاق بأي عمل داخل السجن يعود عليه بالفائدة المادية من أجل تخفيف العبء المادي عن أسرته وأولاده، محاولاً تحسين صورته بنظرهم، وهذا ما أكدته دراسة الأحمرى (1998) حيث بينت أنه بعد خضوع النزلاء للبرامج التأهيلية تحسنت صورته بنظر أسرته بنسبة 85.25%.

إضافة إلى أن النزول العازب ليس لديه ما يشغله عن تحصيله للعلم والمعرفة داخل السجن، فتجده يعطي كامل تركيزه لما تقوم به المدرسة من أدوار للنهوض به، والعمل على تقدمه وتطوره في المجالات الثلاث (المعارف - المهارات - القيم)، لذلك جاءت درجة تقديره لهذه الأدوار أعلى من درجة تقدير النزول المتزوج الذي تجده مشغول الفكر في وضع أسرته البعيدة عنه مما يشتت تركيزه وانتباهه عن أدوار المدرسة ولا يعطي أهمية كبيرة لذلك جاءت الفروق لصالح النزلاء العازبين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الحربي (2010) التي دلت نتائجها على وجود فروق بين متوسطات درجات أفراد عينتها حول فاعلية البرامج التعليمية في تأهيل النزلاء تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح النزلاء العازبين.

وتختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة الغامدي (2000) التي جاءت الفروق في الاجابات لصالح النزلاء المتزوجين.

كما تختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي التي دلت نتائجها على عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات أفراد عيناتها حول واقع وفاعلية البرامج التعليمية المقدمة للنزلاء وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية كدراسة الرشيدى (2010)، دراسة أبو بطيحان (2013)، ودراسة بن شري (2018).

ت - الفرضية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي للنزلاء السجون تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية.

لإختبار صحة هذه الفرضية حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات النُّزلاء بحسب المرحلة التعليمية (تاسع، ثالث ثانوي أدبي)، وذلك في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية، ثم استُخدم اختبار (t) لعينتين مستقلتين independent Samples t-test لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي درجات النُّزلاء تبعاً لمتغيّر المرحلة التعليمية في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية. والجدول (21) الآتي يوضّح ذلك:

الجدول (21): نتائج اختبار (t-test) لعينتين مستقلتين لدراسة دلالة الفرق بين متوسطي درجات النُّزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغيّر المرحلة التعليمية

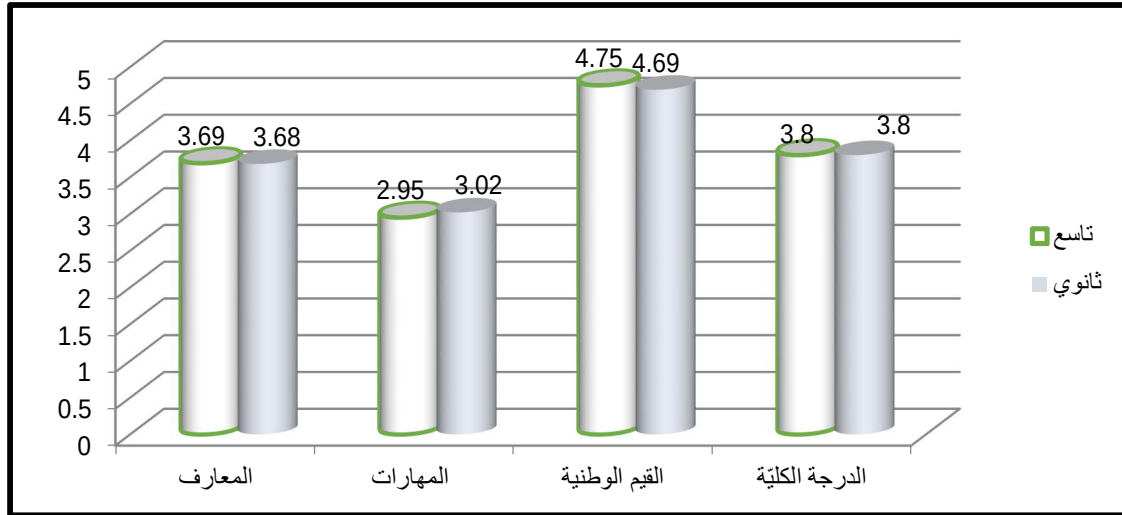
المجال	المرحلة التعليمية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (t)	مستوى الدلالة	القرار
المعارف والمعلومات	تاسع	81	3.69	.39090	173	.188	.851	غير دالّ
	ثانوي	94	3.68	.48027				
المهارات	تاسع	81	2.95	.33495	173	-.978	.330	غير دالّ
	ثانوي	94	3.02	.64150				
القيم الوطنية	تاسع	81	4.75	.19892	173	1.509	.133	غير دالّ
	ثانوي	94	4.69	.30472				
الدرجة الكلية	تاسع	81	3.80	.26824	173	-.007	.994	غير دالّ
	ثانوي	94	3.80	.44052				

تُظهر نتائج الجدول السابق أنّ قيمة (ت) لدلالة الفرق بين متوسطي درجات النُّزلاء بحسب المرحلة التعليمية في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية كانت غير دالة إحصائياً؛ إذ كان مستوى دلالتها أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)؛ لذا نقبل بشأنها الفرضية الصفرية التي تقول:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطي تقديرات النُّزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنُّزلاء تبعاً لمتغيّر المرحلة التعليمية (تاسع، وثالث ثانوي أدبي).

والشكل البياني (5) الآتي يوضح طبيعة هذه الفروق:

الشكل (5): الفرق بين متوسطي درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتهم الكلية بحسب المرحلة التعليمية



يتضح من الشكل السابق أنّ ثمة تقارباً واضحاً بين متوسطي درجات النزلاء بحسب حالتهم الاجتماعية في مجالات الاستبانة ودرجتهم الكلية.

ويرجع الباحث السبب في ذلك الى أن المراحل التعليمية التي يتم تدريسها داخل السجن (تاسع -ثالث ثانوي) تخضع لنفس الظروف، ويتم تدريسها من قبل نفس المدرسين، وفي نفس المكان، ويتم تقديم الدعم نفسه لكلا المرحلتين، ويتم اختيار النزلاء بنفس الطريقة في كلا المرحلتين، لذلك جاءت النتيجة بعدم وجود فروق بين المرحلتين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي بينت نتائجها عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات أفراد عيناتها حول بواقع وفاعلية البرامج التعليمية المقدمة للنزلاء وفقاً لمتغير المرحلة التعليمية كدراسة الغامدي (2000)، دراسة العبد (2009)، دراسة الرشيد (2010)، دراسة بن شري (2018)، دراسة أبو بطيحان (2013)، ودراسة الحربي (2010).

ث - الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلميّ للنزلاء السجون تبعاً لمتغير مدة الإقامة في السجن (أقل من سنة، من سنة لسنتين، أكثر من سنتين).

لاختبار صحة هذه الفرضية حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري لإجابات عينة الدراسة من النزلاء عن مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية حسب متغير مدة الإقامة في السجن، فكانت النتائج كما يوضحها الجدول (22) الآتي:

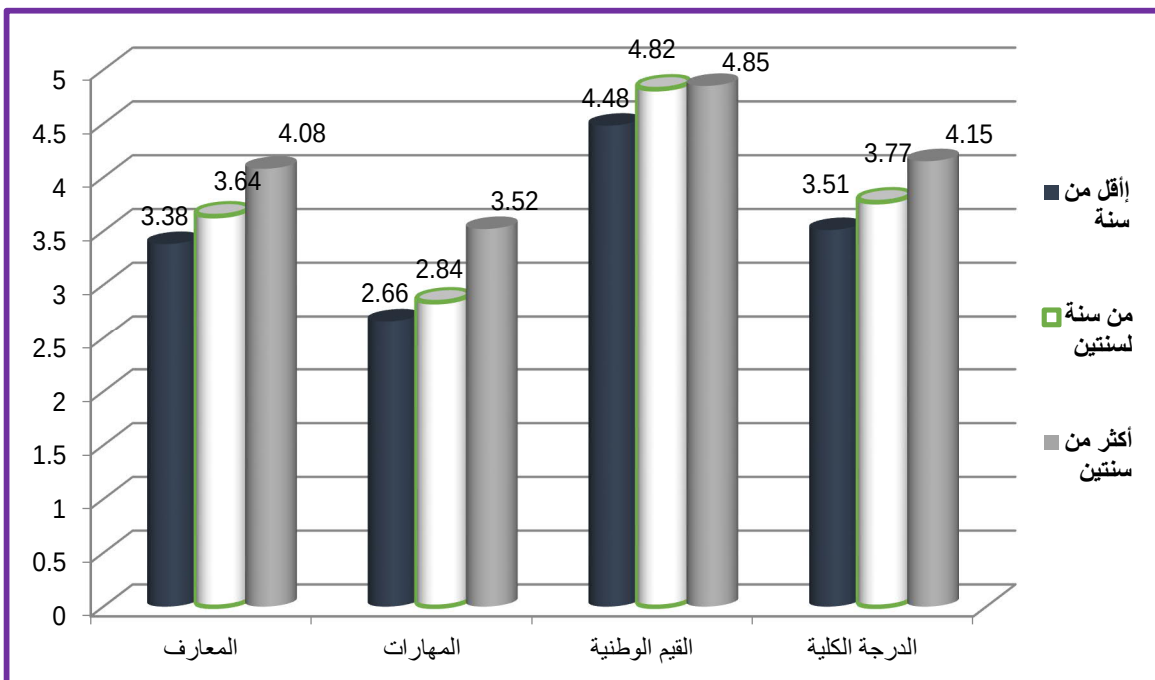
الجدول (22): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والخطأ المعياري لإجابات عينة الدراسة من النزلاء عن مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية حسب متغير مدة الإقامة في السجن

المجال	مدة الإقامة في السجن	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
المعارف والمعلومات	أقل من سنة	49	3.38	.46404	.06629
	من سنة لسنتين	79	3.64	.26858	.03022
	أكثر من سنتين	47	4.08	.23979	.03498
	المجموع	175	3.69	.42020	.03176
المهارات	أقل من سنة	49	2.66	.30510	.04359
	من سنة لسنتين	79	2.84	.15531	.01747
	أكثر من سنتين	47	3.52	.45100	.06579
	المجموع	175	2.97	.45530	.03442
القيم الوطنية	أقل من سنة	49	4.48	.32730	.04676
	من سنة لسنتين	79	4.82	.06389	.00719
	أكثر من سنتين	47	4.85	.03007	.00439
	المجموع	175	4.73	.23859	.01804
الدرجة الكلية	أقل من سنة	49	3.51	.34606	.04944
	من سنة لسنتين	79	3.77	.12105	.01362
	أكثر من سنتين	47	4.15	.21390	.03120
	المجموع	175	3.80	.33187	.02509

تبيّن النتائج الواردة في الجدول السابق وجود فروق ظاهرية في متوسطات لنزلاء في مجالات الاستبانة الثلاثة، وفي درجتهما الكلية وفقاً لمتغير مدة الإقامة في السجن؛ فقد بلغ في الدرجة الكلية

أعلى متوسط حسابي (43.15)، وهو للنزلاء المقيمين لأكثر من سنتين، يليه المتوسط الحسابي (3.77)، وهو للنزلاء المقيمين من سنة لسنتين، وأقل متوسط حسابي بلغ (3.51)، وكان للنزلاء المقيمين لأقل من سنة، والشكل (6) الآتي يوضح الفروق بين متوسطات درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير مدة الإقامة في السجن:

الشكل (6): الفروق بين متوسطات درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير مدة الإقامة في السجن



يتبين من الشكل (5) والجدول (22) السابقين وجود فروق واضحة بين متوسطات درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير مدة الإقامة في السجن.

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين مستويات متغير المؤهل العلمي، استُخدم اختبار تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA لأكثر من عيّنتين مستقلتين، لدراسة الفروق بين متوسطات درجات النزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير مدة الإقامة في السجن. فكانت النتائج كما يوضحها الجدول (23) الآتي:

الجدول (23): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدراسة الفروق بين متوسطات درجات النُّزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير مدة الإقامة في السجن

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم F	قيمة الدلالة	القرار
المعارف والمعلومات	بين المجموعات	12.116	2	6.058	55.999	0.000	دال
	داخل المجموعات	18.607	172	.108			
	المجموع	30.723	174				
المهارات	بين المجموعات	20.365	2	10.182	111.510	0.000	دال
	داخل المجموعات	15.706	172	.091			
	المجموع	36.070	174				
القيم الوطنية	بين المجموعات	4.403	2	2.201	68.820	0.000	دال
	داخل المجموعات	5.502	172	.032			
	المجموع	9.905	174				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	10.168	2	5.084	97.204	0.000	دال
	داخل المجموعات	8.996	172	.052			
	المجموع	19.164	174				

يتَّضح من الجدول السابق أنَّ قيمة "F" في مجالات الاستبانة وفي درجتها الكلية بلغت على الترتيب (55.999، و111.510، و68.820، و97.204). وكانت قيمة دلالتها (0.000)، وهي أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05). وهذا يعني أنَّ الفرق دالٌّ إحصائياً، وبهذا تُرفض الفرضية الصفرية، وتُقبل الفرضية البديلة لها التي تقول بوجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات النُّزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير مدة الإقامة في السجن.

ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات النُّزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية تبعاً لمتغير مدة الإقامة في السجن، أُجريت المقارنات البعدية، باستخدام اختبار شيفيه Scheffe للمقارنات البعدية، كما هو مبين في الجدول (24) الآتي:

الجدول (24): نتائج اختبار "شيفيه" للمقارنات البعدية لمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات النُّزلاء في مجالات الاستبانة ودرجتها الكلية لمصلحة أي مستوى من مستويات متغير مدة الإقامة في السجن

المجال	مدة الإقامة (I)	مدة الإقامة (J)	متوسط الفروق	مستوى الدلالة	القرار
المعارف والمعلومات	أقل من سنة	من سنة لسنتين	- .26401	.000	دال **
		أكثر من سنتين	- .70251	.000	دال **
	من سنة لسنتين	أكثر من سنتين	- .43849	.000	دال **
المهارات	أقل من سنة	من سنة لسنتين	- .18248	.000	دال **
		أكثر من سنتين	- .86302	.000	دال **
	من سنة لسنتين	أكثر من سنتين	- .68054	.000	دال **
القيم الوطنية	أقل من سنة	من سنة لسنتين	- .33785	.000	دال **
		أكثر من سنتين	- .37484	.000	دال **
	من سنة لسنتين	أكثر من سنتين	- .03699	.534	غير دال
الدرجة الكلية	أقل من سنة	من سنة لسنتين	- .26145	.000	دال **
		أكثر من سنتين	- .64679	.000	دال **
	من سنة لسنتين	أكثر من سنتين	- .38534	.000	دال **

(**) دال عند مستوى دلالة 0.01

يتبين من الجدول السابق من خلال المقارنات البعدية بين فئات متغير فترة الإقامة بالسجن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النُّزلاء المقيمين لأكثر من سنتين والنُّزلاء المقيمين لأقل من سنة أو سنتين لمصلحة المقيمين لأكثر من سنتين، وذلك في مجالات الاستبانة الثلاثة، وفي درجتها الكلية. والمتوسط الحسابي الأعلى في الشكل (5) والجدول (20) السابقين يؤيد اتجاه الفروق لمصلحة النُّزلاء المقيمين لأكثر من سنتين.

ويعزو الباحث هذه النتيجة الى أن النزول الذي لديه فترة إقامة بالسجن أكثر من سنتين يتولد لديه الدافع والرغبة لإستثمار هذه الفترة الزمنية بشيء مفيد، وينتفع منه في حياته خارج السجن بعد انقضاء فترة إقامته داخل السجن، فتجده يعطي أهمية كبيرة لتحصيل العلم والمعارف والمهارات والقيم التي سوف يكون لها أثر كبير في حياته، على عكس النزلاء الذين فترة إقامتهم أقل من سنة أو أقل

من سنتين والذين ينظرون لفترة إقامتهم بالسجن كفترة عابرة يحاولوا أن يقضوها بأي شي مفيداً كان أم غير مفيد.

إضافةً إلى أن الفترة الزمنية أكثر من سنتين كافية لينخرط النزلاء في أجواء السجن ويتأقلم مع ظروفه فيصبح أكثر استثماراً وتنظيماً للوقت بحيث يجمع بين تنفيذ واجباته المفروضة عليه، وما يعود عليه بالنفع والفائدة.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج الدراسات التي بينت نتائجها وجود فروق بين متوسطات إجابات أفراد العينة حول فاعلية البرامج التعليمية المقدمة للنزلاء وفقاً لمتغير فترة الإقامة بالسجن كدراسة العبد(2009) ودراسة أبو بطيحان(2013)، ولكنها تختلف مع نتائجها من حيث عدد سنوات الإقامة داخل السجن، ففي الدراسة الحالية جاءت الفروق لصالح النزلاء الذين لديهم فترة إقامة لأكثر من سنتين، أما في دراسة العبد(2009) فجاءت الفروق لصالح النزلاء الذين لديهم فترة إقامة لأكثر من 8 سنوات، ودراسة أبو بطيحان(2013) جاءت الفروق لصالح النزلاء الذين لديهم فترة إقامة لأكثر من 3 سنوات.

وتختلف نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج الدراسات التي دلت نتائجها على عدم وجود فروق بين متوسطات إجابات أفراد عيناتها حول فاعلية البرامج التعليمية المقدمة للنزلاء وفقاً لمتغير فترة الإقامة بالسجن كدراسة الغامدي(2000)، دراسة الحربي(2010).

ثانياً - النتائج النهائية للدراسة:

1- دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون في مدرسة سجن دمشق المركزي من وجهة نظر النزلاء على المستوى الكلي (المعارف والمعلومات-المهارات-القيم الوطنية) كان مرتفعاً؛ إذ جاء بمتوسط حسابي (3.80)، وبوزن نسبي (75.6).

2- دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون في مجال (القيم الوطنية) من وجهة نظر النزلاء كان مرتفعاً جداً، وحصل على أعلى درجة تقدير من قبل نزلاء مدرسة سجن دمشق

المركزي؛ إذ بلغ متوسطه الحسابي (4.73)، بوزن نسبي (94.6)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المرتفعة جداً.

3- دور المدرسة في التأهيل العلمي للزلاء السجون في مجال (المعارف والمعلومات) من وجهة نظر الزلاء كان مرتفعاً، وجاء في المرتبة الثانية؛ إذ جاء بمتوسط حسابي (3.69)، ووزن نسبي (73.8)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المرتفعة.

4- دور المدرسة في التأهيل العلمي للزلاء السجون في مجال (المهارات)، من وجهة نظر الزلاء كان متوسطاً، وجاء في المرتبة الثالثة؛ إذ جاء بمتوسط حسابي (2.97)، ووزن نسبي (59.4)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المتوسطة.

5- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي تقديرات الزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي للزلاء السجون تبعاً لمتغير الفئة العمرية لصالح الزلاء من 18 الى 25 سنة.

6- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي تقديرات الزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي للزلاء السجون تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح الزلاء العازبين.

7- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي تقديرات الزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي للزلاء السجون تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية (تاسع-ثالث ثانوي).

8- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي تقديرات الزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي للزلاء السجون تبعاً لمتغير فترة الإقامة بالسجن لصالح الزلاء الذين لديهم فترة إقامة لأكثر من سنتين.

ثالثاً-توصيات الدراسة:

في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم عدد من التوصيات وفق التالي:

- 1- تعميم تجربة الحاق النزلاء لدى السجون والراغبين باستكمال تحصيلهم العلمي بالمدارس التي تساعد على تأهيلهم وإعادة دمجهم ضمن المجتمع.
- 2- اجراء دورات تدريبية للمدرسين النزلاء وإطلاعهم على أحدث طرق التدريس لتطوير أدائهم ورفع قدرتهم على تدريس المناهج المطورة، والتعامل مع المواقف التعليمية بطرق علمية.
- 3- إلزام النزلاء على الالتحاق بالبرامج التعليمية التي تقدمها المدرسة داخل السجن، وتخفيف مدة العقوبة للنزلاء الناجحين في المراحل التعليمية.
- 4- تزويد المخبر والمكتبة داخل المدرسة بأحدث الوسائل والأجهزة المتطورة واللازمة لضمان حسن سير العملية التعليمية والتأهيلية على أكمل وجه.
- 5- العودة إلى السماح للنزلاء الحاصلين على الشهادة الثانوية بمواصلة دراستهم في الجامعات، وتقديم التسهيلات اللازمة لهم.
- 6- متابعة النزلاء من قبل المدرسين بعد انتهاء الدوام اليومي، لحثهم على حل الواجبات المدرسية ومساعدتهم على ذلك.
- 7- زيادة الحوافز المادية المقدمة للمدرسين النزلاء لتعزيز رغبتهم في مزاولة مهنة التدريس داخل السجن.
- 8- افتتاح مراحل دراسية وصفوف انتقالية أخرى ليتم انتقال النزلاء من صف الى صف آخر بشكل منطقي ومتسلسل.
- 9- زيادة الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للنزلاء المتميزين والمتفوقين لتشجيع زملائهم لكي يسيروا على خطاهم.
- 10- اشراك النزلاء في المناسبات الوطنية والأعمال التطوعية داخل السجن من خلال تفعيل المعارض والمسرحيات والأعمال الفنية.
- 11- تكريم النزلاء الذين ينجزون المراحل الدراسية بنجاح، أو يطالعون الكتب ولو بغرض الثقافة العامة أو البحث عن المعرفة مما يشجعهم في الإقبال على الدراسة والمطالعة.

ملف الدراسة باللغة العربية

المقدمة:

تعد المدرسة من أهم مداخل الإصلاح باعتبارها قوة رافعة لتنمية الموارد البشرية وتكوينها، ومن هنا فإن عليها مسؤولية تنشئة الأجيال على مناهج الاعتدال، نظرياً وعملياً من خلال بناء الشخصية المتوازنة من جهة، ونقض الفكر المضاد للتطرف والتقييد الأعمى من جهة أخرى، وبذلك أصبحت المدرسة مسؤولة عن إعادة بناء منظومة القيم الاجتماعية، وإصلاح المفاهيم التربوية في ظل التطور التكنولوجي الهائل والغزو الثقافي الذي يصيب مجتمعاتنا العربية وينعكس على شبابها وخاصة في ظل الأزمات التي تمر بها، حيث ظهرت العديد من الجرائم التي أودت بفاعليها إلى مراكز الإصلاح (السجون) والذين أغلبهم من الفئة الشبابية سواء كانت في مرحلة التعليم أو موظف أو صاحب مهنة...إلخ.

وبالتالي إن مراكز الإصلاح والتأهيل هي الجهة المخولة بالتعامل مع الجانحين عن عادات وتقاليد المجتمع والخارجين عن الأنظمة والقوانين التي يرتضيها المجتمع، لذا كانت من الضروري أن تمتلك البرامج الإرشادية والإصلاحية ذات الفاعلية والتي تعد اللبنة الأساسية لوظيفتها كمؤسسة إصلاحية.

فمن خلال تلك البرامج يتمكن المجتمع من إعادة تنمية الموارد البشرية الجانحة، تنمية تتفق مع مطالبه واحتياجاته من خلال البرامج التعليمية المكثفة لتأهيلهم وإعادة تمهينهم إلى المجتمع بحيث يصبحوا قادرين على التفاعل والتكيف مع المجتمع ويصبحوا أعضاء فاعلين فيه من جهة، ويمكنوا من مواصلة دراستهم لاستكمال تحصيلهم العلمي من جهة أخرى.

1- مشكلة الدراسة:

يمثل التفاعل الاجتماعي المتبادل بين المؤسسة التربوية (المدرسة) والمؤسسة الإصلاحية (السجن) تكاملاً ضرورياً لإحداث الأمن والاستقرار في المجتمع، ففي الوقت الذي تنطلق فيه جهود المؤسسة الإصلاحية نحو مكافحة السلوك الإجرامي، فإن المؤسسة التربوية تنطلق من محور تحجيم الإرادة الإجرامية لدى الأفراد.

ولذلك تسعى الدراسة الحالية للكشف عن الدور التكاملي الذي تحققه المدرسة مع المؤسسة الإصلاحية لإعادة التأهيل العلمي للنزلاء في سجن دمشق المركزي من خلال ملء وقت الفراغ لديهم، واشغالهم بالبرامج التأهيلية التعليمية، والتي يمكن أن تبعدهم عن التفكير بمعاودة الجريمة مرة أخرى، كما يمكن أن تساعدهم على الاندماج ضمن المجتمع من جديد، وهذا ما أكدته نتائج الدراسات السابقة كدراسة (2006) Steurer and Tracy ودراسة (2010) Esperia ودراسة Chilimboyi (2016) ودراسة (2016) Stephen.

ومن خلال عمل الباحث في مجال السجون وملاحظته وجود أعداد كبيرة من النزلاء ممن تتاح لهم فرص متابعة دراستهم لإنهاء مرحلة التعليم الأساسي أو الحصول على الشهادة الثانوية من أجل الالتحاق بالجامعات، دفعه ذلك الى الكشف عن الدور الذي تقوم به المدرسة داخل السجن والتأكد من تحقيقها للأهداف التي وُضعت لأجلها من أجل تأهيل النزلاء وإعادة دمجهم ضمن المجتمع، لذلك تتخلص مشكلة الدراسة بالسؤال التالي: ما دور المدرسة في التأهيل العلمي للنزلاء السجون؟

2- أهداف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية الى:

1- التعرف على دور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السُّجون من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي.

وتتفرع عنه الأهداف التالية:

1-1- التعرف على دور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السُّجون فيما يتعلّق بمجال المعارف والمعلومات من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي.

1-2- التعرف على دور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السُّجون فيما يتعلّق بمجال المهارات من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي.

1-3- التعرف على دور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السجون فيما يتعلّق بمجال القيم الوطنية من وجهة نظر النزلاء الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي.

2- التعرف على الفروق بين متوسطات تقديرات أفراد عينة الدراسة لدور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السجون تبعاً للمتغيّرات الآتية: الفئة العمرية، الحالة الاجتماعية، المرحلة التعليمية، وفترة الإقامة في السجن.

3-فرضيات الدراسة:

سعت الدراسة الى اختبار صحة الفرضيات التالية:

1-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي تقديرات نزلاء سجن دمشق المركزي لدور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السجون وفقاً لمتغير الفئة العمرية (من 18 إلى 25 سنة-من 26 إلى 32 سنة).

2-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي تقديرات نزلاء سجن دمشق المركزي لدور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السجون وفقاً لمتغير الحالة الاجتماعية (عازب-متزوج).

3-لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطي تقديرات نزلاء سجن دمشق المركزي لدور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السجون وفقاً لمتغير المرحلة الدراسية (تاسع-ثالث ثانوي أدبي).

4-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات تقديرات نزلاء سجن دمشق المركزي لدور المدرسة في التأهيل العلميّ لنزلاء السجون وفقاً لمتغير فترة الإقامة بالسجن (أقل من سنة-من سنة إلى سنتين-أكثر من سنتين).

4-حدود الدراسة

1- الحدود المكانية: تتمثل في: المدرسة الملحقة في سجن دمشق المركزي بعدرا.

2- الحدود البشرية: تتمثل في: جميع نزلاء سجن دمشق المركزي الملتحقين بمدرسة سجن دمشق المركزي في مرحلة التعليم الأساسي والمرحلة الثانوية.

3- الحدود الزمانية: العام الدراسي 2018-2019م

5- متغيرات الدراسة:

1- المتغيرات المستقلة: وتشمل المتغيرات التالية:

1-1- الفئة العمرية: ولها مستويان: (من 18 الى 25 سنة) و (من 26 الى 32 سنة).

2-1- الحالة الاجتماعية: ولها مستويان: (عازب - متزوج).

3-1- المرحلة الدراسية: ولها مستويان: (تاسع - ثالث ثانوي أدبي).

4-1- فترة الإقامة بالسجن: ولها ثلاث مستويات: (أقل من سنة - من سنة الى سنتين - أكثر من سنتين).

2- المتغيرات التابعة: وتشمل المتغيرات التالية:

1-2- مجال المعارف والمعلومات.

2-2- مجال المهارات.

3-2- مجال القيم الوطنية.

6- مجتمع الدراسة وعينتها:

تألف مجتمع الدراسة من جميع النزلاء الملتحقين بالمدرسة التابعة الى سجن دمشق المركزي والبالغ عددهم 210 نزلاء، وتكونت عينة الدراسة من جميع أفراد المجتمع الأصلي نظراً لصغره بعد استبعاد أفراد العينة الاستطلاعية والبالغ عددهم 35 نزلياً وبالتالي أصبح عدد أفراد عينة الدراسة 175 نزلياً.

7- منهج الدراسة: استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي.

8- أداة الدراسة: استخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة وتكونت من 49 بنداً.

9- نتائج الدراسة:

- دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون في مدرسة سجن دمشق المركزي من وجهة نظر النزلاء على المستوى الكلي (المعارف والمعلومات-المهارات-القيم الوطنية) كان مرتفعاً؛ إذ جاء بمتوسط حسابي (3.80)، وبوزن نسبي (75.6) وهو يقع ضمن درجة التقدير المرتفعة.
- دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون في مجال (القيم الوطنية) من وجهة نظر النزلاء كان مرتفعاً جداً وحصل على أعلى درجة تقدير من قبل نزلاء مدرسة سجن دمشق المركزي؛ إذ بلغ متوسطه الحسابي (4.73)، بوزن نسبي (94.6)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المرتفعة جداً.
- دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون في مجال (المعارف والمعلومات) من وجهة نظر النزلاء كان مرتفعاً وجاء في المرتبة الثانية؛ إذ جاء بمتوسط حسابي (3.69)، ووزن نسبي (73.8)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المرتفعة.
- دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون في مجال (المهارات)، من وجهة نظر النزلاء كان متوسطاً وجاء في المرتبة الثالثة؛ إذ جاء بمتوسط حسابي (2.97)، ووزن نسبي (59.4)، وهو يقع ضمن درجة التقدير المتوسطة.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون تبعاً لمتغير الفئة العمرية لصالح النزلاء من 18 الى 25 سنة.
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح النزلاء العازبين.
- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون تبعاً لمتغير المرحلة التعليمية (تاسع-ثالث ثانوي).
- يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين متوسطي تقديرات النزلاء لدور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون تبعاً لمتغير فترة الإقامة بالسجن لصالح النزلاء الذين لديهم مدة إقامة لأكثر من سنتين.

10- توصيات الدراسة:

- في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن تقديم عدد من التوصيات وفق التالي:
- 1-تعميم تجربة الحاق النزلاء لدى السجون والراغبين باستكمال تحصيلهم العلمي بالمدارس التي تساعد على تأهيلهم وإعادة دمجهم ضمن المجتمع.
 - 2-اجراء دورات تدريبية للمدرسين النزلاء واطلاعهم على أحدث طرق التدريس لتطوير أدائهم ورفع قدرتهم على تدريس المناهج المتطورة والتعامل مع المواقف التعليمية بطرق علمية.
 - 3-إلزام النزلاء على الالتحاق بالبرامج التعليمية التي تقدمها المدرسة داخل السجن وتخفيف مدة العقوبة للنزلاء الناجحين في المراحل التعليمية.
 - 4-تزويد المخبر والمكتبة داخل المدرسة بأحدث الوسائل والأجهزة المتطورة واللازمة لضمان حسن سير العملية التعليمية والتأهيلية على أكمل وجه.
 - 5-العودة إلى السماح للنزلاء الحاصلين على الشهادة الثانوية بمواصلة دراستهم في الجامعات، وتقديم التسهيلات اللازمة لهم.
 - 6-متابعة النزلاء من قبل المدرسين النزلاء بعد انتهاء الدوام اليومي بحكم اقامتهم المشتركة، وذلك لحثهم على حل الواجبات المدرسية ومساعدتهم على ذلك.
 - 7-زيادة الحوافز المادية المقدمة للمدرسين النزلاء لتعزيز رغبتهم في مزاولة مهنة التدريس داخل السجن.
 - 8-افتتاح مراحل دراسية وصفوف انتقالية أخرى لئتم انتقال الزيل من صف الى صف آخر بشكل منطقي ومتسلسل.
 - 9-زيادة الحوافز المادية والمعنوية المقدمة للنزلاء المتميزين والمتفوقين لتشجيع زملائهم لكي يسيروا على خطاهم.

قائمة المراجع

- أ- قائمة المصادر
- ب- المراجع العربية
- ج- مواقع الانترنت
- د- المراجع الأجنبية

أ. قائمة المصادر

- القاموس المحيط.
- القرآن الكريم.
- دستور الجمهورية العربية السورية الصادر بالمرسوم رقم 94 لعام 2012.

ب. المراجع العربية:

- إبراهيم، سونيا. (2014). دور المدرسة في تكريس القيم الوطنية من خلال إدارة برامج الأنشطة المدرسية في مرحلة التعليم الأساسي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.
- أبو بطيحان، فؤاد. (2013). التأهيل التربوي لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل بمحافظات غزة وسبل تطويره، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.
- أبو النصر، مدحت محمد. (2000). رعاية وتأهيل نزلاء المؤسسة الإصلاحية والعقابية، مصر، مجموعة النيل العربية للنشر والتوزيع.
- أبو هنود، حسين. (2001). تقرير حول مراكز الإصلاح والتأهيل الفلسطينية، رام الله، فلسطين، الهيئة الفلسطينية المستقلة.
- أحمد، رويدا الطيب. (2014). البرامج الإصلاحية التربوية في المؤسسات العقابية وعلاقتها بالتوافق الاجتماعي، بحث تكميلي لنيل درجة البكالوريوس، كلية التربية، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا.
- الأحمرى، حسن محمد. (1997). فاعلية برامج السجون في تغيير اتجاهات النزلاء وسلوكهم، الرياض، جامعة الملك سعود.
- أسماء، كلانمر. (2012). الآليات والأساليب المستحدثة لإعادة التربية والاندماج الاجتماعي للمحبوسين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، الجزائر.
- البقالي، أحمد. (1979). مؤسسة السجون في المغرب، الرباط.

- بحى، إيمان، مقدود، نور الهدى. (2014). التكامل الوظيفي بين الأسرة والمدرسة وتأثيره على التحصيل الدراسي للتلميذ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الوادي، الجزائر.
- البراشدية، ثريا. (2011). دور الإدارة المدرسية في تنمية قيم المواطنة لدى طلبة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم والآداب، جامعة نزوى، عُمان.
- بن شري، مناجي بن خنثل. (2018). تقييم البرامج التأهيلية من وجهة نظر نزلاء سجن الملز. *المجلة العربية للدراسات الأمنية*، المجلد 33، العدد (72)، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
- تركي، رابح. (1990). أصول التربية والتعليم، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- توفيق، محمد نجيب. (1997). الخدمة الاجتماعية في محيط نزلاء السجون والأحداث، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.
- جامعة الدول العربية. (2000). القانون النموذجي العربي الموحد لتنظيم السجون، مصر، الأمانة الفنية لمجلس وزراء العدل العرب.
- الحجي، وفيدة. (2015). الكفاية الخارجية لمعلم الحلقة الأولى من التعليم الأساسي ومدى توافقها مع معايير الجودة الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- الحربي، عبد العزيز. (2010). فاعلية البرامج التعليمية داخل المؤسسات الإصلاحية في تأهيل النزلاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- حسن، محمد ربيع. (2003). مبادئ علمي الإجرام والعقاب، دبي، كلية الشرطة.
- حسن، محمود. (1964). الرعاية الاجتماعية، مصر، مكتبة القاهرة الحديثة.
- خطاب، سمير، عبد القادر، نعمان، محمد، عبد السميع. (2003). التعليم المهني في المؤسسات الإصلاحية، الرياض، جامعة نايف للعلوم الأمنية.

- حفيظة، رفاة. (2015). دور المؤسسة العقابية في اصلاح السجين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الدكتور الطاهر مولاي، الجزائر.
- الحويل، سليمان عبد الله. (1998). نظام وسياسة السجون التعليم في المملكة العربية السعودية، ط12، الرياض.
- حمود، علاء. (2018). تصور مقترح لتفعيل دور الأنشطة اللاصفية في التربية البيئية لدى طلبة المرحلة الثانوية في سورية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- حميد، علاء. (2017). مستوى المقدرة التصنيفية للأهداف السلوكية حسب تصنيف بلوم لدى معلمي اللغة العربية في المدارس الخاصة الأساسية في عمان، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشرق الأوسط، عمان، الأردن.
- الخليفة، مدثر. (2009). البيئة المدرسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لطلاب مرحلة التعليم الأساسي بمحلية المتممة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة شندي، السودان.
- خليل، بلسم. (2013). تصور مقترح لتفعيل دور الإدارة المدرسية في توظيف العلاقة بين المدرسة والمجتمع المحلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- خوري، عمر. (2010). السياسة العقابية. دراسة مقارنة، الجزائر، دار الكتاب الحديثة.
- دروزه، أفنان. (2011). درجة مراعاة المعلمين في محافظة قلقيلية لمستويات بلوم للأهداف المعرفية لدى تخطيطهم للتدريس. مجلة جامعة النجاح للأبحاث في العلوم الإنسانية، المجلد 25(10)، فلسطين.
- الرشيد، علي بن عبيد. (2011). دور إدارة السجون في تأهيل السجناء في منطقة المدينة المنورة من وجهة نظر العاملين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- الرشيد، نايل جزاء. (2010). مدى فاعلية برامج الإصلاح والتأهيل في الحد من العودة الى الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة، السعودية.

- الرعوجي، عبد الله بن تركي. (2002). **تقويم برامج التأهيل المهني في المؤسسات الإصلاحية**، رسالة ماجستير غير منشورة، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- زعيمي، مراد. (2006). **مؤسسات التنشئة الاجتماعية**، الجزائر، جامعة باجي مختار.
- زهران، حامد. (1977). **علم النفس الاجتماعي**، ط4، القاهرة، عالم الكتب.
- السباعي، محمود. (1963). **ادارة الشرطة في الدولة الحديثة**، مصر، الشركة العربية للطباعة والنشر.
- السجون التونسية بين المعايير الدولية والواقع. (2013). - تقرير المفوضية السامية لحقوق الانسان في تونس والتابعة للأمم المتحدة.
- السدحان، عبد الله. (1994). **معاملة الأحداث الجانحين في المملكة العربية السعودية قضائياً واجتماعياً** *مجلة الأمن*، العدد (8)، السعودية.
- سعيد، مريم. (2015). **إدراك البيئة المدرسية لدى طلاب التعليم المهني والفني وعلاقته بمشكلاتهم السلوكية والدراسية**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- سفر، وداد. (2012). **فاعلية منهج مقترح للمستوى الأول وفق معايير مهارات التواصل في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في دمشق**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- السلطاني، عبد الحسين. **الأهداف التدريسية مفهوماً وبنائها** - رقة عمل مقدمة الى مركز تطوير التدريس والتدريب الجامعي، الكوفة، العراق.
- سلمان، رزان. (2012). **واقع توظيف الأنشطة اللاصفية في العملية التعليمية من وجهة نظر الموجهين التربويين ومعلمي الصف في الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- سليمان، عدلي. (1994). **المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي**، مصر، مكتبة الأنجلو المصرية.

- سليمان، عدلي. (1996). الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، مصر، دار الفكر.
- السبيل، مضوي. (2013). الابداع في الإدارة المدرسية، السعودية، دار الملك فهد الوطنية.
- السناد، جلال، الأحمد، عدنان. (2014). علم الاجتماع التربوي، سورية، منشورات جامعة دمشق.
- السنبل، عبد الله. (1998). التجارب العالمية في استخدام البرامج التعليمية والتربوية داخل المؤسسات الإصلاحية— بحث مقدم للندوة العلمية حول "التعليم في المؤسسات الإصلاحية"، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- السيد، سميرة أحمد. (2004). الأساس الاجتماعي للتربية في ضوء متطلبات التنمية الشاملة والثورة المعلوماتية، القاهرة، دار الفكر العربي.
- شروخ، صلاح الدين. (2004). علم الاجتماع التربوي، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع.
- شريفة، فاتن. (2013). استعداد تلاميذ الصف الأول للتعلم وعلاقته بإتجاهات معلمهم نحو المنهاج الجديد في مدينة دمشق وريفها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- الطاهر، طعيلي محمد. (2011). المؤسسات الاجتماعية والتربوية ودورها في علاج ظاهرة المخدرات. مجلة العلوم الإنسانية، العدد (2)، الجزائر.
- الطعاني، حسن أحمد. (2012). درجة ممارسة مديري المدارس لمهامهم الاشرافية من وجهة نظر المعلمين في الأردن. مجلة جامعة دمشق، المجلد (28)، العدد (2).
- عامر، مصباح. (2003). التنشئة الاجتماعية والسلوك الانحرافي لتلميذ المرحلة الثانوية، الجزائر، شركة دار الأمة للطباعة والنشر.
- العبد، معتصم. (2009). تقييم الرعاية المؤسسية الايوائية في الضفة الغربية من وجهة نظر النزلاء، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القدس، فلسطين.
- العتيبي، مناجي صالح. (1993). أثر التأهيل المهني داخل السجون في الحد من العودة الى الجريمة، رسالة ماجستير غير منشورة، المركز العربي للعلوم الأمنية، الرياض.

- عثمان، زهرة. (2013). أساليب التربية الاجتماعية بين الأسرة والمدرسة وكفاءة المعلم الابتدائي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- عريم، عبد الجبار. (1976). اصلاح وتأهيل المجرمين الجانحين، بغداد، مطبعة المعارف.
- عسوس، عمر. (1998). أبحاث الندوة العلمية حول التعليم داخل المؤسسات الإصلاحية، الرياض، مركز الدراسات والبحوث بأكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
- العصيمي، خالد. (2010). دور الإدارة المدرسية في دعم الابتكار لدى الطلاب. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية*، المجلد (2)، العدد (2)، جامعة الطائف، السعودية.
- العلوي، محمد الطيب. (1982). التربية والإدارة في المدارس الأساسية، ج1، قسنطينة، دار البعث للطباعة والنشر.
- العليمات، حمود سالم. (2017). المشكلات التي يواجهها نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، العدد (26)، الأردن.
- عمار، سام، الموسوي، علي. (2014). مصطلحات المناهج والتدريس وتقنيات التعليم، سلطنة عمان، مجلس النشر العلمي.
- عمار، نوي. (2010). دور القيادة في إدارة العمل التطوعي الجماعي، رسالة ماجستير غير منشورة في تنمية الموارد البشرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة.
- العناني، خالد. (2015). مراكز الإصلاح وعلاقتها بالدافعية للإنجاز، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأقصى، غزة.
- العواد، ياسين. (2011). أثر إدارة الوقت في تفعيل مهام مدير المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق، دمشق.
- العوجي، مصطفى. (1997). التأهيل الاجتماعي في المؤسسات العقابية، بيروت، مؤسسة الجسور للنشر والتوزيع.
- العيسوي، عبد الرحمن. (2000). علم النفس الجنائي، مصر، دار المعرفة الجامعية.

- غانم، عبد الله عبد الغني. (1996). **التأهيل والسياسة العقابية، القيادة العامة** لشرطة دبي، مركز البحوث والدراسات.
- الغامدي، محمد حامد. (2000). **اتجاهات النزلاء نحو برامج التعليم والتدريب المهني في المؤسسات الإصلاحية**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- قرارالمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة – رقم 666/د24. تاريخ 12/تموز/1957. والقرار رقم 2076/د62. تاريخ 13/نيسان/1977.
- قهوجي، عبد القادر، الشاذلي، فتوح. (1998). **علم الإجرام والعقاب**، الإسكندرية، منشأة المعارف.
- الكبيسي، فجر. (2014). **اشتقاقات الأهداف السلوكية -ورشة عمل مقدمة** لمكتب معايير المناهج، قطر، هيئة التعليم.
- كريز، أحمد محمد. (1980). **الرعاية الاجتماعية للأحداث الجانحين**، دمشق، مطبعة الانشاء.
- الكساسبة، فهد يوسف. (2012). **دور النظم العقابية الحديثة في الإصلاح والتأهيل**.دراسة مقارنة. **مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون**. المجلد(39). العدد(2). الأردن.
- مبارك، عبد الرحمن. (1999). **تاريخ السجون**، الرياض، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية.
- مجاهد، محمد عطوة. (2008). **المدرسة والمجتمع في ضوء مفاهيم الجودة**، المنصورة، دار الجامعة الجديدة.
- مختار، وفيق صفوت. (2003). **المدرسة والمجتمع والتوفيق النفسي للطفل**، القاهرة، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع.
- المطيري، صالح. (1995). **التأهيل في السجون**.دراسة برامج التأهيل في أحد سجون جدة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
- المطيري، عايش. (2010). **دور الأسرة والمدرسة في الحد من السلوك الانحرافي في مدارس منطقة الرياض بالملكة العربية السعودية**، السعودية، جامعة مؤتة.

- الموسوعة العربية. (2007). **هيئة الموسوعة العربية**. الجمهورية العربية السورية. المجلد (18).
- مؤتمر الأمم المتحدة الأول لمنع الجريمة ومعاملة المجرمين. جنيف. من 22/آب إلى 3/أيلول/1995.
- ميخائيل، أمطانيوس. (2011). **القياس والتقويم في التربية الحديثة**، دمشق، منشورات جامعة دمشق.
- ناصر، إبراهيم. (2000). **أسس التربية**، الأردن، دار عمان للنشر والتوزيع.
- النبهان، موسى. (2004). **أساسيات القياس في العلوم السلوكية**، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
- نجم، محمد صبحي. (1988). **المدخل الى علم الاجرام والعقاب**، ط2، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.
- النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الأساسي. المعدل بالقرار رقم 443/3053. تاريخ 2004/8/16.
- النظام الداخلي لمدارس مرحلة التعليم الثانوي. المعدل بالقرار ذي الرقم 443/8. تاريخ 2016/6/25.
- نفيسي، نسيم. (2013). **دور المدرسة في التنشئة السياسية للتلميذ من وجهة نظر المعلم**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- هياق، هياق. (2016). **المواطنة وحقوق الانسان في المنهاج الدراسي في ضوء الإصلاحات التربوية الأخيرة في الجزائر**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
- وريدة، خوني. (ب ت). **دور المدرسة في تنمية قيم الانتماء الوطني**. *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، عدد خاص بالملتقى الأول الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في المجتمع الجزائري، الجزائر.
- وطفة، علي أسعد. (1998). **علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة المعاصرة**، ط2، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

- وطفة، علي أسعد، الشهاب، علي جاسم. (2004). علم الاجتماع المدرسي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ج. مواقع انترنت:

- الخطيب، أحمد. (2013). تنمية المعلم مهنيًا في ظل استراتيجيات التعلم الالكتروني، مركز دبي الحديث. تاريخ الدخول 2019/6/15.
http://www.edutrapedia.illaf.net/arabic/show_article.htm?=883

د. المراجع الأجنبية:

- Bagnall, Anne-Marie,etal. (2015) A systematic review of the effectiveness and cost-effeectiveness of Peer Surport in Prisons. BMC.Public Health.
- Chilimboyi, Edwin (2016). " prisons and education provision in Zambia " , dissertation submitted to university of Zambia.
- Cedefop (2008) **Future skill needs in Europe medium-term forecast: synthesis report**. Luxembourg: Publications Office, 2008.
- Costelloe, A. (2003) **Third level education in Irish prisons: Who participates and why?** Unpublished doctoral thesis.
- Clausen,John(1968).Perspective on Childhood Socialization in Society,Edited by John Clausen and etal(Little Brown).co.
- Darkenwald, G. G. and Merriam, S. B. (1982) Adult Education. Foundations of practice, New York: Harper and Row.
- Esperian,john(2010)." The effect of prison education on recidivism" , southern Nevada prison.
- Hawley,Jo.etal(2013)."Prison Education and Training in Europe;" Summary report authored for the European Commission by GHK Consulting. Pp.5-9
- Jean,C,(1993).Emile Durkhim (1958-1977).Journal (international Bureau of Education) vol239No1/2.
- Langat, Kathryn (2015). "Efficacy of rehabilitation programs on psychosocial adjustment of elderly male offenders in Kakamega

main prison", masindo muliro university of science and technology, kakamega Kenya .

- Miriti, Gilbert. (2017) *Analysis of Prisons Rehabilitation Programs on Behaviour Reformation of offenders in Kenya: A Case Study of Kisumu Main Prison*. European Journal of Business and Social Sciences.
- Munoz, V (2009) The Right to education of persons in detention, Report of the special rapporteur on the right to education, Human Rights Council, UN.
- Putnam, R. (2000) *Bowling alone: The collapse and revival of American community*. Simon and Schuster.
- Rosenthal Robert and Jacobsong Lenore & Pymalion in the classroom (New York) Holt Rinerart, Winston 1968.
- Schuller, T, 2009, Crime and Lifelong Learning, National Institute for Adult and Continuing Learning (NIACE).
- Smyth, E. and McCoy, S. (2009), *Investing in Education: Combating Educational Disadvantage*, Economic and Social Research Institute, Dublin, 2009.
- Social Exclusion Unit, Office of the Deputy Prime Minister, UK, 2002, Reducing re-offending by ex-prisoners.
- Stephen, Ekpenyong and Dudafa, Undutimi. (2016) *Prison Programmes in Nigeria: A Study of Inmates Perception in Okaka Prison, Bayelsa State*. Canada Studies in Sociology of Sciences.
- Steurer, smith and tracy (2006). " Comprehensive assessment of prison education on post release outcomes", Executive summary , correctional educational association, lanham MD .
- Tenibiage, G. (2012). Literacy information and communication technology as tools for empowerment of inmates.

- Tewksbury, R&vito,G.(1994). improving the educational skills of jail inmates:preliminary program findings. Federal probation , vol:58 .
- Wilson, A., 2009, Interrupted education – interrupted life, The criminal justice system as a disruptive force on the lives of young people.

قائمة الملاحق

- الملاحق 1 أسماء السادة مضمجي أداة الرسالة
- الملاحق 2 الاستبانة في صورتها الأولية
- الملاحق 3 الاستبانة في صورتها النهائية
- الملاحق 4 تسهيل مهمة

الملحق (1):

أسماء السادة المحكمين لأداة الدراسة حسب الرتبة العلمية

المُحكّم	الاختصاص الدقيق	المرتبة العلمية
أ.د جلال السناد	علم اجتماع تربوي	أستاذ في قسم أصول التربية (كلية التربية - جامعة دمشق)
أ.د زينب زيود	تربية عامة	أستاذ في قسم أصول التربية (كلية التربية - جامعة دمشق)
أ.د منى كشيك	تربية عامة	أستاذ في قسم أصول التربية (كلية التربية - جامعة دمشق)
أ.د رمضان درويش	احصاء	أستاذ في قسم القياس والتقويم (كلية التربية - جامعة دمشق)
د إبراهيم المصري	ثقافة فلسفية	أستاذ مساعد في قسم أصول التربية (كلية التربية - جامعة دمشق)
د. منذر الخوري	تربية بيئية وسكانية	أستاذ مساعد في قسم أصول التربية (كلية التربية - جامعة دمشق)
د. لينا يونس	تربية عامة	مُدّرّسة في قسم أصول التربية (كلية التربية - جامعة دمشق)
د. نسرین موشلي	تخطيط تربوي	مُدّرّسة في قسم أصول التربية (كلية التربية - جامعة دمشق)
د. فدا القحف	تخطيط تربوي	مُدّرّسة في قسم أصول التربية (كلية التربية - جامعة دمشق)
د. أسماء الحسن	تقويم وقياس	مُدّرّسة في كلية التربية (جامعة حماه)

الملحق (2)

الاستبانة في صورتها الأولى

استبانة بعنوان: دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون.

الإخوة النزلاء:

-يقوم الباحث بإجراء بحث علمي يهدف إلى التعرف على دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون ، لذا يرجى منكم الإجابة على البنود الواردة في الاستبانة بوضع إشارة✓ أمام الإجابة المناسبة لرأيك، إضافة إلى تعبئة البيانات الشخصية المتعلقة بمتغيرات البحث، علماً أن معلومات هذه الاستبانة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، حيث أن التأهيل العلمي في البحث يعني: هو البرامج والأنشطة التعليمية المناسبة التي يخضع لها النزير ضمن المدرسة والمناسبة له من حيث المستوى التعليمي الذي كان عليه قبل دخوله السجن والتي تهدف الى تزويده بالمعارف والمهارات والقيم الوجدانية والوطنية وذلك حرصاً على مواصلة النزلاء لدراستهم.

البيانات الشخصية:

- 1- الفئة العمرية: من 18 إلى 25 سنة () من 25 إلى 35 سنة ()
- 2- الحالة الاجتماعية: عازب () متزوج ()
- 3- المستوى التعليمي: تاسع () ثالث ثانوي أدبي ()
- 4- فترة الإقامة بالسجن: أقل من سنة () من سنة الى سنتين () أكثر من سنتين ()

الرقم	البنود	درجة الموافقة				
		مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
	المحور الأول: المعارف والمعلومات: تعمل المدرسة على تزويد النزلاء بالمعارف والمعلومات من خلال:					
1	تنمية قدرة النزيل على تعريف المفاهيم والمصطلحات التي يتعلمها.					
2	تزويد النزيل بالقدرة على وصف الظواهر التي يشاهدها.					
3	إكساب النزيل القدرة على تفسير النظريات التي يتعلمها.					
4	تنمية قدرة النزيل على إمكانية توظيف المعارف والمعلومات التي يكتسبها في حياته العملية.					
5	تنمية قدرة النزيل على التمييز بين المعارف والمعلومات التي يتعلمها.					
6	إكساب النزيل القدرة على معالجة المشاكل التي يواجهها بطريقة علمية.					
7	تزويد النزيل بالقدرة على التصرف بحكمة وتعقل في المواقف الطارئة.					
8	تنمية قدرة النزيل على الاستنتاج والاستنباط.					
9	تنمية قدرة النزيل على المقارنة بين ما يكتسبه أو ما يتعلمه وما يوجد لديه من معلومات ومعارف					
10	تزويد النزيل بالقدرة على التخطيط للمستقبل.					
11	تنمية القدرة لدى النزيل على إعادة ترتيب المعارف والمعلومات التي يكتسبها.					

					تزويد النزيل بالقدرة على إعادة صياغة ما تعلمه بأسلوبه الخاص.	12
					تزويد النزيل بالقدرة على التفاضل بين المعلومات التي يكتسبها.	13
					تزويد النزيل بالقدرة على وضع خطط تناسب القضايا التي تعرض عليه.	14
					تنمية القدرة على تعديل وتصحيح الأفكار المغلوطة التي يسمعها.	15
					تنمية قدرة النزيل على استخدام الوسيلة التعليمية للفكرة المناسبة لها.	16
					تنمية قدرة النزيل على التعبير كتابياً عن رأيه حول القضايا والأمور التي تواجهه.	17
					المحور الثاني: المهارات: تعمل المدرسة على تزويد النزيل بالمهارات من خلال:	
					غرس حب العمل اليدوي لدى النزلاء.	18
					تنمية المواهب الفنية للنزلاء من تمثيل ورسم وغناء.	19
					تدريب النزيل على الملاحظة الدقيقة.	20
					تزويد النزيل بمهارة المراقبة والمتابعة لما يتعلمه بتركيز ودقة.	21
					تزويد النزيل بمهارة التقليد والمحاكاة.	22
					تنمية قدرة النزيل على تطبيق ما يتعلمه بشكل عملي.	23
					تزويد النزيل بالقدرة على تجريب النظريات التي يتعلمها.	24
					تزويد النزيل بالقدرة على اكتشاف أشياء جديدة لم يكتشفها أحد.	25
					تزويد النزيل بالقدرة على انتقاء ما هو مفيد من المعارف والمعلومات التي يكتسبها.	26

					تزويد النزيل بالقدرة على اقتراح الحلول المفيدة للمشاكل التي تعترضه.	27
					تزويد النزيل بالقدرة على صياغة الجمل المفيدة حول ما يتعلمه ويكتسبه.	28
					تزويد النزيل بالقدرة على استرجاع المعلومات التي يكتسبها.	29
					تزويد النزيل بالقدرة على الانتباه لما يطرحه زملاءه من أفكار ومعلومات.	30
					تزويد النزيل بالقدرة على التنبؤ بالنتائج المحتملة للتجارب التي يجريها.	31
					تزويد النزيل بالقدرة على تحليل وتجزئة المواضيع التي يتعلمها إلى العناصر التي تتألف منها.	32
					تزويد النزيل بالقدرة على تأدية الأدوار التي تطلب منه.	33
					تزويد النزيل بالقدرة على التكرار وإعادة المعارف التي يتعلمها.	34
					المحور الثالث: القيم الوطنية والوجدانية: تعمل المدرسة على تزويد النزيل بالقيم الوطنية والوجدانية من خلال:	
					تنمية الاعتزاز بالانتماء الوطني لدى النزلاء.	35
					التأكيد على احترام الأنظمة والقوانين التي تضعها الدولة.	36
					تشجيع النزلاء على المشاركة بالفعاليات الوطنية التي تقيمها إدارة السجن.	37
					حث النزلاء على الالتزام بالقيم الأخلاقية كالصدق والأمانة والإخلاص في العمل.	38
					تنظيم المسابقات التي تشجع النزلاء على كتابة	39

					المواضيع والأشعار التي تؤكد على حب الوطن والدفاع عنه.	
					استغلال المناسبات الوطنية لتعريف النزلاء بالوطن وخيراته.	40
					تشجيع النزلاء على محاربة الأفكار والأعمال التي تحاول النيل من أمن الوطن واستقراره.	41
					تعزيز شعور الافتخار بالتحصيل العلمي لدى النزلاء.	42
					تنظيم حوارات مفتوحة مع النزلاء حول الوطن والمواطنة.	43
					عرض أفلام وثائقية عن القيم والصفات الأخلاقية الحميدة	44
					تصميم لوحات فنية تؤكد على احترام الأنظمة والقوانين التي تضعها إدارة السجن.	45
					حث النزلاء على نبذ التعصب والنعرات الطائفية بين أبناء الوطن.	46
					تشجيع النزلاء على احترام وتقدير الكفاءات الوطنية.	47
					تعريف النزلاء بحقوقهم وواجباتهم كمواطنين فاعلين ضمن المجتمع.	48
					توعية النزلاء بالأنظمة واللوائح المنظمة للعمل المدرسي.	49
					تنفيذ الأنشطة الجماعية التي تعزز الشعور بروح الفريق والبعد عن الأنانية.	50
					نشر ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر داخل المدرسة.	51
					توعية النزلاء بضرورة المحافظة على أثاث المدرسة.	52
					التأكيد على النزلاء بضرورة التقيد بمواعيد الدوام وعدم التأخير.	53
					إلزام النزلاء بحضور تحية العلم الصباحية.	54

الملحق (3)

الاستبانة في صورتها النهائية

استبانة بعنوان: دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون.

الإخوة النزلاء:

-يقوم الباحث بإجراء دراسة علمية بهدف التعرف على دور المدرسة في التأهيل العلمي لنزلاء السجون، من خلال إكسابهم المعلومات والمعارف والمهارات وغرس حب الوطن لديهم، ويعرف الباحث التأهيل العلمي بأنه: البرامج والأنشطة التعليمية المناسبة التي يخضع لها النزلاء ضمن المدرسة والمناسبة له من حيث المستوى التعليمي الذي كان عليه قبل دخوله السجن، والتي تهدف إلى تزويده بالمعارف والمهارات والقيم الوطنية والوجدانية وذلك حرصاً على مواصلة النزلاء لدراساتهم وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على أداة الدراسة.

لذا يرجى منكم الإجابة على البنود الواردة في الاستبانة بوضع إشارة/ أمام الإجابة المناسبة لرأيك، إضافة إلى تعبئة البيانات الشخصية المتعلقة بمتغيرات البحث، علماً أن معلومات هذه الاستبانة لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي.

البيانات الشخصية:

- | | |
|---|---------------------|
| 1- الفئة العمرية: من 18 إلى 25 سنة () | من 26 إلى 32 () |
| 2- الحالة الاجتماعية: عازب () | متزوج () |
| 3- المرحلة التعليمية: تاسع () | ثالث ثانوي أدبي () |
| 4- فترة الإقامة في السجن: | |
| أقل من سنة () من سنة إلى سنتين () أكثر من سنتين () | |

الرقم	البند	متوفرة بدرجة				
		مرتفعة جداً	مرتفعة	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً
	المحور الأول: المعارف والمعلومات: تعمل المدرسة على تزويد النزلاء بالمعارف والمعلومات كما يلي:					
1	تنمي قدرتي على امتلاك المفاهيم والمصطلحات العلمية التي أتعلمها					
2	تنمي قدرتي على وصف الظواهر العلمية التي أدرسها					
3	تكسبني القدرة على تفسير المعارف والمعلومات التي أتعلمها					
4	تساعدني على إمكانية توظيف المعارف والمعلومات التي أكتسبها في حياتي العملية داخل وخارج السجن					
5	تزودني بقدرة التمييز بين المعارف والمعلومات التي أكتسبها					
6	تنمي قدرتي على معالجة المشكلات التي تواجهني بطريقة علمية					
7	تزودني بالمعلومات التي تمكنني من التصرف بحكمة وتعقل في المواقف الطارئة					
8	تزودني بقدرة الاستنباط والاستنتاج للمعلومات					
9	تزودني بالمعلومات والمعارف التي تساعدني على التخطيط لمستقبلي					
10	تنمي قدرتي على إعادة ترتيب المعارف والمعلومات التي أكتسبها					
11	تمكنني من إعادة صياغة ما أتعلمه بأسلوبي الخاص					
12	تزودني بالمعلومات والمعارف التي تساعدني على وضع خطط تناسب القضايا العلمية التي تعرض علي					
13	تساعدني على تصحيح وتعديل الأفكار العلمية المغلوطة التي أمتلكها					

					14	تتمي قدرتي على التعامل مع الوسائل التعليمية
					15	تزودني بالمعارف والمعلومات التي تساعدني في التعبير كتابياً عن رأيي حول القضايا العلمية التي تواجهني
					16	تكسبني القدرة على انتقاء ما هو مفيد من المعارف والمعلومات التي أتعلمها
المحور الثاني: المهارات: تعمل المدرسة على تزويد النزيل بالمهارات كما يلي:						
					1	تعزز لدي مهارة العمل اليدوي
					2	تتيح الفرصة لي للتعبير عن مواهبي الفنية مثل الرسم - التمثيل - الغناء
					3	تدربي على الملاحظة الدقيقة للظواهر العلمية
					4	تكسبني مهارة المراقبة والمتابعة لما أتعلمه بتركيز ودقة
					5	تحثني على اكتشاف أشياء قضايا علمية جديدة مثيرة للنقاش لم يكتشفها أحد
					6	تمكنني من تطبيق ما أتعلمه من معارف ومعلومات بشكل عملي
					7	تشجعي على اقتراح الحلول المفيدة للمشاكل التي تعترضني أثناء الدراسة
					8	تساعدني على صياغة جمل مفيدة حول ما أتعلمه وأكتسبه
					9	تعزز قدرتي على استرجاع المعلومات التي أكتسبها أثناء الدرس
					10	تحثني على الانتباه لما يطرحه زملائي من أفكار ومعلومات أثناء الحصة الدراسية
					11	تتمي قدرتي على التنبؤ بالحلول المتوقعة للمسائل المثارة في الحصة الدراسية
					12	تكسبني القدرة على تحليل المواضيع العلمية التي أتعلمها الى عناصرها الأولية
					13	تعزز قدرتي على مهارة تأدية الأدوار العلمية التي تطلب مني

					المحور الثالث: القيم الوطنية: تعمل المدرسة على تزويد النزير بالقيم الوطنية كما يلي:
1					تعزز لدي الانتماء الوطني من خلال الندوات الثقافية
2					تعزز لدي احترام الأنظمة والقوانين التي تضعها الدولة
3					تشجعي على المشاركة بالفعاليات الوطنية التي تقيمها إدارة السجن
4					تحتثي على الالتزام بالقيم الأخلاقية كالصدق والأمانة والإخلاص في العمل داخل وخارج السجن
5					تتيح الفرصة لي لكتابة المواضيع التي تؤكد على حب الوطن في المسابقات التي تجريها إدارة السجن
6					تستغل المناسبات الوطنية لتعريفني بالوطن وخيراته
7					تكسبني الأساليب العلمية والعملية لمحاربة الأفكار والأعمال التي تحاول النيل من أمن الوطن واستقراره
8					تعزز لدي شعور الافتخار بالتحصيل العلمي الذي سأنجزه داخل السجن
9					تشاركني بالحوارات المفتوحة حول المواطنة والوطنية
10					تعرض لنا أفلام وثائقية عن القيم الاجتماعية والأخلاقية الحميدة
11					توفر لنا لوحات جدارية تحتثنا على احترام الأنظمة والقوانين التي تضعها إدارة السجن
12					تعاملني بالمساواة بين أبناء الوطن الواحد داخل المدرسة بعيداً عن التعصب والنعرات الطائفية
13					تشجعي على احترام وتقدير الكفاءات الوطنية
14					تعرفني بحقوق وواجباتي لأكون مواطن فاعل ضمن المجتمع
15					توعيني بالأنظمة واللوائح المنظمة للعمل المدرسي
16					توفر لي الأنشطة الجماعية التي تعزز العمل بروح الفريق والبعد عن الأنانية
17					تعزز لدي ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر داخل وخارج

ملاحق الدراسة

					المدرسة	
					تحتني باستمرار بضرورة المحافظة على أثاث المدرسة	18
					تشجعي على التقيد بمواعيد الدوام وعدم التأخير	19
					تشجعي على حضور تحية العلم الصباحية	20

الملحق (4):

تسهيل مهمة

الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

التاريخ: ١٤٤٠ / / هـ

الموافق: ٢٠١٩ / ٧ / م

الرقم: ٥٣ / ٤٣ / ١٣ / ٤

الموضوع: تسهيل مهمة

مديرية التربية في محافظة ريف دمشق

إشارة إلى كتابكم رقم ١٣ / ١٨٤٨ تاريخ ٢٠١٩ / ٦ / ٢ م المتضمن طلب الموافقة على تسهيل مهمة الطالب طارق ضامن من طلاب الماجستير / كلية التربية لإجراء بحث بعنوان (دور المدرسة في التأهيل العلمي للزلاء المسجون) داخل ثانوية سجن دمشق المركزي .

وافق السيد الوزير أصولاً على:

- ١- تسهيل مهمة الطالب طارق ضامن لتطبيق أدوات بحثه على طلاب الثانوية العامة في سجن دمشق المركزي / عدرا في ريف دمشق .
- ٢- تكليف رئيس دائرة البحوث بالإيعاز لأحد أعضاء شعبة الدراسات لمرافقة الموما إليه أثناء تطبيقه لأدوات بحثه وإرسال تقرير مفصل بعد انتهاء التطبيق إلى مديرية البحوث / دائرة الدراسات .
- ٣- لا تتحمل وزارة التربية أي نفقات مادية لقاء تطبيق الباحث لبحثه .

للعمل بمضمونه

معاون وزير التربية

عبد الحكيم الحماد

الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

مديرية التربية في محافظة ريف دمشق

الرقم: ٥ / ٢٧٦

التاريخ: ٢٠١٩ / ٧ / ٢٠

الموضوع: تسهيل مهمة

إلى إدارة ثانوية سجن دمشق المركزي

للاطلاع على بلاغ وزارة التربية أعلاه والعمل بمضمونه أصولاً

مدير تربية ريف دمشق

ماهر كمال فرج

ر.د. البحوث

سحر غريب الخير

صورة في:

مكتب السيد مدير

السيد معاون المدير لشؤون التعليم / الشؤون الفنية / الأتشي /

دائرة البحوث

ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية

Introduction:

The school is one of the most important aspects to reform as a lever for the development and composition of human resources. Hence, it is the responsibility of the generation of generations to moderate curricula, both theoretically and practically, by building balanced personality on the one hand, and counteracting anti-extremism and blind restraint on the other.

Thus, the school has become responsible for rebuilding social values and reform of educational concepts in light of the tremendous technological development and cultural invasion that affects our Arab societies and is reflected in its youth, especially in the crises experienced by, where many of the crimes that led its doers to the reform centers (prisons) and most of whom are young people whether they are in education stage or an employee or an owner of a career.

Therefore, the reform and rehabilitation centers are the authority to deal with delinquents who are against the customs and traditions of society and who are against the regulations and laws that the society desires. Therefore, it was necessary to have effective guidance and reform programs, which are the basic building blocks of its function as a reform institution.

Through these programs, the society can re-develop the human resources of the delinquent, development commensurate with its demands and needs through intensive educational programs to rehabilitate them and return them to society so that they are able to interact and adapt to the community and

become active members on the one hand, and are able to continue their studies to complete their educational acquisition on the other hand.

1. Study problem:

The social interaction between the educational institution (the school) and the institution of reform (prison) is necessary integration to bring about security and stability in society. At the same time as the reform institution's efforts to combat criminal behavior, the educational institution starts from the axis of curbing the criminal will of individuals.

Therefore, the present study seeks to reveal the complementary role of the school with the reform institution for the scientific rehabilitation of the inmates in Damascus Central Prison by filling their spare time and engage them with the educational rehabilitation programs that can keep them away from thinking about repeating the crime again and can help them to integrate into society again. This was confirmed by the results of prior studies of the following mentioned: (2006) Esperia (2010), Chilimboyi (2016), and Stephen.(2016)

And through the work of the researcher in the field of prisons and the observation of the presence of large numbers of inmates who have the opportunity to pursue their studies to end the basic education stage or to obtain a secondary school certificate to enroll in universities, made him reveal the role of the school inside the prison and ensure the school's achievement of the goals for rehabilitating the inmates and reintegrating them into the community, so the problem of the study is summarized by the following question:

What is the role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates?

1- Objectives of the study:

The present study aimed to:

1- Recognition of the role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates from the point of view of inmates enrolled in Damascus Central Prison School.

It has the following objectives:

1-1- Recognize the role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates regarding the field of knowledge and information from the point of view of inmates enrolled in Damascus Central Prison School.

1-2-Recognize the role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates in terms of skills from the point of view of inmates enrolled in the Damascus Central Prison School.

1-3-Recognize the role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates regarding the field of national values from the point of view of inmates enrolled in Damascus Central Prison School.

2-To identify the differences between the average estimates of the members of the study sample for the role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates according to the following variables: age group, social status, educational stage, and period of stay in prison.

3-Hypotheses of the study:

The study sought to test the validity of the following hypotheses:

1-There was no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average estimates of inmates of Damascus Central Prison for the role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates according to the variable of age group (18 to 25 years - 26 to 32 years).

2-There was no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average estimates of inmates of Damascus Central Prison for the role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates according to the social status variable (single - married).

3-There was no statistically significant difference at the level of significance (0.05) between the average estimates of inmates of Damascus Central Prison for the role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates according to the variable of the school stage (ninth - literary third secondary).

4-There were no statistically significant differences at the level of significance (0.05) between the averages of the Damascus Central Prison inmates' estimates for the role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates according to the variable of imprisonment period (less than one year - one to two years - more than two years).

4-Limitations of the study:

1.4-Limitations of the place: represented in the secondary school of Damascus Central Prison in Adraa.

2.4-Human limitations: represented in all the inmates enrolled in Damascus Central Prison School.

3.4-Limitations of time: schooling year of 2018-2019.

5- Study variables:

1-Independent variables: include the following variables

1-1-age group: and has two levels: (from 18 to 25 years) and (from 26 to 32 years).

1-2-Social status: It has two levels: (Single - Married).

1-3-the school stage: and has two levels: (ninth - literary third secondary).

1-4-The prison period: It has three levels: (less than one year - one to two years - more than two years).

2- Subsidiary variables: Include the following variables:

2-1-Knowledge and information area.

2-2-Skills area.

2-3-the field of national values

6-Society and Study Sample:

The study population consisted of all 210 inmates attending the Central Damascus Prison. The study sample consisted of all members of the original community due to its small size after the exclusion of the 35 survey members. Consequently, the study sample members are 175 inmates.

7- Study Approach: The researcher used the descriptive analytical method.

8- Study tool: The researcher used the questionnaire as a tool for study and consisted of 49 items.

9- Results of the study:

1- The role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates at the Damascus Central Prison School from the point of view of inmates at the macro level (knowledge and information - skills - national values) was high. It was an average of 3.80 and a relative weight of 75.6. It is within the high rating.

2- The role of the school in the scientific rehabilitation of prisoners in the field of (national values) from the point of view of the inmates was very high, and received the highest degree of appreciation by the inmates of Damascus Central Prison School; the average arithmetic (4.73), relative weight (94.6). It is within the very high rating.

3- The role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates in the area of knowledge and information from the point of view of the

inmates was high and came in second place, with an average of (3.69) and a relative weight (73.8), which is within the high degree of appreciation.

4- The role of the school in the rehabilitation of prisoners in the field of skills, from the point of view of the inmates was average and came in third place; it came with an average of (2.97) and a relative weight of (59.4) it is within the intermediate grade.

5- There is a difference of statistical significance at the level of significance 0.05 between the average estimates of the inmates of the role of the school in the rehabilitation of prison inmates according to the age group variable for the benefit of inmates from 18 to 25 years.

6- There is a difference of statistical significance at the level of significance 0.05 between the average estimates of the role of the school inmates in the scientific rehabilitation of prison inmates depending on the variable of social situation for the benefit of single inmates.

7- There is no significant difference at the level of significance 0.05 between the average estimates of the role of the school in the educational rehabilitation of prison inmates according to the variable of educational stage (ninth - third secondary).

8- There is a difference of statistical significance at the level of significance 0.05 between the average estimates of the role of the school in the scientific rehabilitation of prison inmates according to the

variable of long stay for inmates who have a period of imprisonment for more than two years.

10- Suggestions of the Study:

In the light of the findings of the study, a number of propositions can be presented as follows :

- 1- Generalize the experience of enrollment of inmates in prisons and those wish to complete their education in schools that help to rehabilitate and reintegrate them within the community.
- 2- Conducting training courses for inmates teachers and informing them of the latest methods of teaching to improve their performance and raise their ability to teach developed curriculums and deal with educational situations in scientific ways.
- 3- Encourage inmates to join the educational programs provided by the school inside the prison by offering them material and moral rewards.
- 4- Providing the laboratory and the library within the school with the latest means and devices advanced and necessary to ensure the proper functioning of education and rehabilitation to the fullest.
- 5- Allow those who have a secondary school certificate to continue their studies in universities.
- 6- Following inmate students by the teachers after the end of daily working hours to urge them to solve the homework and help them do so.

7- Increase the material incentives presented to teachers to enhance their wish to practice teaching within the prison.

8- The opening new stages of study and other transitional classes to move from one class to another class logically and sequentially.

9- Increase the material and moral incentives offered to distinguished and highly distinguished inmate students to encourage their classmates to follow their footsteps.

Damascus University

Faculty of Education

Department of Foundations of Education



The role of the school in the scientific rehabilitation of prison
inmates

A Thesis Submitted to Obtain a Master's Degree in

Foundations of Education

Preparation

Tarek Hafez Damen

Supervision

Dr. Ghassan Al Khalaf

Assistant Professor in the Department of Foundations of
Education

2018-2019